



جامعة محمد الأول  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
وجدة

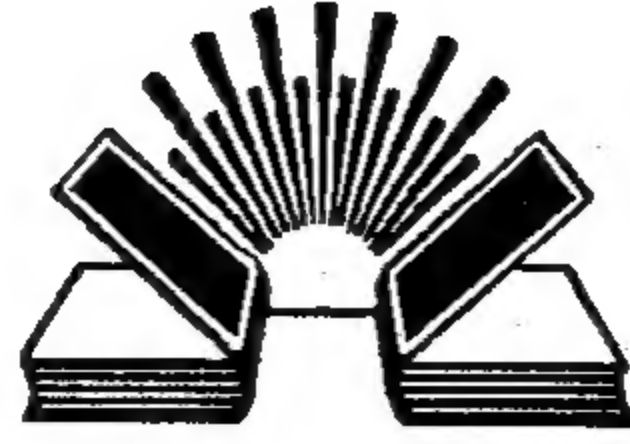


## تذكرة الاخوان علي ترك البديع والعصيان

لمحمد بن علي بن ابراهيم أكيل السوسي  
المتوفى سنة 1162هـ / 1748-49م

تحقيق محمد ستيتو  
مراجعة: أحمد حادي

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم 45-  
سلسلة بحوث ودراسات 13-



## نبيه الاخوان على ترك البديع والعصيان

لمحمد بن علي بن ابراهيم أكبيل السوسي  
المتوفى سنة 1162هـ / 1748-49م

تحقيق: محمد ستيتو  
مراجعة: أحمد حدادي

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم 46-  
سلسلة بحوث ودراسات 13-

المملكة المغربية

جامعة محمد الأول  
وجدة

منشورات كلية الآداب

والعلوم الإنسانية وجدة رقم 46

سلسلة: بحوث ودراسات رقم 13

المدير المسؤول

محمد لعيري قيدوم الكلية

الإعداد:

محمد ستيتو

المعالجة التقنية:

مهدي حمزاوي

عنوان المراسلة:

ترسل الأبحاث والدراسات إلى العنوان الآتي:

قيدوم كلية الآداب ص.ب: 457 وجدة

الهاتف: 056 50-06-04/07

الفاكس: 056 50-05-96

العنوان الإلكتروني:

facoujda@lettres.univ-oujda.ac.ma

رقم الإيداع القانوني: 2001 / 737

ر د م ك : 29 - 6 - 102 - 9981

تنبيه الإخوان على ترك

البدع والعصيان

لمحمد بن علي بن إبراهيم أكبيل السو

- المتوفى سنة 1162هـ/1748-49

**عنوان الكتاب: تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان**

لمحمد بن علي بن ابراهيم أكبيل السوسي - المتوفى سنة 1162هـ/1748-49 م -

**سلسلة: بحوث ودراسات**

**تحقيق: محمد ستيتو**

**مراجعة: أحمد حدادي**

**الناشر: كلية الآداب والعلوم الانسانية - وجدة -**

**الرقن: نزيهة زايز (مصلحة النشر بالكلية)**

**المعالجة التقنية: مهدي حمزاوي (مصلحة النشر بالكلية)**

**السحب : مطبعة شمس - وجدة -**

**الإيداع القانوني : 2001-737**

**ر د م ك : 9981-102-6-29**

**الطبعة : الأولى 2001**

إهداء

إلى

والدي الكريمين - حفظهما الله -

زوجتي ...

أم نوفل وأنس

عمي الحاج لحسن وزوجته الحاجة ربيعة - رعاهما الله

أساتذتي الأفاضل

## شكر وعرفان

يسرني أن أتقدم - في مطلع هذا العمل المتواضع - بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ محمد العميري ، قِـدوم كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، على تشجيعه لكل مبادرة علمية أو ثقافية، وحرصه على طبع هذا الكتاب، سعياً من فضيلته إلى خدمة تاريخنا وتراثنا المجيد، والنهوض بهذه الكلية حتى تتبوأ المكانة اللائقة بها على الصعيد الوطني.

كما أغتنم هذه الفرصة لأعرب للأستاذ الكريم أحمد حدادي عن شكري لقبوله مراجعة هذا العمل وتصحيحه، وأشكر المشرفين على مصلحة النشر بالكلية وكل الزملاء الكرام الذين ساعدوني على إخراجه وتمكين القراء منه، وأخص بالذكر منهم، السادة الأساتذة: فاطمة الزهراء السعيد، ومحمد المدلاوي، وبوجمعة رويان، ومحمد ياسر الهلالي، وعبد الأحد ترايس، والفقير موسى.

## اختزالات

- ت..... : توفي  
ج..... : جزء  
د.ت..... : دون تاريخ.  
ر.ح.....: رقم الحديث.  
ر.ص.....: رقم الصفحة.  
ر.و.....: رقم الورقة.  
ط.....: طبعة  
ط.ح.....: طبعة حجرية  
م.....: ميلادية  
م.خ.ع.....: مخطوط بالخزانة العامة.  
م.خ.ح.....: مخطوط بالخزانة الحسنية.  
م.س.....: مصدر أو مرجع سابق .  
ن: .....: نسخة.  
ن.م..... : نفس المصدر أو المرجع.  
ص.....: صفحة.  
صص..... : صفحات.  
ض.م.....: ضمن مجموع.  
ظ.....: ظهر.  
ه.....: هجرية.  
و..... : وجه.  
/.....: موافق



## تقديم

أولى الدارسون والباحثون المغاربة اهتماما لا ينكر بالبحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب وبتحقيق مصادره المختلفة ، بعد الاستقلال خاصة<sup>(1)</sup>، وانضافت أعمالهم تلك إلى ذلك الركام من الأبحاث والدراسات التي وضعها الباحثون الأجانب، سواء في الفترة الاستعمارية أم خارجها، مما أوجد بين أيدينا اليوم تراكما كميا ومعرفيا لا يستهان به في ما يتعلق بهذا الجانب من تاريخنا، ضيق نسييا من دائرة جهلنا، خاصة بواقع الحياة العادية والطقوس الشعبية كما عاشها أسلافنا ومارسوها في العصور المختلفة أو في بعض منها.

ومع ذلك تبقى الحاجة ماسة إلى الكشف عن مزيد من الشعائر والممارسات، والتقاليد والأعراف والعادات، التي كانت تحكم الأفراد والجماعات على مر القرون والعصور، علنا نتمكن من فك جملة من الرموز والألغاز المؤثرة في ماضينا، والتي لا تزال تهيمن على سلوكنا وتصرفاتنا في حاضرنا ، إن بشكل أو بآخر.

ودفعا بالبحث في هذا الاتجاه، نرى من اللازم مضاعفة الجهد بتركيز على مسألتين مترابطتين ومتكاملتين:

- الاهتمام أكثر بالدراسات المونوغرافية، انطلاقا من دواع منهجية وموضوعية، يزكيها غنى تراث المغرب وتنوع طبيعته ومناخه، وتعدد قننه ودياناته ولهجاته وتقاليده وأعرافه، ويوجبها الحرص على الخصوصية

- رجع عثمان المنصوري ولطفي بوشنتوف : دليل أساتذة التاريخ بالجامعات المغربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، الدار البيضاء، 89-1990، وعمر اقا : دليل المصروفات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب من 1961 إلى 1997، ع. . منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، 1996 ، وملحق 1995 ، ط. . 1997 ، وملحق 1996 ، ط. 1 ، 1998 . ويتأكد ذلك أيضا من خلال الأبحاث والبحوث التي أنجزها الباحثون المغاربة حول تاريخ المغرب بالجامعات الأجنبية المغربية منها خاصة. راجع في هذا الصدد : Abderrahim BENHADDA et Mohammed LMOUBARIKI ; *Vingt ans de recherches historiques et archéologiques sur le Maroc dans l'université française (1972-1992)* Heperis- tamuda . . . XXXII , fasc. un. , 1994, pp.163-186.



التي تتمتع بها كل جهة من جهاته، وذلك لتفادي كل تعميم أو إسقاط يجانب الواقع.

- الاهتمام أكثر بتحقيق المصادر المخطوطة ونشرها والمنظومات من بينها ، ولاسيما ما يهم منها مناطق جغرافية أو مجموعات بشرية معينة، وذلك ليس فقط لما يزرع به هذا النوع من المصادر عادة من معلومات غزيرة ودقيقة ومفصلة، تجعل منها مصادر أساسية بالنسبة للدراسات المونوغرافية، ولكن، أيضا للمساعدة على الحفاظ عليها من الضياع ومن عبث الزمان والإنسان بها، ولتمكين المهتمين منها.

وفي هذا السياق يأتي اهتمامنا بنشر أرجوزة " الألفية الستية في تنبيه الخاصة والعامة على ما أوقعوا من التغيير في الملة الإسلامية " لعبد الله بن محمد الصنهاجي الهبطي. المتوفى سنة 35/963-356<sup>(1)</sup>، الذي انتقد فيه مظاهر كثيرة من الحياة الاجتماعية وغيرها لقبائل الريف بشمال المغرب، خاصة قبيلة غمارة. وفي السياق ذاته يندرج تحقيق أرجوزة " تنبيه الإخوان فيما هو بدعة وما هو سنة"<sup>(2)</sup> وشرحها المسمى "تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان" لمؤلفهما محمد أكييل السوسي، الذي وقف فيهما من جهته على مجموعة كبيرة من الطقوس والممارسات والعادات التي اعتبرها بدعا ومنكرات، كانت متفشية بصفة عادية بين بعض قبائل الجنوب في القرن 12هـ/18م، وبين قبائل إقليم سوس خاصة، الشيء الذي يجعل من هذين المصدرين كنزا لا يقدر بثمن ، لا سيما بالنسبة للباحث في التاريخ الاجتماعي. فمن يكون محمد أكييل هذا؟

1 - منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، وجدة ، 1997 .

2 - نعد لنشرها قريبا - إن شاء الله - بعند قدام من مجلة هسبريس . وتوجد نسخة مخطوطة من هذه الأرجوزة ثالثة ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط ، مسجل تحت عدد 321 د ، وتقع ما بين الورقة 19 و الورقة 20 ظ.

## المؤلف

لاحظ الباحث الهولندي نيكو فان دن بوخرت Niko Van Den BOOGERT الأستاذ بقسم لغات وثقافات الشرق الأوسط الإسلامي Department of languages and cultures of the islamic Middle East بجامعة ليدن Leiden ، أن النسخ المتوفرة من أعمال محمد أكبيل ، رغم أنها تشكل أكثر من نصف عدد المخطوطات باللهجة البربرية السوسية، المحفوظة في دواوين عمومية، وأن اسم مؤلفها ظل يتردد على ألسنة العديد من الناطقين السوسيين، ويعتمد مرجعا في المسائل الدينية والشرعية من قبل طلبة سوس الى يومنا هذا، إلا أن ما يعرف عن هذه الشخصية قليل جدا<sup>(1)</sup>. فما هي المعلومات المتوفرة عن أكبيل؟

يعرف محمد أكبيل أيضا باسم محمد الهوزالي، ومحمد الأندزالي، ومحمد بن علي بن إبراهيم أوزال ، ويسميه محمد المختار السوسي<sup>(2)</sup> : محمد بن علي الهوزالي، أو محمد بن علي المشهور بأكبيل، وهو عند محمد المنوني<sup>(3)</sup> : محمد بن علي بن إبراهيم السوسي الأندزالي الهوزالي، أما اسمه الكامل، كما ورد في مطلع الأرجوزة<sup>(4)</sup> ، أو في مطلع شرحها ، موضوع هذا العمل، فهو محمد بن علي بن إبراهيم أكبيل الأندزالي ثم السوسي .

ولد محمد أكبيل حوالي سنة 1090هـ / 1680م بإحدى القرى التابعة اليوم لدائرة إغرم ضمن قبيلة إنداوزال ، علي بعد حوالي خمسين كلمترا إلى الشرق من مدينة ترودنت<sup>(5)</sup> ، وعرف عنه أنه قضى ما يقرب من عشرين عاما بمقر الزاوية الناصرية بتمكروت بدرعة - جنوب المغرب - منكبأ على حفظ القرآن الكريم وطلب العلم بها<sup>(6)</sup> ، قبل عودته إلى مسقط رأسه .

BOOGERT ; A Sous berber poem on Sidi Ahmad- IBN - 1  
NASIR. Revue Etudes et documents berbères , Paris ,  
1992 , pp. 121-122.

2 - سوس العالمية. مطبعة فضالة، المحمدية، 1960، ص. 161 و191 .

3 - المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الى نهاية العصر الحديث، منشورات كلية  
لآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ج.1، رقم 549، ص.206.

4 - م. س. ، ورقة 19 و.

5 - رسالة خاصة من أحمد عمالك. مراكش ، مايو 1999 .

6 - BOOGERT ; op. Cit. , p. 122 .

والمعروف ان لجوء محمد أكيل الى الراوية الناصرية لم يكن لجوءاً اختيارياً، بل كان التجاء اضطرارياً . فحسب رواية محمد المختار السوسي ، ان أكيل "فك باتصار من اهله فهرب الى نامجروت فتعلم هناك الفـرس والعلم، ثم رجع تائباً، فعرض نفسه على اولياء الدم فسمحوا"<sup>(1)</sup> هذا ولا يعلم متى تورط أكيل في حادثة قتل قريبه، حتى يتمكن من تحديد سنة يوم ارتكابه الجريمة واقتراقه عن اهله، ولا متى رجع إلى مسقط رأسه، الا ما ذكره بوحرت<sup>(2)</sup> من ان عودته تلك كانت في اواخر حياته، حيث اسس بقريته مدرسة اشعل بالسريس فيها بنفسه الى ان مات بالطاعون سنة ١٢٤٨ هـ/١٨٣١م<sup>(3)</sup> كذلك فاننا لا نعلم بالضبط بمدة فصل أكيل الانتجاع إلى مقر الراوية الناصرية بالذات لا إلى أحد فروعها او إلى رواية أخرى غيرها<sup>(4)</sup>، كما لا نعرف ان كان هذا ناجماً عن تأثر واقتناع سابقين بأسلوب حياة المريدين والفقراء من اتباع الزوايا عموماً ام أن الحاجة هي التي دفعت به إلى البحث عن مأوى يصمد له الحماية والإقامة والطعام والشراب والكسوة، ناهيك عن التعليم، وهي كلها اشياء افتقدها بعدما أصبح شريداً طريداً.

مهما يكن من امره، فإن محمد أكيل اكتسب ، خلال الاعوام العشرين انتي قضاها بالراوية الناصرية ، مكانة محترمة بين طلابها وفهائها ومريديها، وحظي بعطف شيخها احمد بن ناصر الدرعي (١٠٥٣-١١٢٨ هـ/١٦٤٧-١٧١٦م) لاحد عه ولكثرة ملازمته له ، حتى عد من تلامذته وأقربهم إليه، وتخرج من الراوية فيها صالحاً نقياً، وكان له شرف الاحتفاظ بلوحه وعصاه في قبة الراوية بعد وفاته، نيم به وجلب لبركته<sup>(5)</sup>.

١ المعمول: م.س. ، ص ١٦١ .

٢ op Cit , p.122 .

٣ جبل بوحرت خطأ التاريخ الهجري المذكور موافقاً لعام ١٧٥٠ ١٢٤٨ هـ

٤ - نرجح ان يكون اختياره الراوية الناصرية لإشغاعه ولعودته الوسع، خاصة في الجنوب.

٥ ذكر محمد المختار السوسي ان هذه القبة تسع أربعة ادرع، كانت في دار تعرف بدار اسكوتي، التابعة لعهده الحاج الحسين الاسعازكي، احد ورثة ميدي بيبرك بن حسين، دفعها إليه الشيخ حمد بن محمد بن ناصر، خوفاً من قيام قبائل ابي عطا وجير أنهم يسلب الراوية الناصرية ومحتوياتها، وهو ما حدث فعلاً وصلت تلك القبة عند الامغار كيسيبي الى بن وقعت واقعة ايت بماذا انال الاستعمار الفرنسي، وذلك سنة ١٩٥٥ هـ ١٩٣٧م، وكانت تحتوي على عصي والواح وسابيح وشواش وبغال وحرق وغيرها من محتلفات اولياء باحيه موسى راجع المعمول مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ٢٠ جزءاً ، ١٩٦٣-١٩٦٤، ١٤ : ٣١٤-٣١٥ .

ويبدو أن الخطوة التي كانت له في الزاوية ولدى شيخها ابن ناصر وما ظهر عليه من ورع وتقوى كان من بين ما شفع له عند أولياء الدم من أقاربه، الذين عرض نفسه عليهم لما رجع إلى ذويه تائباً، فسامحوه. وفعلاً، فقد تأكدت استقامته وتوبته وصلاحه وورعه من خلال أعماله التي قام بها في مسقط رأسه، إذ نذر نفسه لتعليم أبناء قبيلته، وأسس لهذا الغرض المدرسة المعروفة بالمدرسة الهوزالية<sup>(1)</sup> ولازم التدريس فيها بنفسه، إلى جانب قيامه بمهمة الإرشاد ومحاربة البدع، عملاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و برسالة الزاوية التي ينتمي إليها ويعمل بتعاليمها، إلى جانب قيامه بالكتابة والتأليف . فما هي مؤلفات محمد أكبيل؟

## مؤلفاته

لا يعرف لمحمد أكبيل إلا مجموعة قليلة من المؤلفات وبعض الفتاوى. واللافت للانتباه أن غالبية تلك المؤلفات منظومات تدور أساساً حول الإشادة بفضائل الزاوية الناصرية وشيخها ابن ناصر، أو حول الوعظ والإرشاد وتنبيه الناس إلى ما هم عليه من غفلة وإلى ما ينتظرهم في الدار الآخرة، ومحاربة البدع الضالة والعادات والتقاليد الذميمة البعيدة عن روح الإسلام وتعاليمه، والتي كانت متفشية في المجتمع السوسي.

والجدير بالملاحظة كذلك، أن محمد أكبيل اعتمد في الغالب "تشليحيت"، اللهجة السوسية المحلية، وسيلة للنظم وأداة للتبليغ بدل اللغة العربية، نظراً لقلة انتشارها بين عامة أهل سوس آنذاك، ولاقتناعه - على ما يبدو - بأن

1 - حسب الأستاذ أحمد عمالك هي مدرسة إكبين بدائرة إغرم . رسالة خاصة، م. س. وقد ظلت هذه المدرسة تقوم بوظيفتها منذ تأسيسها على يد مؤسسها أكبيل شاهدة على مكانته وجيل أعماله إلى غاية القرن العشرين. راجع سوس العالمية، م. س. ص. 161 وكذلك : BOOGERT , op .cit. , p. 122.

مخاطبة الناس بلغة أو لهجة يفهمونها أكثر فاستوى وحسوى واكثر إقناعاً، إضافة إلى أن من شأن ذلك أن يجعل مهمة تلقين تلك المظومات وحفظها وسهولة تداولها على السنة الناس وانتقالها بين الأجيال على مر الزمن أمراً يسيراً، علاوة على أن ذلك يحسن النظم اصدق تعبيراً واقترب إلى مخاطبيته، وذلك اقتناء بالأسلوب الذي اتبعه غيره من النظميين الذين مرجحوا بين العربية والعامية، مثل عبد الله الهبطي في ألهيته. وحسب محمد بن عبد الله الخليفة<sup>(1)</sup> ومحمد المختار السوسي<sup>(2)</sup> وبوحرر<sup>(3)</sup> قبل المؤلفات المعروفة لمحمد أكييل بالعربية أو بتشليحيت، هي:

أ - "الحوض" \* وهو نظم بتشليحيت في الوعط، يقع في قسمين.

\* قسم حاصر بالعبادات، مؤلف من 960 بيتاً، تم الفرع منه عام 118 هـ/1707م. وقد ترجم هذا القسم إلى الفرنسية ونشر من قبل المستشرق الفرنسي لوسيني (Lodan) بالجزائر سنة 1897، ثم نشر مرة أخرى مترجماً إلى العربية بالدار البيضاء سنة 977<sup>(4)</sup>.

\* قسم حاصر بالمعاملات، مؤلف من 640 بيتاً، تم الفرع منه سنة 1709 هـ/1709م.

ب - "النصيحة" \* نظم بتشليحيت في الشاء على سبدي أحمد بن ناصر، يقع في 74 بيتاً، وقد تم نشره بحروف لاتينية مع ترجمة إلى الإنجليزية من قبل بوحرر<sup>(5)</sup>.

1 - ندره الجنيه في مناقب الخليفة دراسة وتحقيق احمد عمالك، رسالة سيل د ر ع هي التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمر اكش، (مترجمة)، ص. 242.

2 راجع سوس العالمية، م. س، ص. 191.

3 op cit., p 122.

4 نشره عبد الله بن محمد الرحمان الجشقي تحت عنوان "الحوض في نفقه الملكي بالناس الامازيغي، للشيخ محمد او علي أورال".

5 op cit., pp.123 137.

ج - "مترجم خليل".

د - "بحر الدموع": بتسلحيت، يحذر فيه أكبيل من يوم القيامة والحياة الآخرة وما يتصل بها، وهو في 654 بيتاً، تم الفراغ منه سنة 1126هـ/1714م، وقد نشر مع ترجمة إلى العربية من قبل الألماني اشترىكر (Stricker) بليد (Leyde) عام 1960. هـ - "الطرق بالعصا لمن خالف ربه وعصا": نظم من بحر الرجز، وهو عبارة عن وعظ مع تعليقات للمؤلف نفسه.

و - "تنبيه الإخوان فيما هو بدعة وما هو سنة": وسماه الأستاذ محمد المنوني: "أرجوزة في البدع" وذكر أنه يقع في 55 بيتاً<sup>(1)</sup>، وقد سبق نشر هذه الأرجوزة بالمطبعة الحجرية الفاسية، دون تاريخ، غير أن النسخ المتوفرة منها الآن تكاد تكون شبه مفقودة، إن لم تكن كذلك، اللهم إلا ما هو منها بيد بعض الخواص، ويعتبر هذا من الدوافع التي حدث بنا إلى نشر هذا النظم أيضاً.

ز - "تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان": وهو شرح بالعربية للأرجوزة السابقة، وهو مثلها ينقسم إلى أربعة فصول، تناول المؤلف فيها ما أسماه: بدع الأعياد، ومنكر الولائم والمواسم، وبدع عاشوراء، وبدع المآثم. وقد قام المؤلف في هذا الشرح بتوضيح المتن المشروح وأضاف إليه بدعا وظواهر اجتماعية أخرى، وغيرها من العادات والتقاليد والأعراف، التي كانت سائدة في عصره بسوس في النصف الأول من القرن 12 هـ/18م.

## قيمة كتاب "تنبيه الإخوان"

يعتبر كتاب "تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان" من المؤلفات التي وضعت في البدع، والتي أولاها المغاربة اهتماما كبيرا، لاسيما منذ العصر المريني<sup>(2)</sup>. ورغم أن هذا النوع من الكتابات لم يدون بهدف التاريخ، إلا أنه يعتبر مع ذلك من بين أهم أنواع المؤلفات ذات الفائدة التاريخية، بحكم تناولها لظواهر الحياة الاجتماعية والثقافية والذهنية اليومية للمجتمعات الإسلامية بصفة عامة، تماماً كما هو الحال بالنسبة لكتاب "تنبيه الإخوان"،

1 - م. س.، ج. 1، رقم 549، ص. 206.

2 - راجع: محمد ياسر الهلالي: "كتب البدع" في المغرب الأقصى أواخر العصر العباسي: دراسة تقويمية نقدية مقارنة. يوم دراسي في موضوع: "البدع والنحل في تاريخ المغرب". تنظيم: مجموعة البحث حول التاريخ الديني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين شق، الدار البيضاء 10-11 دجنبر 1998.

الذي يعتبر - لا شك - مصدرا لا غنى عنه لأي دارس أو باحث في التاريخ الاجتماعي المغربي ، خاصة بالنسبة للباحثين في تاريخ سوس الحديث ، نظرا لأن صاحبه عرض فيه لمجموعة من الممارسات والشعائر والطقوس والأعراف والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في زمانه ولعقلية أهل سوس في ذلك العصر.

ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب أن مؤلفه اقتبس - من حيث المنهج والمضمون - من مجموعة من كتب البدع الأخرى السابقة عن عصره واستأنس بها واستشهد بنصوص كثيرة منها، مثل كتاب " المدخل إلى تنمية الأعمال... " لمحمد العبدري الفاسي، المتوفى بالقاهرة سنة 737هـ/36-1337م<sup>(1)</sup> وأرجوزة "الألفية السنية" لعبد الله الهبطي... مما يسمح في كثير من الأحيان، بإمكانية الوقوف على بعض ما هو قديم وما هو مستحدث من بين تلك التقاليد والعادات أو على ما يكون قد طرأ عليها من تبدل وتغيير وكذا المقارنة بينها... وكل هذا يزيد حتما من قيمة محتوى هذا المخطوط وفائدته . فماذا عن هذا المحتوى؟

ينقسم شرح "تنبيه الإخوان" إلى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة. انتقد المؤلف في هذه الفصول الأربعة جملة من العادات والأعراف المتبعة من قبل العوام وغيرهم في سوس ، وسماها بدعا، مخصصا الفصل الأول لبيان بدع الأعياد ، والفصل الثاني لبيان منكر الوليمة، والفصل الثالث لبدع عاشوراء، والفصل الأخير لبيان بدع الجنازة، وتعرض لهذه البدع بالشرح والتوضيح انطلاقا من أبيات النظم ، وأضاف إليها مجموعة أخرى من الظواهر الاجتماعية ، حتى وإن لم يكن لبعضها، أحيانا، صلة وثيقة بمضمون الفصل الذي وردت فيه، كما علل سبب إنكاره لها ودمها، اعتمادا على نصوص القرآن والسنة وأقوال علماء المسلمين في شأنها.

وخص المقدمة بتقديم دوافع إقدامه على نظم الأرجوزة ثم شرحها، وحمل فيها على الفقهاء والعلماء والطلبة والفقراء والمريدين والمتظاهرين منهم بالزهد والتصوف والصالح لسكوته عن البدع وعدم محاربتهم لها، أو لمسايرتهم العوام فيها وعملهم بها خوفا من تقول الناس فيهم، أو لتشجيعهم عليها أحيانا للاستفادة منها باستغلال جهل الناس وغفلتهم وسذاجتهم

1 - وعنوانه كاملا هو: المدخل إلى تنمية الأعمال، والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت، وبيان شناعتها وقبحها. طبع هذا الكتاب عدة مرات بالمشرق العربي، ومن بينها طبعة دار الفكر، القاهرة، ( أجزاء )، 1981، وهي الطبعة المعتمدة في هذا العمل.



وابتزازهم من أجل جمع الثروات على حسابهم باسم الدين وحباً في الرياسة والجاه... فهؤلاء كلهم هم "الإخوان" المعنيون أساساً بهذا "التنبيه" على ما يبدو. وقد جاءت هذه المقدمة طويلة في حجم فصل.

وأما الخاتمة فقد تناول فيها مواضيع مختلفة ومواضع من باب الدعوة إلى الانعزال عن الناس، تجنباً للسقوط في المعاصي، وإلى عدم قبول خطية القضاء، وإلى عدم طلب علم الكنوز والكيمياء وأسرار الحروف وعلم الحدثن، وعدم العمل بالأجفار والاشتغال بعلم المغيبات والكاغيدية والكهانة، وعدم التدن بالوسوسة... كما تناول فيها بعضاً من جمل آداب الأكل وبدعه، التي استقاها خاصة من كتاب "المدخل". وجاءت الخاتمة كذلك طويلة في حجم الفصول.

## النسخ المعتمدة

لم نتمكن من الوقوف إلا على ثلاث نسخ من شرح "تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان"، توجد منه نسختان بالخرانة العامة بالرباط، إحداهما مسجلة تحت عدد 1392 د، وقد رمزنا لها بحرف "أ"، والأخرى مسجلة تحت عدد 2526 د، ورمزنا لها بحرف "ب". وأما النسخة الثالثة فمسجلة بالخرانة الحسنية بالرباط تحت رقم 5660، وتقع في حجم طويل، لكننا لم نعتمدها في هذا التحقيق الأول لظروف موضوعية<sup>(1)</sup>، وبذلك نكون قد كنفينا باعتماد نسختي الخزانة العامة فقط.

تقع النسخة "أ" ضمن مجموع مبتور الأول من مقياس 21 X 15 سنتم، يضم موضوعات متنوعة من علوم مختلفة، كتب بخط مغربي صعب

1. لم نتمكن من الحصول على نسخة مصورة لهذه النسخة، ثم إن بعدنا عن الرباط حتى دون ترددنا باستمرار على الخزانة الحسنية ومقارنة تلك النسخة بنظيرتيها في خزانة العامة اللتين تمكنا من الحصول على صورتين لهما، إضافة إلى انشغالنا بأمور الضرورية والسعي وراء توفير المادة لمجلة كنانيش - رفقة هيئة التحرير - وإعدادها سنوياً. وانشغالنا أيضاً بالأنشطة الثقافية لـ "مجموعة البحث في الديمغرافيا التاريخية". لذا - من أن نتدارك ذلك في المستقبل أو أن ينهض به غيرنا.

القراءة وكثير الأخطاء. وقد تمت الإشارة إلى اسم الناسخ في مناسبتين هي في هذا المجموع: في آخر شرح "التبیه"، ثم في آخر قصيدة لامية بعده مباشرة. ومما جاء في آخر التبیه انه "كان الفراع منه يوم الجمعة الذي هو يوم الأول من شهر الله ذو قعدة عام 1192 ( 1/2 / 778 م ) كتب عبد ربه إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الإبركي الاسعركيسي"<sup>(1)</sup> أما القصيدة فقد انتهى منها الناسخ في شهر رمضان المعظم عام 1193 هـ ( 780 م )، وهو ما يعني ان الفترة الفاصلة بين تاريخ نسخ هذا المجموع وتاريخ وفاة محمد اكييل سنة 1162 هـ ( 48-749 م ) هي في حدود حوالي ثلاثين سنة فقط، مما يجعل من هذه النسخة أقدم ما بين أيدينا من نسخ التبیه، وهذا مع كامل النحفظ لانب لا نعرف ما إذا كان المجموع برمته من نسخ باسخ واحد - وهو المذكور هنا - أم أن هذا الناسخ إنما نقل عن نسخته من غير ذكر اسم الناسخ الأخير، كما في حال نسخة "ب".

تقع النسخة "أ" في سبع وأربعين صفحة نحتل الأوراق ما بين رقم 107 وجه و 170 وجه من المجموع<sup>(2)</sup>، وفي كل صفحة ما بين اثنين وعشرين وخمسة وعشرين سطرا  
وتقع النسخة "ب" ثانيا ضمن مجموع من مقياس 22 \ 8 ستم، وتتألف من خمس وأربعين صفحة، من الصفحة 20 إلى الصفحة 64<sup>(3)</sup>، وفي كل صفحة 21 سطرا، إلا الصفحة الأولى (9 سطرا) والصفحة الأخيرة (سطران).

1 - قد يكون إبراهيم الاسعركيسي قد من حوذة الشيخ سيدي بيبيورك بن حسين الهشوكي (ت 983 هـ / 1576م) صاحب سيدي احمد بن موسى. وأند خلف سيدي بيبيورك أربعة أولاد، هم: احمد ومحمد وموسى وإبراهيم. ولم ينقطع معرفة ما إذا كان نسخ هذا المجموع أو بعض منه حفيدا لأحد هؤلاء الأولاد راجع للمعمور. م.س. 14 275 293

2 - وصعت لرقام الأوراق من قبل القيميين على الحزاة.

3 - وصعت الأرقام من قبل القيميين على الخزاة.

وأما المجموع فيشتمل على سبعة مواضيع<sup>(1)</sup>، وهو مكتوب بأكمله بخط مغربي واضح وجميل وأقل أخطاء، كما استعملت فيه الألوان لتمييز العناوين وإطار المتن. ويبدو من تفسيره وورقه أنه حديث، وأن ناسخه واحد، إلا أن الناسخ لم يسجل اسمه وإنما اكتفى أحياناً بتسجيل أسماء الناسخين السابقين المنقول عن الكتب التي نسخوها وتاريخ انتهائهم من نسخها، ويرجع أقدمها ليوم الجمعة 20 ذي القعدة 1094 هـ / 10 نونبر 1696م، ويعود أحدثها ليوم الخميس 2 صفر 1212 هـ / 1797م<sup>(2)</sup>. وبذلك تعتبر هذه النسخة حديثة وبعيدة عن عصر مؤلف التنبيه، مقارنة بالنسخة "أ".

I - هذه المواضيع هي :

أ - تقييد لسيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي في شأن التحذير من إسقاط المد الطبيعي ومما يصدر من بعض الطلبة في بعض الكلمات الكريمة من الذكر الحكيم في نقل والوقف وغيرهما (صص. 1 - 19). كان الفراغ منه يوم الخميس 2 صفر 1212 27 يوليوز 1797م .

ب - شرح سيدي محمد بن علي بن إبراهيم أكبل الأنذالي لمنظومته في النصيحة باتباع السنة وترك البدعة. (صص. 21 - 64).

ج - جواب سيدي محمد بن محمد بن حمدون بناني باذن من شيخه أبي العباس سيدي أحمد ابن الحاج عن رسالة بعض تلامذة الشيخ من أهل طرابلس في شأن اعتراض عالم التونسي القادم من مصر ببيت الشيخ ميارة، وهما قاعدة النفيين ان تكرارا من تسمى بالكوكب الساطع والعقد المنظوم في شأن النفيين باعتبار المنطوق والمفهوم. (صص. 65 - 86). تم الفراغ منه يوم الخميس 4 جمادى الثانية 1108 / 30 دجنبر 1696م .

د - رسالة موازين الرجال القاصرين للإمام سيدي عبد الوهاب الشعراني في شأن فقراء المتصوفة والمشايخ. (صص. 87 - 108).

هـ - شرح العلامة سيدي الحسن بن أحمد الإسحاقى على صغرى الامام السنوسي في توحيد، (109 - 167). تم الفراغ منه يوم الجمعة 20 ذي القعدة 1094 هـ / 10 جيز 1683م .

و - جواب الإمام جمال الدين أبو محمد بن هشام عن وجوه الإعراب لبعض الجمل حرت على الألسنة. (صص. 168-184).

ز - ألفية سيدي عبد الله الهبطي فيما حدث للناس من مخالفة الشرع بسبب تغيير

٢ - رجع انهامش قبله مباشرة .

لذا، وبناء على التحفظ المسجل، خاصة بشأن النسخة "أ"، ولبعد النسخة "ب" عن عصر المؤلف، ونظرا لما في النسختين معا من اختلافات، بالزيادة أو بالنقصان في الحروف والكلمات والجمل والفقرات، تتعدى أحيانا الصفحة مما جعلنا نتعامل أحيانا مع نسخة واحدة، هذا ناهيك عما بينهما من اختلافات كثيرة جدا تتعلق برسم الحروف والكلمات والأسماء والأفعال، وأخطاء اللغة والنحو والصرف والإملاء... إلى غير ذلك من الاختلافات التي استدعت مرة ترجيح ما في هذه النسخة ومرة ما في تلك، لكل ذلك ولغيره أثرنا اعتماد أسلوب المقارنة بين النسختين بدل البركون إلى إحداهما، وذلك ريثما نتمكن من الوصول إلى النسخة الأصل أو إلى أقدمها أو أقربها إليه، أو إلى نسخ كاملة أقل أخطاء.

هذا وقد حرصنا على عدم التدخل بتصحيح النص أو تصويبه، وذلك حفاظا منا على روحه وأصالته، بالرغم مما في المتن بالنسختين من أخطاء كثيرة جدا، ورغم ما لحق بعض الأبيات الشعرية من تشويه وتحريف، أو إفساد للوزن واللغة، واقتصر تدخلنا - غالبا - على ترجيح ما كان صوابا في إحدى النسختين، وعلى تصحيح أي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أحيانا، أو على تصحيح بعض الكلمات والجمل الخاطئة أو غير الواضحة، كلما كان ذلك ضروريا، مستعينين في ذلك بمصادر التنبيه الأساسية، مثل: أرجوزة "تنبيه الإخوان فيما هو بدعة وما هو سنة" وكتاب "المدخل" لابن الحاج و"الألفية السنية" للهبطي، وبغيرها من مصادر التنبيه، لتصحيح بعض الكلمات، أو الجمل الخاطئة، أو غير الواضحة، كلما كان ذلك ضروريا.

وعلى أي حال فإننا عملنا على إثبات ما سقط من هذه النسخة أو تلك من حروف أو كلمات أو فقرات أو غيرها ووضعناها بين معقوفتين [...]. وأشرنا إلى تلك الاختلافات والتصويبات، التي وضعناها بين قوسين (...). وأحلنا على كل ذلك في الهوامش، كما ذكرنا بآخر المتن بالنسبة لكل صفحة من صفحات النسختين المعتمدتين وأثبتناه بوضعه بين (ن/ر.ص. أو ر.و) حيث أشرنا إلى النسخة المقصودة وإلى رقم الصفحة أو رقم الورقة المعنية في النسختين المخطوطتين.

وفي الختام، نثير الانتباه إلى أن غايتنا من هذا العمل كان في الأساس هاجس إخراج النص وجعله بين يدي الباحثين ، نظرا لفائدته، لا تحقيقه، ومع ذلك فقد حاولنا ألا نقف فقط عند حدود المقارنة بين النسخ والاكتفاء بتحقيق متن الكتاب، وإنما حاولنا كذلك القيام بنوع من التحقيق لما ورد فيه من أسماء الأعلام والأماكن وآي القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والتعريف بكل هذا، بحسب ما سمح به الوقت والإمكانات ، وأثبتنا كل ذلك في فهرس، لتيسير الاستفادة من هذا الكتاب.

وأخيرا أختتم هذا العمل المتواضع مرددا هذا الدعاء الذي استهل به محمد أكبيل كتابه هذا، وهو : " الله أسأل أن ينفع به كل من نظر فيه أو نمسه أو أعان على تحصيله بشيء ما، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم." آمين.

كتاب

تنبيه الإخوان

على

ترك البدع والعصيان

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه  
[وسلم] (1)

## (مقدمة) (2)

يقول العبد المذنب الراجي عفو ربه [سيد] (3) محمد بن علي بن إبراهيم  
أكبل الإنذالي (4) [ثم] (5) السوسي، أصلح الله حاله، وستر عيبه، وغفر له  
ولو الديه، ولمشايقه ولجميع المسلمين [والمسلمات ، والمومنين والمومنات،  
الأحياء منهم والأموات] (6)، ءامين يارب العالمين:  
الحمد لله بديع الخلق من العدم إلى الوجود ، المجيد الرءوف المعبود،  
الذي يفتقر إليه كل معدوم من الممكنات [وكل] (7) موجود ، حمدا يقابل  
ما تزايد (8) من النعم و[ما] (9) هو في الماضي (10) والحال موجود، الشكر له  
على لطفه بنا وحلمه (11)، ذو البطش [الشديد] (12) ونستغفره (13) تعالى مما  
ارتكبناه قولا وفعلا واعتقادا من مخالفة أمره المعهود، ونستعينه تبارك  
وتعالى على القيام بما كلفنا وحصول المقصود، والصلاة والسلام على

- 1 - زيادة من ب .
- 2 - من إضافة المحقق .
- 3 - زيادة من أ .
- 4 - في ب : الإنذالي .
- 5 - زيادة من ب .
- 6 - زيادة من ب .
- 7 - سقط من أ .
- 8 - في ب : متزايد .
- 9 - سقط من ب .
- 10 - في أ : الموضي .
- 11 - في أ : حمله .
- 12 - سقط من ب .
- 13 - في أ : ونستغفر له .



سيد الأوليس والأخريس ، [سيدنا]<sup>(1)</sup> ، محمد المصطفى المحمود ،  
وعلى آله [وصحبه]<sup>(2)</sup> ومن تبعهم بأحسن إلى يوم [ ]<sup>(3)</sup> موعود .

وبعد ، فإني لما قدمت من الرواية الناصرية<sup>(4)</sup> - عمرها الله

بالعلم والتقوى ، وجعلنا ممن يحب [أهلها]<sup>(5)</sup> وبقتدي بهم [ويقتفع  
بهم]<sup>(6)</sup> في الدارين ، آمين - إلى بلدتنا<sup>(7)</sup> ، فوجدت<sup>(8)</sup> أهلها ، رجالهم  
وساؤهم<sup>(9)</sup> ، وقصائهم<sup>(10)</sup> وطلبتهم<sup>(11)</sup> ، يرتكبون من البدع والماكر<sup>(12)</sup> ، ما  
لا<sup>(13)</sup> ينحصر ، وصاق صدري بذلك وقرطبي مما رأيته عليهم عليه من  
مخالفة السنة ، التي كانوا ( كذا ) عليها أهل الرواية ، فكنت اعظمهم<sup>(14)</sup> .  
وأقول<sup>(15)</sup> : هذا حرام فتركوه<sup>(16)</sup> ، وهذا بدعة وهذا مكروه ، هياتون إلي

1 - منقط من ب .

2 - منقط من أ .

3 - ورد في ما بين معقوفتين في أ : للدين

4 في أ : الناصره . وقد تألفت الرواية الناصرية سنة 98 هـ / 1576 م على  
يد الشيخ أبي جعفر عمرو الأنصاري بمكرات بدعة ، وبعد مقتل الشيخ إبراهيم  
الأنصاري في أواسط القرن 11 هـ / 17 م ، انقل أمر الرواية ، بعد صراع مرير على  
مفاتيحها دام خمس سنوات ، من الأنصار بين إلى الناصريين بزعامه الفقيه محمد بن  
ناصر الدرعي .

5 - في أ - فعلها .

6 في أ - ويتبعهم

7 - يقصد مسقط رأسه بجدي القرى التابعة اليوم لدائرة غرم الواقعة ضمن قبيله  
اندورال على بعد حوالي خمسين كلمتر إلى المشرق من نروديت ، رسالة حاصلة من  
أحمد عمالك ، م . س .

8 في أ - فوجدت .

9 - كذا في النسختين .

10 في ب . قصبتهم

11 - في أ - طلباتهم

12 في ب : الممكر .

13 في ب : ما لم

14 في أ " وكنت عوضهم

15 - في ب : وأقل .

16 في ب : فتركوه

طلبته<sup>(1)</sup> - [إل إلى شياطينهم]<sup>(2)</sup> - بما قلت لهم ، فيستتزون بخبري ويرمونه<sup>(3)</sup> وراء ظهورهم<sup>(4)</sup> . فإنا لله وإنا إليه راجعون ، على عدم أهل الحق والإنصاف .

وكان [بعض]<sup>(5)</sup> فقراء الشيخ<sup>(6)</sup> هنالك يطلب مني حينئذ أن أكتب لهم<sup>(7)</sup> (ب/120) شيئاً مما في قراءته كثيرة<sup>(8)</sup> الثواب<sup>(9)</sup> . فلما كرر السؤال علي ورغب في ذلك ، كتبت<sup>(10)</sup> لهم قصيدة<sup>(11)</sup> ، محتوية على بعض أقوالهم وأفعالهم ، واعتقاداتهم القبيحة شرعاً ، ليرجع ( أ / 107 و ) عنها إلى الحق الذي حمد عاقبته ، ويكثر ، إن شاء الله ، ثوابه ، لأن الخير كله في الاتباع . ثم رجعت بعد ذلك إلى الزاوية<sup>(12)</sup> ، وكانت معي نسخة منها ، فأطلعت عليها شيخنا الإمام أبا العباس سيدي ومولاي أحمد بن [محمد]<sup>(13)</sup> بن ناصر - قدس

1 - في أ : طلباتهم .

2 - سقط من أ .

3 - في أ : ويرمونها .

4 - في أ : وراءهم .

5 - سقط من أ .

6 - المقصود بالشيخ هنا ، أحمد بن محمد ابن ناصر الدرعي ، شيخ الزاوية الناصرية ، وت عام 1057 هـ ( 1647 م ) وتوفي عام 1128 هـ ( 1716 م ) . انظر : العباس بن براهيم : الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام . ( 9 أجزاء ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1974-1980 ، 7 : 357-363 .

7 - في ب : له .

8 - كذا في النسختين .

9 - في ب : التوب .

10 - في ب : اكتب .

11 - المقصود بها أرجوزة " تنبيه الإخوان فيما هو بدعة وما هو سنة " . م.س .

12 - في ب : الرواية . والمقصود بالزاوية هنا ، الزاوية الناصرية .

13 - سقط من ب .

الله سره، وأحمد به كل بدعة، [و] <sup>(1)</sup> احبا به كل سنة - فاعجبته، وقال لي  
هذه قصيدة جيدة، فكان منحه لها إغراء لي <sup>(2)</sup> على شرحها، وإن لم أكن <sup>(3)</sup>  
أهلا لذلك ولا وصلت قربه، ولكن عناية أهل الله ليست عب عبثة <sup>(4)</sup> مع  
فضل الله تعالى وكرمه، فوصفت <sup>(5)</sup> عليها شريحا <sup>(6)</sup>، يكون لها، إن شاء الله،  
تذيلا <sup>(7)</sup> وتكميلا للعائدة . معتمدا <sup>(8)</sup> فيه على كلام الشيخ [الإمام] <sup>(9)</sup>  
العالم المسمى العلامة، العارف بالله تعالى أبي <sup>(10)</sup> عبد الله، انشهر  
بابر الحاج <sup>(11)</sup> في كتابه <sup>(12)</sup> المسمى بالمنحل <sup>(13)</sup>، وإن نقلت كلام غيره  
نسبة إليه، وربما أتيت بكلامه مختصرا أو ملغقا، أو نقلت معناه دون لفظه.  
ومن <sup>(14)</sup> أشكل عليه شيء رجعه فيه، وإذا ظهر الحق من

1 سقط من ب

2 في ١٠ غراره على

3 - في ١ يكن

4 في ١ غالبية .

5 - في ١ فو فعت

6 في شرحا

7 في ١ تذيلا .

8 في ١ معتقد

9 سقط من ١

10 - في ١ ، أيا .

11 هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العسري النجاشي . برين القاهرة والمؤلف  
بها سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٥١ م) انظر : صلاح الدين حنير بن أبيك النجاشي . المؤلف  
في الوفيات ( ٩ أجزاء ) ط ٢ ، قيصان ، ١٩٦٢ ، ج ٢ ، ٢٣٧

12 زيادة من المحقق

13 م . من

14 في ١ لمن

الباطل، فمن شاء رجع ومن شاء تمادى على الضلال، ولا يضر إلا نفسه [ولا يضر أحدا] <sup>(1)</sup>. قال تعالى: ((ولا تتكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى)) <sup>(2)</sup>، وسميته: "تنبيه الإخوان على ترك البدع" <sup>(3)</sup> والعصيان"، والله أسأل أن ينفع به كل من نظر فيه أو لمسه أو أعان [على] <sup>(4)</sup> تحصيله بشيء ما وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز بالصفح عما <sup>(5)</sup> وقع منا <sup>(6)</sup> من المحضوض <sup>(7)</sup>، والتزين والتصنع <sup>(8)</sup> فيه، بجاء النبي [صلى الله عليه وسلم] <sup>(9)</sup> وءاله، وأن يعيننا على جمعه وإكماله، وأن يوفقنا إلى الصواب قولا وفعلا واعتقادا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم و [هذا] <sup>(10)</sup> أول القصيدة:

قال الفقير للغني الصمد  
على الدوام اسمه محمد  
ابن علي ثم الأندزالي (أ / 107 ظ)  
المرتجى غفران ذي الجلال <sup>(11)</sup> (ب / 21)

لأشك أن الافتقار إلى الله [تعالى] <sup>(12)</sup> [وصف] <sup>(13)</sup>، [وهو] <sup>(14)</sup> لازم [لكل] <sup>(15)</sup> مخلوق، وأن الغنا <sup>(16)</sup> المطلق وصف ثابت لله تبارك وتعالى عن كل ما سواه. وهذا بعينه [معنى] <sup>(17)</sup>: لا إله إلا الله.

- 1 - سقط من ب.
- 2 - الأنعام: 166.
- 3 - في أ. البدع.
- 4 - سقط من أ.
- 5 - في أ. عنا.
- 6 - سقط من أ.
- 7 - سقط أ. من المحضوض.
- 8 - في ب. التمنييع.
- 9 - سقط من ب.
- 10 - سقط من أ.
- 11 - في ب: الجيلالي.
- 12 - سقط من ب.
- 13 - سقط من أ.
- 14 - سقط من ب.
- 15 - سقط من أ.
- 16 - كذا في النسختين. والمقصود: الغنى.
- 17 - سقط من أ.

والصمد، هو الذي يحتاج إليه غيره ، وقيل<sup>(1)</sup> : هو الذي لا يأكل ولا يشرب ، وكلاهما صادق على الله تعالى .

والمرجي، اسم فاعل من ارجى، بمعنى رجا<sup>(2)</sup>، والرجاء<sup>(3)</sup> تعلق القلب بمطموح يحصل في المستقبل مع الاحد في الأعمال المحصلة<sup>(4)</sup> له ، وهو محمود ، وإن عري<sup>(5)</sup> عن<sup>(6)</sup> العمل فهو طمع ، وهو مذموم . ويبعي للمؤمن أن يكون بين الخوف والرجاء، [بل]<sup>(7)</sup> يغلب الخوف، حتى [إذا]<sup>(8)</sup> قرب<sup>(9)</sup> الأجل فينزع الخوف من قلبه حينئذ، ويحسن طبه بالله، لما ورد من قوله تعالى : " أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء"<sup>(10)</sup> .

والمعمران، [وهو]<sup>(11)</sup> الستر على الذنوب، وترك المواخذة بها في الآخرة .

1 - في 1 : قل

2 في ب : رجي .

3 ريادة ، تعالى من 1

4 في 1 : المحصلة

5 في عر

6 في ب : على .

7 سقط من .

8 سقط من .

9 - في 1 : أقرب

10 حديث أخرجه : محمد بن يزيد ابن ماجه : صحيح سنن ابن ماجه . (جرا)، ط. 3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1988 ، كتاب الأدب ، 2 ، 322 ، ر ج . 3080 - 3829 وأبو محمد عبد الله الدارمي - سنن الدارمي . (جرا)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. ، كتاب الزقاق ، 2 ، 305 . وأورده كذلك إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي . كشف الحفاء و مزيل الإلباس ، عما اشتهر من الأحاديث على السنة الباس (جرا)، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 ، 1 ، 202 ، ر.ح : 613 ، 2 ، 101 ، ر.ح. 1894 رجع أيضا : طراف الحبث البيوي الشريف أعدهد . أبو هاجر محمد السعيد بن بسويي رغلون (11 ج 1)، ط . . ، عالم التراث ودار الفكر ، بيروت ، 1989 ، 2 ، 523 .

1 . سقط من 1

## تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان

وذو الجلال، هو [ذو]<sup>(1)</sup> الشأن العظيم . وقال على بابه من الماضية،  
والمحكى به هو المشار إليه بقولنا :

ربنا الحمد مع الشكر على<sup>(2)</sup>  
نعمه ودفعه عنا البلا  
ثم على خير الأنام أحمدا<sup>(3)</sup>  
أزكى صلاتي وسلامي<sup>(4)</sup> أبدا  
وء اله وصحبه ذوي النقى<sup>(5)</sup>  
[والفضل والعلم والصبر<sup>(6)</sup> والنقى]<sup>(7)</sup>.

قال السنوسي<sup>(8)</sup> رضي الله [تعالى]<sup>(9)</sup> عنه: الحمد هو الثناء على  
المحمود بالكلام<sup>(10)</sup> بجميل صفاته<sup>(11)</sup>، سواء كانت من باب الإحسان، أو من

- 
- 1 - سقط من ب .
  - 2 - في أ و ب : علا .
  - 3 - في أ : أحمد .
  - 4 - في أ : " صلاته وسلام " .
  - 5 - في أ : التقا .
  - 6 - في ب : وصبر و...
  - 7 - سقط العجز من أ .
  - 8 - محمد بن يوسف الحسنى السنوسى ( ت . 895 هـ / 1495 م ) ، صاحب كتاب العقائد ومؤلفات فقهية كثيرة . راجع :
  - محمد ابن عسكر الشفشاونى : دوحة الناشر ، لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر . تحقيق : محمد حجي ، ط . 2 ، دار المغرب ، الرباط ، 1977 ، صص . 121-122 .
  - محمد ابن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان . المطبعة الثعالبية، الجزائر ، 1908 ، صص . 237-248 .
  - 9 - سقط من أ .
  - 10 - في أ : بالكمال .
  - 11 - في أ : صفة .

باب الكمال المحتص بالمحمود، كعلمه وشجاعته مثلاً وإنما قلنا البدء بالكلام عوصاً من قوله<sup>(1)</sup> البدء باللسان، ليشمل الحمد القديم والحادث والشكر هو البدء باللسان [أو]<sup>(2)</sup> بعيره، من القلب وسائر الأركان، على المعنى بسبب [كثرة]<sup>(3)</sup> ما أسدى إلى الشاكر من النعم، فينبه ويبرر الحمد عموم وخصوص من وجه، والصلاة من الله على رسوله<sup>(4)</sup>، صلى الله عليه وسلم، [زيادة تكريمة وإنعام، وسلامه عليه، زيادة تأمين وطيب وتحية وإعظام. انتهى]<sup>(5)</sup> بلقطه (1/108)

والنعم<sup>(6)</sup> جمع نعمة بكسر<sup>(7)</sup> النون، [أو]<sup>(8)</sup> ما ينفع به، للإنسان. والبلاء صد<sup>(9)</sup> النعم، كل ما يتضرر به الإنسان [أو]<sup>(10)</sup> الأناج: المخلوقات. وأركى بمعنى أظهر. والله: أقاربه<sup>(11)</sup> (ب/22) من بني هاشم وعند المطلب<sup>(12)</sup> أ. وصحبه، جمع صاحب<sup>(13)</sup>، على غير قياس: كل من اجتمع معه مؤمناً به، ومات على الإيمان. وذوي<sup>(14)</sup> التقى: وصف لآله وأصحابه، أي أصحاب التقى<sup>(15)</sup>. والتقوى: امثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا شك في تقواهم.

1 - في ب : قولهم .

2 - في أ : " و " .

3 - سقط من . وفي ب : " كثرته " ، والتصويب منا .

4 - في ب رسول الله

5 - سقط من ب

6 - في أ : وانعم .

7 - في أ : بكسر .

8 - زيادة : " و " من ب .

9 - في . هنا

10 - سقط من أ .

11 - في أ : لقربه

12 - في أ : المطلب

13 - في أ : حاجب

14 - في أ . ود

15 - في أ : التقا



قال صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" (1)، والفضل عطية (2) من غير طلب [غرض، ولا يكون (3) إلا من الله، وهم أفضل الناس علما وصبرا ونقاء، رضي الله تعالى عنهم [أجمعين] (4)] (5)، إنه على ذلك قدير. ثم قال (6):

وبعد، فالمقصود من نظام (7)  
الحذر من بدع (8) العوام

[يعني] (9) وبعد التثاء على الله وعلى رسوله، وهو ظرف (10) الزمان [أو المكان] (11)، مبني على الضم (12)، لقطعه على الإضافة، فالمقصود أي فمرادنا [من نظام] (13)، جمع نظم، بمعنى المنظوم، كالنسج بمعنى المنسوج. [أو] (14) النظم ضد النثر، وهو كلام موزون، قصد وزنه مرتبطا

1 - إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني : م. س، 1: 132 ، ح. ر. 381 . وفي المدخل: " أصحابي مثل النجوم..." ، م. س. ، 1: 73

2 - في أ : عزيمة .

3 - سقط من أ .

4 - سقط من ب .

5 - زيادة : " من الله تعالى علينا بحبهم واتباعهم " ، من أ .

6 - المقصود المؤلف نفسه .

7 - في أ : نضام .

8 - في أ : بدائع .

9 - زيادة من ب .

10 - في أ : ظرف .

11 - سقط من أ .

12 - في أ : نظم .

13 - سقط من أ .

14 - في أ : فالنظم .

بمعنى وقافية ، وبحوره خمسة عشر. ونظمي هذا من بحر الرجز. الصدر،  
أن أحترك من الوقوع في بدع، جمع بدعة، وهي صد لسنة، التي أحدثها  
العوام، أي الجهال، بحسب ما زين لهم الشيطان، ويحسبون أنها من الدين  
وليست منه، وإنما هي ضلال. ثم قال :

يا رب<sup>(1)</sup> واهتنا إلى الصواب  
ولا تناقشنا لدى الحساب

نقدم أن المقصود تنبيهك<sup>(2)</sup> على الخطأ الذي يجب الاحتراز منه، فحفت  
أن أقع أنا في الخطأ أكبر مما أنت منه<sup>(3)</sup> عليه، فطلبت من الله أن يهديني<sup>(4)</sup>  
إلى الصواب، وهو الحق، لأن من لم يكن [معه]<sup>(5)</sup> عون الله لا يهتدي إلى  
الحق أصلاً، كما قال الشاعر :

إذا لم يكن عون الله للفتى  
فأكثر ما يجني عليه اجتهداه<sup>(6)</sup>

1 - في أ : قرب .

2 - في أ : تنبيهك .

3 - في أ : منه .

4 - في أ : يهدين .

5 - سقط من أ .

6 - كذا في النسختين ، والصحيح ، إذا لم يكن عون من الله للفتى

## تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان

وطلبت [أيضاً من الله]<sup>(1)</sup> أن لا يناقشنا [أنا]<sup>(2)</sup> وإياك  
وجميع المسلمين عند الحساب، لأن من نقش<sup>(3)</sup> عليه الحساب  
(أ/108ظ) عذب، كما جاء في الحديث<sup>(4)</sup>. وقال [الله]<sup>(5)</sup>  
تعالى: ((من يهد الله فهو المهتدي))، الآية<sup>(6)</sup>.

[ثم قال]<sup>(7)</sup>:

عليك يا أخي بسنة النبي<sup>(8)</sup>  
تتج<sup>(9)</sup> من الأهوال يوم الكربي<sup>(10)</sup>

[<sup>(11)</sup> معناه الزم<sup>(12)</sup> سنة النبي<sup>(13)</sup>، أي طريقته وعادته،  
فـسـولاً وفـعـلاً وـحـالاً، فإذا اتبعتها تجد لها بركة  
(ب/23) يوم الأهوال. ويوم الكرب، وهو يوم القيامة،

1 - في أ : " وطلبت من الله أيضاً " .

2 - سقط من أ .

3 - كذا في النسختين ، والصواب : من نقش .

4 - " من نقش الحساب عذب " . أخرجه : محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري . تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ( 9 أجزاء ) دار الفكر ، 1994 ، كتاب الرقاق ، 7 : 252 ، ر.ح. 6536 . انظر كذلك : العجلوني : م.س. ، 2 : 283 ، ر.ح. : 2641 ، ومصادر أخرى ضمن أطراف الحديث النبوي الشريف . م.س. ، 8 : 585 .

5 - سقط من ب .

6 - الكهف : 17 .

7 - سقط من ب .

8 - في أ : التي .

9 - في الأرجوزة : تتجوا .

10 - كذا في النسختين ، ويظهر أن الناظم أثبت الياء للإشباع .

11 - أضيفت في ما بين معقوفتين كلمة " عليك " من أ ، ولا معنى لها .

12 - في أ : للزم .

13 - في أ : ألتى .

وتفوز<sup>(1)</sup> من ذلك كله إن شاء الله [تعالى]<sup>(2)</sup>. وقد ورد:  
"عليكم بسنتي<sup>(3)</sup> وسنة [الخلفاء]<sup>(4)</sup> [الراشدين]<sup>(5)</sup> من بعدي<sup>(6)</sup>،  
عضوا عليها بالنواجذ<sup>(7)</sup>"<sup>(8)</sup>، [وقال تعالى: ((إن كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله))<sup>(9)</sup>، والخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع]<sup>(10)</sup>،  
وقال صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني"<sup>(11)</sup>، "من سن في  
الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من  
أجورهم شيئاً"<sup>(12)</sup>. فالحاصل أن السنة لها بركة عظيمة في الدنيا والآخرة.  
جعلني الله وإياكم ممن تمسك بها [ءامين]<sup>(13)</sup>. ثم قال :

1 - زيادة : " بها " من أ .

2 - سقط من ب .

3 - في أ : بسنة .

4 - سقط من ب .

5 - سقط من أ .

6 - في أ : بعد .

7 - كذا في ب . وفي أ : بالواجد .

8 - أورده باختلاف يسير محمد ابن ماجة : صحيح سنن ابن ماجة . م . س .، المقدمة،  
باب اتباع السنة، 1 : 13 و 14 ، ر . ح . 41-43 . والمدخل : م . س .، 1 : 73 و 79 .

9 - آل عمران : 31 .

10 - سقط من أ .

11 - جاء الحديث في " أ " مضطربا وغير تام كالاتي : "من رغب من سنة فليس".  
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه : م . س .، كتاب النكاح ، 6 : 142 ، ر . ح . :  
5063 . وأبو الحسن بن الحجاج مسلم : صحيح مسلم . تحقيق وتصحيح : فؤاد عبد  
الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ( 5 أجزاء ) ، د . د . ت . كتاب النكاح ، 2 :  
1020 ، ر . ح . 1401 . وأخرجه غيرهما .

12 - جاء الحديث في أ كالاتي : "من هو في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من  
عمل بها...." والحديث أخرجه مسلم : ن . م .، كتاب الزكاة، 2 : 704-705 ، ر . ح . :  
1017 . وأحمد بن علي النسائي : صحيح سنن النسائي . تصحيح : ناصر الدين الألباني،  
(جزان)، ط . 1 ، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988 ، كتاب الزكاة، 2 : 539 ، ر . ح . :  
2394 . ومصادر أخرى ضمن أطراف الحديث النبوي الشريف : م . س .، 8 : 319-  
320 .

13 - سقط من أ .

إياك لا تقتدي<sup>(1)</sup> بالجهال

في بدع الأقوال والأفعال

يعني أنه لا يجوز الاقتداء بالجهال في جميع ما يقولون وما يفعلون من البدع. فاحذر من الجلوس معهم، والخوض معهم فيما أحدثوه من تلقاء أنفسهم مما لا كتاب ولا سنة<sup>(2)</sup> ولا إجماع، وابتعد نفسك عنهم<sup>(3)</sup> فإن الطباع تسرق الطباع، ولا تشاركهم في شيء مما هم عليه من الباطل. والزم بيتك، وإنما نهيتك عن البدع مطلقاً، لأن صاحب المدخل قال: منعها إمامنا مالك<sup>(4)</sup> مطلقاً، وإن كان بعض العلماء قسمها إلى خمسة أقسام.

قال [النبي]<sup>(5)</sup> صلى الله عليه وسلم: "وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلال"<sup>(6)</sup>، وقال أيضاً: "من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"<sup>(7)</sup>. قال صاحب المدخل<sup>(8)</sup>: ولما قال صلى الله عليه وسلم: "قطوبى للغرباء من أمتي. قيل: [و] من<sup>(9)</sup> [هم]<sup>(10)</sup> [هم]<sup>(11)</sup> الغرباء من أمتك يا رسول الله؟ قال: الذين

1 - كذا في النسختين، والصحيح: لا تقتدي.

2 - في أ: "مما لا بسنة لكتاب ولا سنة".

3 - في أ: منهم.

4 - هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان، صاحب "الموطأ". أنظر: أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، (23 جزءاً)، 1985، 8: 148 - 153، ومصادر أخرى بهامش ص. 48.

5 - زيادة من أ.

6 - كذا في المتن، وهو جزء من حديث أخرجه مسلم: م. س.، كتاب الجمعة، 12: 592، ر. ح. 867، وابن ماجه: م. س.، كتاب المقدمة، 1: 14، ر. ح. 43-45.

7 - هذا الحديث هو الشطر الثاني من الحديث الوارد قبل قليل والقائل: "من سن في الإسلام سنة حسنة... فراجع في صفحته وإحالاته.

8 - م. س.، 1: 66.

9 - سقط من أ.

10 - في ب: ما.

11 - سقط من أ.

يصلحون إذا فسد الزمان<sup>(1)(2)</sup>، وفي رواية الترمذي<sup>(3)</sup>: "الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي<sup>(4)</sup> من سنتي"<sup>(5)</sup>.

ولما ذكر عليه السلام الفتن، [قال بعضهم: "ما تأمرني به يا رسول الله إن أدركني ذلك الزمان؟. فقال عليه السلام]<sup>(6)</sup>: "كن حلساً من أحلاس (أ/109و) بيتك"<sup>(7)</sup>، يعني أنه يتخذ بيته كأنه ثوبه الذي يستر به عورته، فيلزمه ولا يفارقه إذا عمت الفتن أو كثرت. وهذا موجود مشاهد، لأن مواضع<sup>(8)</sup> العبادات رجعت للعادات<sup>(9)</sup>. بل بعض العبادات قد صارت اليوم [وسائل]<sup>(10)</sup> للدخول في الدنيا وأكلها، وبعضهم يفعلها للريا والسمعة<sup>(11)</sup> في الغالب. فإذا كان الأمر كذلك، فالهروب من مواضع<sup>(12)</sup> العبادات المشتملة

1 - في أ : الناس .

2 - رواه محمد بن عيسى الترمذي في: سنن الترمذي (أو الجامع الصحيح) تصحيح: عبد الرحمان محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، (5 أجزاء)، 1983، كتاب الإيمان، 4: 129، ر.ح.: 13 و 765.

3 - هو : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضريير البوغى الترمذي ، مصنف كتاب " الجامع والعلل " و"جامع الترمذي" (أو الجامع الصحيح). توفي بترمذ أو بإحدى القرى القريبة منها سنة 279هـ / 892م. انظر : أحمد بن محمد ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان. (8 أجزاء)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968-1972، 4: 278. ومصادر أخرى بهامش الصفحة نفسه.

4 - في أ : بعد.

5 - سنن الترمذي: م. س.، كتاب الإيمان، ر.ح. 2554.

6- ما بين معقوفتين سقط من ب .

7 - ورد الحديث محرفاً ومضطرباً في النسختين. ففي أ : "كن جالساً من أجلا من جلاس ممن بيتك". وفي ب : "كن جالساً من أكر جالساً من أجلاس بيتك". والتصحيح من المدخل: م. س.، 1: 301-302، فراجع. والجلس هو ما ولي ظهر البعير والذابة تحت الرجل والقتب والسرج. ويقال: فلان جلس من أحلاس البيت الذي لا يبرح البيت. راجع: أحمد ابن منظور : لسان العرب المحيط. 7 أجزاء، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988، رسم : "جلس"، 1: 695-696.

8 - في أ : موضع.

9 - في أ : كالعبادات.

10 - سقط من ب .

11 - في أ : السعة .

12 - في أ : موضع.

على هذه المفاصد العديدة إلى (ب / 24) قعود الإنسان في بيته أسلم<sup>(1)</sup> له، بل وجب<sup>(2)</sup> عليه، إن قدر. انتهى المراد منه<sup>(3)</sup>. وقال أبو طالب المكي<sup>(4)</sup> رحمه الله: فقد صار المعروف منكرا، والمنكر معروفا، والسنة بدعة، والبدعة سنة<sup>(5)</sup>، انتهى. وذلك لأن اللعين لا يجد موضعا فيه امتثال لسنة<sup>(6)</sup> إلا [ويعمل على تبديلها بما يناقضها، حتى صار ما أبدل بسنة لهم عادة، فلما أن اعتادوا تلك]<sup>(7)</sup> العوائد التي أحدثها اللعين، صارت سنة عندهم، فإذا جاء الإنسان يترك عاداتهم، قالوا: [ترك]<sup>(8)</sup> سنة. وإذا جاء يفعل سنة النبي [صلى الله]<sup>(9)</sup> عليه وسلم، قالوا: فعل بدعة بالسنة، إلا<sup>(10)</sup> أنه خالف عاداتهم. انتهى من المدخل بالمعنى. فإذا ثبت هذا، فلا تجادل أحدا على ترك السنة، ولا على فعل بدعة، إلا نفسك ومن [هو]<sup>(11)</sup> تحت أمرك، من زوجة أو ولد أو عبد أو غير ذلك. فقد قال مالك رضي الله تعالى عنه: [ليس]<sup>(12)</sup> من السنة أن

1 - في أ: المسلم.

2 - في أ: أوجب.

3 - نقلا عن المدخل: م.س. ، 1: 301-302.

4 - هو: محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب، واعظ زاهد وفقيه من أهل الجبل (بين بغداد وواسط). نشأ واشتهر بمكة ورحل إلى البصرة فاتهم بالاعتزال، وسكن بغداد ووعظ فيها، فحفظ عنه الناس أقوالا هجروه من أجلها. له: كتاب قوت القلوب في تنصوف (جزآن)، وعلم القلوب، وأربعون حديثا. توفي ببغداد سنة 386هـ / 996م. راجع: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (14 جزءا)، د.ت.، 3: 89. وخير الدين الزركلي: الأعلام. قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط.5، دار العلم للملايين، بيروت، (8 أجزاء)، 1980، 6: 274.

5 - نقلا عن: ن.م. ، 1: 301.

6 - في ب: سنة.

7 - سقط من ب.

8 - سقط من ب.

9 - سقط من أ.

10 - في أ: إلى.

11 - سقط من أ.

12 - سقط من ب.



تجادل على السنة ، ولكن تجهر بها، فإن قبل منك وإلا فاسكت<sup>(1)</sup>. انتهى من [كتاب]<sup>(2)</sup> المدخل إلى تنمية الأعمال. والله در<sup>(3)</sup> الشيخ الهبطي<sup>(4)</sup>، حيث يقول في وصف هؤلاء القوم :

[إن المنازل التي في النار.  
للجاهلين أهل الاغترار]<sup>(5)</sup>  
الحائدين عن طريق الإيمان  
بأسرهم إلى طريق الشيطان

أسئل الله [تعالى]<sup>(6)</sup> السلامة بمنه وفضله. ثم قال:

كم [[<sup>(7)</sup> عالم ليست [له]<sup>(8)</sup> السلامة  
لكونه يخاف من ملامه

1 - في أ : فساكت .

2 - زيادة من ب .

3 - في أ : دار ، وتكررت مرارا .

4 - هو : أبو محمد عبد الله بن محمد الصنهاجي الهبطي ، ولد بقبيلة إيمنتة الصنهاجية - قرب طنجة - في حدود سنة 890 هـ / 1485م ، ونتيجة للضغط الاستعماري الذي فرضه الاحتلال البرتغالي على القبائل المجاورة لطنجة ، اضطرت أسرة الهبطي إلى إخلاء إيمنتة ، فنزلت أولاً بقرية تيجساس ، بقبيلة بني زيات بجبال غمارة ، وفيها أتم الهبطي حفظ القرآن الكريم، ثم انتقلت ثانية إلى قرية تلمبوط ، بقبيلة بني زجل . وتتلّمذ الهبطي بغمارة للعديد من الشيوخ، وأخذ بفاس عن جماعة من خيرة علمائها آنذاك ، كما أخذ عن شيوخ التربية الصوفية كابن يجيش التازي وعبد الله الغزواني. ولما تشبع الهبطي بأفكار الطريقة الشاذلية الجزولية عاد إلى غمارة وأسس بها زاويته ، التي باشر فيها - برفقة زوجته امنية بنت علي ابن خجو وثلة من العلماء والفقهاء - تعليم النساء والرجال والصغار والإماء ، كما اعتنى الهبطي اعتناء كبيراً بعقيدة العوام ، وبمحاربة المناكر والبدع والعوائد الضالة ، قولاً وفعلاً وتأليفاً . توفي الهبطي سنة 963 هـ / 1556م . وقد أفردنا له ترجمة وافية وأحلنا على مجموعة ممن ترجموا له ، ضمن أرجوزته : الألفية السنية . م.س. ، صص . 10-12 .

5 - سقط من أ .

6 - سقط من أ .

7 - زيادة " من " في ب .

8 - سقط من أ .

يخاف من ملامة<sup>(1)</sup> الإنسان  
ولم يخف<sup>(2)</sup> من غضب الرحمان

قصد أن ينبه في هذين البيتين<sup>(3)</sup> على العلماء، الذين لا يعملون<sup>(4)</sup> بعلمهم<sup>(أ/109ظ)</sup> ليقع منهم الاحتراز، كما يحترز<sup>(5)</sup> من الجاهل<sup>(6)</sup>، بل هؤلاء أشد، لأن المفسد [كلها]<sup>(7)</sup> منهم انتشرت، وبيان ذلك أن العوام إذا فعل من يقتدون<sup>(8)</sup> أنه عالما وليس عالما في الحقيقة بدعة أو حراما، بادروا<sup>(9)</sup> إلى فعله، ويقولون: فعله سيدي<sup>(10)</sup> فلان. وإذا حضرهم يفعلون [ذلك]<sup>(11)</sup>، فسكت ولم ينكر عليهم، تبادوا عليه، [و]<sup>(12)</sup> يحسبون أنه جائز<sup>(13)</sup>. ومعنى<sup>(14)</sup> البيتين<sup>(15)</sup>: كثير من العلماء لم يسلم من ارتكاب البدع والمحرمات، وإنما حملهم على ذلك اتباع الهوى، من خوف المقالة، وحب الرياسة، والحال المحمود، والظهور، فصاروا يداهنون العوام، ليتمكنوا من أخذ أموالهم بالباطل وخدمتهم، منزلة في قلوبهم، فجرّتهم هذه الأغراض الفاسدة إلى اتباع (ب/25) العوام في بدعهم ومناكرهم. قال صاحب

1 - في الأرجوزة : مقالة . ورقة 19 ظ.

2 - في ب : ولا يخاف .

3 - في أ : البياتين .

4 - في أ : لا يعلمون .

5 - في ب : يتحرز .

6 - في أ : الجال .

7 - سقط من أ .

8 - كذا في النسختين .

9 - في أ : فأرادوا .

10 - في أ : سيد .

11 - سقط من أ .

12 - سقط من ب .

13 - في أ : يجوز .

14 - في أ : ومعنا .

15 - في أ : " ومعنا الأب بيتين . "

المدخل : كان الناس يقتدون بالعالم ويهتدون بهديه ، فصار الأمر إلى أن أحدث الأعاجم<sup>(1)</sup> ومن لا علم عنده شيئاً ، فيقتدي [العالم بهم]<sup>(2)</sup> . فإنا لله وإنا إليه راجعون على عكس الأمور وانقلاب الحقائق . [انتهى]<sup>(3)</sup> . والله در الشيخ الهبطي حيث يقول فيهم<sup>(4)</sup> :

قلب على حب الدراهم عكف  
لأجلها تحصيل كل ما عرف<sup>(5)</sup>  
فالحب جارٍ والفؤاد مجرور  
هذا مجرب لدى كل الأمور  
لو لم يكن لديهم من عار  
إلا سكوتهم عن الأشرار  
وخفضهم<sup>(6)</sup> لهم جناح الذل  
وتركهم لهم إذا في الجهل  
هيهات [هيهات]<sup>(7)</sup> لهم قد أهملوا  
أنفسهم [أهلهم وعدلوا]<sup>(8)</sup>  
بأسرهم<sup>(9)</sup> على الذي<sup>(10)</sup> هم فيه  
بعرفنا اتبعت [لا]<sup>(11)</sup> أعصيه<sup>(12)</sup>

1 - في أ : إلى عاجم .

2 - ما بين معقوفتين ، بياض في ب .

3 - سقط من ب .

4 - الأبيات الآتية مأخوذة - مع اختلافات يسيرة - من الألفية السنية: م. س.، ص. 62 .

5 - في ب : عرفوا .

6 - في أ : وخفضهم .

7 - سقطت من أ .

8 - في الألفية السنية: "وعولوا" . م. س.، ص. 62 .

9 - ما بين معقوفتين سقط من أ .

10 - في أ وب : الذين . والتصويب من الألفية السنية. م. س.، ص. 62 .

11 - سقط من أ .

12 - في أ : عصيه . وفي الألفية السنية: "من حرصهم على الذي تدرية" . وقد ورد هذا العجز في البيت الذي بعده ، كالآتي : " فعرفنا اتبعت في انقضيه . م. س.، ص. 62 .

وإنما حالهم هكذا<sup>(1)</sup> لانكشاف<sup>(2)</sup> بصائرهم<sup>(3)</sup>، وغاب عليهم الهوى والغفلة، فتجد القاضي يتحيل<sup>(4)</sup> على أموال<sup>(5)</sup> الناس<sup>(6)</sup> بالمكائد الظاهرة والخافية. ويحسد القضاة<sup>(7)</sup> حيث كانوا كأنهم أكلوا رزقه، [و]<sup>(8)</sup> ما ذلك إلا لجهله<sup>(9)</sup> جهلا مركبا. ولكن يدعي أنه لا مثل له في عصره<sup>(10)</sup> علما وعملا<sup>(11)</sup>. [ومع ذلك لا يصلي إلا بعد خروج الوقت، ويلتبس بأفعال السفلة، فضلا عن العلماء]<sup>(12)</sup>، وزوجته لا تعرف مسألة من الدين، وكذلك أولاده ولا أمرهم<sup>(13)</sup> بذلك ولا تفكروه، وإنما تعلق<sup>(14)</sup> قلبه بالدراهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون على الجهل والجهل بالجهل.

فقد قال الفضيل ابن عياض<sup>(15)</sup> رحمه الله: لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم وشحوا<sup>(16)</sup> على دينهم، وأعزوا<sup>(17)</sup> العلم وصانوه ونزلوه<sup>(18)</sup> حيث

1- في أ: "وإنما كان هذا".

2- في ب: الانكشاف.

3- في أ: بصارهم.

4- كذا في النسختين. والصواب: يحتال.

5- في أ: امول.

6- في أ: المسلمين.

7- كذا في النسختين.

8- سقط من أ.

9- في أ: الجهالة.

10- في ب: عوضه.

11- في أ: علما.

12- سقط من أ.

13- في أ: ولامرهم.

14- في ب: يتعلق.

15- توفي بمكة سنة 187 هـ. انظر: ابن خلكان: م. س.، 4: 47-50، ومصادر أخرى بهامش ص. 47. وكلامه مقتبس هنا من المدخل: م. س.، 1: 138-139.

16- في ب: وسترُوا.

17- في أ: واعز.

18- كذا في النسختين. وفي المدخل: أنزلوه. م. س.، 1: 139.

أنزله الله (أ/110) تعالى، لخضعت لهم [رقاب] <sup>(1)</sup> [الجبابرة، وانتقادت لهم <sup>(2)</sup> الناس وكانوا لهم تبعاء، وعز الإسلام وأهله، ولكنهم أذلوا أنفسهم ولم يبالوا بما نقص في <sup>(3)</sup> دينهم إذا سلمت لهم دنياهم] <sup>(4)</sup> وبذلوا علمهم لأبناء الدنيا [والآخرة] <sup>(5)</sup> ، ليصيبوا بذلك <sup>(6)</sup> ما في أيدي <sup>(7)</sup> الناس، فذلوا <sup>(8)</sup> وهاتوا على الناس. نسئل الله السلامة بمنه [وكرمه] <sup>(9)</sup> . وقد ورد: "العلم بلا عمل، حجة على صاحبه وحسرة وندامة" <sup>(10)</sup> . وقال صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء. قيل: يا رسول الله! <sup>(11)</sup> ، ومن <sup>(12)</sup> الغرباء؟ قال: ناس <sup>(13)</sup> قلائل <sup>(14)</sup> صالحون بين الناس، كثير من يبغضهم أكثر من يحبهم <sup>(15)</sup> . وقال الثوري <sup>(16)</sup> (ب/26): "إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء، فاعلموا أنه مخلط" <sup>(17)</sup> ، إن نطق بالحق أبغضوه ..

1 - سقط من النسختين، والإضافة من المدخل: ن. م.

2 - في أ : وانقدوهم .

3 - في المدخل : من . ن.م. .

4 - ما بين معقوفتين سقط من ب .

5 - زيادة من أ .

6 - في أ : لذلك .

7 - في أ : أيد .

8 - في أ : فبذلوا .

9 - سقط من أ .

10 - لم نقف على تخريجه .

11 - "صلى الله عليه وسلم" ، زيادة من أ .

12 - سقط : " و " في أ وكتب " ما " بدل من .

13 - في أ : أناس .

14 - في أ : قليل .

15 - في المدخل: "ناس قليلون صالحون بين ناس كثير من يبغضهم أكثر من يحبهم." م. س.، 1: 66.

16- أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي، المتوفى بالبصرة سنة 161 هـ / 777-778 م. انظر : ابن خلكان : م.س. ، 2 : 386-391 ، ومصادر بهامش ص. 386. وقواه هنا مأخوذ من المدخل: م. س.، 1: 66-67.

17 - في أ : مخلصا.

قلت: وعلماء وقتنا كالعوام، فإذا زكت لهم الحق في أنفسهم، أو خالفت هواهم، أبغضوك أشد البغض<sup>(1)</sup>، لكونهم يرضون على أنفسهم، وربما يمدحون أنفسهم بين الناس، فيسخرون منهم. وقد يدعي بعضهم أن له بركة، ويعتقد في نفسه صلاحا<sup>(2)</sup>، وما مثله إلا كمثل من<sup>(3)</sup> يقول: رائحة نعورة أطيب من المسك. فإننا لله وإننا إليه راجعون<sup>(4)</sup> على حقبة العقول<sup>(5)</sup>، وكأنه لم يسمع بقوله تعالى: ((فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى))<sup>(6)</sup> ثم قال:

كم<sup>(7)</sup> عالم تظنه<sup>(8)</sup> العوام<sup>(9)</sup>  
أنه بحر<sup>(10)</sup> العلم لا يرام  
فيستلونه ويفتي الهالك  
بغير حكم الله عند ذلك  
لأنه إن ترك الجواب  
نقص في قلوبهم وخاب<sup>(11)</sup>

١ - في أ : أبغض .

٢ - في ب : صالحا .

٣ - في أ : إلا كمن .

٤ - في أ : رجعون . وكثيرا ما أغفل الناس حروف المد في هذه الكلمة وفي غيرها .

٥ - في أ : العقل .

٦ - النجم : 31 .

٧ - زيادة " من " من أ .

٨ - في الأرجوزة و ب : يظنه .

٩ - في الأرجوزة : الأعوام . ورقة 19 ظ .

١٠ - في أ : مجر .

١١ - في أ : غاب .

تكلّمنا في هذه الأبيات على طلبة القراءان، الذين لا يتفقهون في الدين، وهم <sup>(1)</sup> الغالب في هذا الزمان. وإنما <sup>(2)</sup> قلت: كم [من] <sup>(3)</sup> جاهل، بمعنى كثير من الجاهل يظنه العوام أنه عالم، لعدم تمييزهم بين الفقيه وقارئ <sup>(4)</sup> القراءان خاصة، بل كل من رأوه <sup>(5)</sup> يكثر الكلام ويفتخر <sup>(6)</sup>، ويقول: قال سيدي <sup>(7)</sup> فلان! ويكثر من القصص المشتملة على الكذب وما لا ينبغي، قالوا: إنه عالم، فيأتونه ويسئلونه: هل يجوز كذا؟ وما حكم الله [في] <sup>(8)</sup> كذا؟، فعند ذلك <sup>(9)</sup> تدخله الحميّة ويسرع إلى الجواب (أ/10/11) من تلقاء نفسه، وربما حرّم عليهم الحلال وأحلّ لهم الحرام المتفق عليه [و] <sup>(10)</sup> لا يقدر أن يقول لا <sup>(11)</sup> أدري، لأنه يخاف أن يؤدي ذلك إلى نقصانه عندهم، وقد نقص عند ربه في نفس الأمر <sup>(12)</sup>، ولكن اغتر بزينة الدنيا ونسي الآخرة. فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وفتنة هؤلاء القوم <sup>(13)</sup> أشد وأشد، لأنهم في كل بلد وفي كل مسجد في الغالب، ويتعلق بهم الناس، لاسيما في البلد الذي ليس فيها عالم، كبلدنا <sup>(14)</sup>، ولأن العوام لا يختارون <sup>(15)</sup> من يسئلونه في الغالب، لما ذكرنا من أن كل من

1 - في أ : وهو .

2 - في ب : وإذا .

3 - سقط من ب .

4 - في أ : وقارئ .

5 - في أ : رواه .

6 - في أ : ويفتخر .

7 - في أ : سيد .

8 - سقط من أ .

9 - في أ : ذاك .

10 - سقط من أ .

11 - في أ : ما .

12 - في ب : الأمور .

13 - في ب : للعوام .

14 - في أ : كبلادنا .

15 - كذا في النسختين ، والصواب : يختارون .

يقرأ فهو عالم عندهم، ولتساهلهم<sup>(1)</sup> في الأمور. وربما يتركون عالما ويستألون جاهلا، الذي يميل إلى هواهم في الفتوى ويتركون (ب/27) من يشدد عليهم، لقلّة حرصهم في الأحكام غالبا، ولم يعلموا أنه لا يجوز لهم أن يقلدوا في دينهم إلا العالم النقي. قال الشيخ زروق<sup>(2)</sup> رضي الله عنه: والاعتماد على كل أحد في أمور الدين<sup>(3)</sup> تلاعب، أو كما قال رضي الله عنه. ثم [إنهم]<sup>(4)</sup> لا يعرفون أحكام القراءان غالبا، ويقرءون باللحان<sup>(5)</sup>. وقد علمت أن من لم يعلم بحكم الشيء، لا بد له من الخطأ فيه، وربما يفسره برأيه في بعض الأحيان، فيأثم أو يكفر. أسئل الله السلامة بمنه ومنهم من يكون إماما ولا يعرف أحكام الوضوء والغسل<sup>(6)</sup>، ويلحن في القراءة فتبطل صلاته وصلاة من صلى<sup>(7)</sup> خلفه [جزاء وفاقا، لأنهم لا يطلبون إلا طالبا ثقل أجرته، ولو كانت تبطل الصلاة خلفه]<sup>(8)</sup>، فذهب عملهم وما أخذ منهم باطلا، ويأكل حراما فيما أخذ. فإننا لله وإنا إليه راجعون على خسة الهمم وضعف<sup>(9)</sup> الإيمان. فكيف يرضى من له عقل ودين أن يقتدي بالجله، الذي يخوض في جميع المنهيات، من كذب وغيبة ونميمة والسحر

1 - - في أ: ولتساهلهم.

2 - أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الشهير بزروق، ولد بفاس سنة 846هـ / 42-1443م وتوفي بإزليتن، قرب طرابلس الغرب سنة 896هـ / 93-1494م. انظر: فهرسه. مخطوط ض. م.، مسجل بالخزانة العامة بالرباط، عدد 1385 ك. وابن عسكر: د.س.، صص. 48-51. وأحمد ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من لأعلام بمدينة فاس. (جزان)، دار المنصور، الرباط، 1973-1974، 1: 128-131. ودرة الحجال في أسماء الرجال. تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، (3 أجزاء)، 1970-1974، 1: 90-91. وأحمد بيا السوداني: نيل الأبتهاج بتطريز الديباج. طبعة المعاهد، القاهرة، 1932، ص. 84. والبستان: م. س.، صص. 45-50...

3 - في أ: الدنيا.

4 - سقط من أ.

5 - في ب: بالألحان. والمقصود هنا: اللحن.

6 - في أ: " الغسل والوضوء " .

7 - في أ: خلا.

8 - ما بين معقوفتين سقط من أ.

9 - في أ: " على خمسة اللهم وضع ... " .



والربا<sup>(1)</sup>، ويحضر اللعب واللهو<sup>(2)</sup>، [ويحضر موضع القتال بين المسلمين، أو يعين على ذلك، وربما يقاتل معهم]<sup>(3)</sup> ويرتكب البدع والمحرمات، ويخلوا<sup>(4)</sup> بالأجنبيات ويتكلم معهن<sup>(5)</sup> ويصافحهن، وزوجته لا تصلي وتمشي بين الرجال مكشوفة الأطراف، وهو لا يصلي (أ/111 و) في الأوقات. وهذا كله شهد<sup>(6)</sup> معاينة في طلبه بلدنا، الذين يتخذون<sup>(7)</sup> أئمة المساجد، فإذا [جاء]<sup>(8)</sup> من ينكر عليهم ذلك، هربوا منه<sup>(9)</sup> وقابلوه بالمجادلة، ويقولون له: كان قبلك سيدي<sup>(10)</sup> فلان وفلان ومن أرفع منهم<sup>(11)</sup> علما، لا ينكرون علينا هذا، [أو كان هذا]<sup>(12)</sup> في المدن والقرى، وألقى عليهم الشيطان تلك الحجج الفاسدة، ويوسوسون<sup>(13)</sup> العوام، ويرجعون كلهم إلى<sup>(14)</sup> طريق الشيطان، ويرفضون نصيح ناصح، ويجعلونه مجنونا [أو]<sup>(15)</sup> مبتدعا، على ما تقدم. فقد ظهر لك أنه لا دواء لهؤلاء القوم. قال تعالى: ((من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا))<sup>(16)</sup>.

- 
- 1 - في أ : والريى .
  - 2 - في ب : الهوى .
  - 3 - ما بين معقوفتين سقط من ب .
  - 4 - كذا في النسختين .
  - 5 - في ب : معهم .
  - 6 - في أ : شاهد . والصواب : شوهد أو مشاهد .
  - 7 - في ب : يتخذونهم .
  - 8 - سقط من أ .
  - 9 - في ب : عليه .
  - 10 - في أ : سيد .
  - 11 - في ب : منه .
  - 12 - سقط من أ .
  - 13 - في أ : ويوسوسوله .
  - 14 - في ب : على .
  - 15 - في أ : و .
  - 16 - الكهف : 17 .

ثم إن هؤلاء الطلبة يعتقدون أن قارئ القرآن فاز ولو كان لا يعمل به ، وهذا باطل ، لأن المقصود بحفظ القرآن العمل بمقتضاه ، وكذلك سائر العلوم ، لا حفظ الألفاظ. ومن هنا (ب/28) تعرف أنهم لا يعلمون فائدة [القراءة]<sup>(1)</sup> ، بل [هي]<sup>(2)</sup> عندهم طريق للدنيا وأما الآخرة [فلا]<sup>(3)</sup> عبرة بها عندهم ، فلو رأوها<sup>(4)</sup> لرجعوا لطريقها ، ويتعلمون أحكام الله ، من فقه في الدين ، ففي الحديث: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"<sup>(5)</sup> ، [يل]<sup>(6)</sup> لا يعرفون فائدة<sup>(7)</sup> العلم أصلا ، كأن من اشتغل به [عندهم]<sup>(8)</sup> اشتغل بما لا يعنيه<sup>(9)</sup> ، ولذلك يقتصرون على القرآن بلا فهم ، ثم يطلبون به الدنيا ، ويفتنون للعوام ، ويحكمون بينهم بالجهل. قال الله تعالى<sup>(10)</sup> : ((فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين))<sup>(11)</sup> ، وقد ورد أن المفتي يسئل يوم القيامة ، هل أفتى عن علم أو جهل ، وهل قصد [نصحا أو غشا]<sup>(12)</sup> ، وهل [قصد]<sup>(13)</sup> بفتواه وجه الله أو الرياء؟ وهذا خطر عظيم. ألطف بنا يا لطيف.

[وبالجملة]<sup>(14)</sup> هؤلاء الطلبة قد ضلوا وأضلوا بجهلهم ، ولكن جهلوا [أنهم جهلوا]<sup>(1)</sup> ، وهذا جهل مركب لا دواء له. وقد قلت يوما لبعضهم:

1 - سقط من أ .

2 - سقط من أ .

3 - سقط من أ .

4 - في أ : راعوها .

5 - أخرجه البخاري: م. س. ، كتاب العلم ، 1: 30 ، ر. ح. 71. والعجلوني: م. س. ، 2: 285 ، ر. ح. 2647 . والدارمي: سنن الدارمي. م. س. ، كتاب الرقاق ، 2: 297

6 - سقط من أ .

7 - في ب : لا يعلمون ما فائدة...

8 - سقط من أ .

9 - في أ : يعني .

1. - في ب : العظيم .

1. - الأنعام : 145 .

12 - سقط من أ .

13 - سقط من ب .

14 - سقط من أ .

تعلموا أحكام دينكم. فقال<sup>(2)</sup>. أوصانا جدنا بترك العلم والاقتصار<sup>(3)</sup> على القرآن!

انظر يا أخي إلى قول هؤلاء القوم<sup>(4)</sup> كيف أفصى الجهل بهم<sup>(5)</sup> إلى الوصايا بترك الواجب وارتكاب المحرم. فإنا لله وإنا إليه<sup>(6)</sup> راجعون على عدم التمييز وطمس البصائر<sup>(7)</sup>. قال تعالى: ((ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور))<sup>(8)</sup>، وكفى<sup>(9)</sup> بجهلهم، [أنهم]<sup>(10)</sup> [إنما]<sup>(11)</sup> يرغبون عن<sup>(12)</sup> العلم، الذي هو قرص عيى، إلى المستحب، الذي هو قراءة القرآن ولم يجب عليهم [منه]<sup>(13)</sup> إلا الفاتحة في الصلاة، والسورة معها<sup>(14)</sup> سنة. وأما العلم، فيجب على كل مكلف أن يعرف منه ما يحتاج إليه في حاسة نفسه. قال تعالى: ((فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون))<sup>(15)</sup>، [أو]<sup>(16)</sup> قال تعالى: ((أما يخشى الله من عباده العلماء))<sup>(17)</sup>، ولا يعذر الإنسان بالجهل، إذ لو كان يعذر به فما فائدة العلم؟ ولكن يظن الجهال أنهم يعذرون به. ثم قال

1 - سقط من ب

2 - في ب : فقالوا

3 - في ب . وبالاقتصار

4 - سقط من ب .

5 - في أ : منهم

6 - في أ : البصيرة .

7 - النور 39 .

8 - في أ : وكفى

9 - سقط من ب .

10 - سقط من

11 - في ب : على

12 - سقط من ب

13 - في أ . معهم

14 - الأنبياء : 7 .

15 - سقط من أ

16 - مطر 28

[و] <sup>(1)</sup> كم <sup>(2)</sup> فاجر <sup>(3)</sup> مبتدع سخّار  
 يكون عندهم من الأبرار  
 يزوره <sup>(4)</sup> [النساء والرجال] <sup>(5)</sup>  
 ومن نواحيهم <sup>(6)</sup> أتاه المال  
 يصدقونه <sup>(7)</sup> في ردي <sup>(8)</sup> قوله  
 واتبعوه في قبيح فعله (ب/29)

[ثم] <sup>(9)</sup> تكلم في هذه الأبيات على الكهنة <sup>(10)</sup>، الذين ينتسبون إلى الفقراء  
 وطريقة الصوفية، ويتشبهون بالأولياء والصالحين، ويخدعون الناس، وهم  
 من الفجار، ويتشبهون بأهل السنة، وهم [من] <sup>(11)</sup> المبتدعين بارتكابهم <sup>(12)</sup>  
 الفجور من فعل المنهيات دليل على أنهم ليسوا من الأولياء <sup>(13)</sup>، وارتكابهم <sup>(14)</sup>  
 البدع قولاً وفعلاً، دليل على أنهم ليسوا من أهل السنة، لأن الأولياء <sup>(15)</sup> وأهل

- 1 - سقط من أ .
- 2 - زيادة " من " من أ .
- 3 - في أ : جاهل .
- 4 - في أ : يزره .
- 5 - في الأرجوزة : "والرجال والنساء". ورقة 19 ظ .
- 6 - في الأرجوزة : ومن نواحيهم . ن . م .
- 7 - في أ و ب : فصدقوه .
- 8 - في أ : رداء . وفي ب : درى .
- 9 - سقطت من ب .
- 10 - في ب : الكهانة .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - وردت في أ كالاتى : "بارتكابهم هم". وفي ب : فيرتكبون .
- 13 - في أ : أولياء .
- 14 - في ب : ويرتكبون .
- 15 - في أ : أولياء .

السنة لا يميلون على الشريعة، ولكن العوام لا يميزون بين الأولياء<sup>(1)</sup> والسحرة لجهلهم<sup>(2)</sup> بوصفهم. وهؤلاء أشد وأكثر إضلالاً<sup>(3)</sup> للعوام، لأنهم يظهرون لهم صور العبادات وحب<sup>(4)</sup> الله ورسوله، ويظهرون أنهم أطلعهم الله على الغيب وغير ذلك من التلبسات<sup>(5)</sup>، فإذا رءا<sup>(6)</sup> العوام [ذلك]<sup>(7)</sup>، أسرعوا في صحبتهم<sup>(8)</sup> وإكرامهم والافتداء بهم، ويعتقدون<sup>(9)</sup> أنهم أولياء [الله]<sup>(10)</sup> ويشاورونهم ويخافون [من]<sup>(11)</sup> دعوتهم، فلا يقدر أحد منهم أن يتكلم فيهم بعيب ولو علم أنهم زنوا بأمه مثلاً، أو<sup>(12)</sup> يخالف أحدا منهم فيما أمره<sup>(13)</sup> به، لخوفهم<sup>(14)</sup> على ضياع أموالهم وأنفسهم من دعوته، لا سيما إن كانت عنده صنعة استخراج الماء من الأرض، وأصاب شيء (أ/112و) من خالفه<sup>(15)</sup> فيما أمره<sup>(16)</sup> به، أو خرق عادة، كقبض الحية، مثلاً، أو دخل النار

1 - في أ : أولياء .

2 - في أ : فجهلهم .

3 - في أ : ضلالاً .

4 - في أ : واجب .

5 - في أ : التلبسات .

6 - كذا في أ ، وفي ب : رأوهم .

7 - سقط من أ .

8 - في أ : محبتهم .

9 - في أ : ويقتدون .

10 - سقط من ب .

11 - سقط من أ .

12 - في أ : ولا .

13 - في أ : فبينما أمروا .

14 - في أ : بخوفهم .

15 - في أ : خالفة .

16 - في أ : امر .

من غير احتراق، أو<sup>(1)</sup> نحو ذلك من البدع.

وقد أنكر صاحب المدخل<sup>(2)</sup> قبض الحية ودخول النار وجعله من البدائع. وأنكر بعض شراح الرسالة<sup>(3)</sup> المشي على الحبل وإدخال<sup>(4)</sup> السكاكين في الجوف، وقالوا: إن كان هذا من السحر قتل فاعله، وإلا أدب أدبا شديدا<sup>(5)</sup>. علي أن صاحب المدخل<sup>(6)</sup> قال: لا تستقيم هذه البدع لفاعلها عند حضور أهل السنة، وذكر أن بعض أهل السنة سمع بواحد [كان]<sup>(7)</sup> إذا حضر الطعام للعوام جعل يده فيه، فيخرج العسل من بين أصابعه. فجاءه [السني]<sup>(8)</sup>، فلما حضر<sup>(9)</sup> الطعام، قال<sup>(10)</sup> [له]<sup>(11)</sup>: أتريد العسل؟ قال له: نعم. فأراد أن يفعل عادته، فلم يقدر. جاء الحق وزهق الباطل. فقال [له]<sup>(12)</sup>

1 - في أ: "و".

2 - م.س.، انظر: 3: 197.

3 - من تأليف محمد بن أبي زيد القيرواني، المتوفى سنة 386 هـ / 997م. وشراح الرسالة كثيرون، منهم علي سبيل المثال: عبد الرحمان بن عفان الجزولي (ت. 741 هـ / 1341-40م)، وإبراهيم بن عبد الرحمان التسولي التازي (ت. 749 هـ / 1349-48م)، وقاسم بن عيسى التتوخي (ت. 837 هـ / 1430-29)، وأحمد زروق - السالف الذكر -، وأحمد بن علي التجيبي الزقاق الفاسي (ت. 932 هـ / 1526م)...

4 - في أ: وادخل.

5 - في أ: والاداب اذاب الشديد.

6 - م.س.، انظر: 3: 196-197.

7 - سقط من أ.

8 - سقطت من النسختين والإضافة من المدخل: السني. انظر: المكان نفسه.

9 - في ب: احضر.

10 - في ب: فقال.

11 - سقط من أ.

12 - سقط من أ.

السني: كنت تطعم الناس أ يوال<sup>(1)</sup> الشياطين! فجزره<sup>(2)</sup>. [انتهى]<sup>(3)</sup> بالمعنى.

ولكن العوام كالبهائم لا يميزون ، بل ينكرون على [من]<sup>(4)</sup> يحذرهم<sup>(5)</sup> من هؤلاء الفجار، و[لكن]<sup>(6)</sup> لا يقبلون نصح ناصح، فلما علموا منهم (ب/30) أنهم يحبونهم<sup>(7)</sup> ويخافون من دعوتهم، أقبلوا عليهم بالوسوسة والمكائد، فيأخذون<sup>(8)</sup> أموالهم بالباطل من [الغضب]<sup>(9)</sup> والمتعدي والزشاش<sup>(10)</sup> والهدايا، ويستخدمونهم كالعبيد، ويهتكون حريمهم، ويخلون بأزواجهم، ويفعلون بهم كما يفعل الذيب بالغنم<sup>(11)</sup> إذا وجدها في الفياضي بلا راع، ويرتكبون المحرمات، ويعلنون<sup>(12)</sup> بذلك ولا يقدر أحد<sup>(13)</sup> على الإنكار عليهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون على عدم الحق وانتشار الباطل. ولكن هذا آخر الزمان، قال صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه<sup>(14)</sup>، قلوبهم خاوية من الهدى، ومساجدهم

1- في ب : بول .

2 - كذا في النسختين . والصحيح : " فجزره " .

3 - سقط من أ .

4 - سقط من أ .

5 - في أ : فحذرهم .

6 - سقط من ب .

7 - في أ : يحبونه .

8 - في أ : فيأخذ .

9 - في أ : الغضب .

10 - في ب : الركشى .

11 - في أ : في الغنم .

12 - في ب : ويلعنون .

13 - في ب : واحد .

14 - في أ : اسمه .

عامرة بأبدانهم، شر<sup>(1)</sup> من تضل السماء يومئذ علماؤهم<sup>(2)</sup>، منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود<sup>(3)</sup>.

وبالجملة، فهو لاء الدجاجيل قد غشوا المسلمين، فكيف حالهم يوم تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما<sup>(4)</sup> فعلوا، يا أمة الرسول الذي قال: "من غشنا فليس منا"<sup>(5)</sup>، والغش من أوصاف اليهود. (أ/112) والله در الشيخ الهبطي، حيث يقول في توبيخ هؤلاء الزنادقة<sup>(6)</sup>:

انظر إلى [من غره إبليس]<sup>(7)</sup>

أحواله جميعها تتكيس<sup>(8)</sup>

من ابتلاه ربه بالغفلة

عما له سبحانه من عظمة

لم يفكر<sup>(9)</sup> في نكال ذي<sup>(10)</sup> الجلال

حيث يكون في وثاق الأغلال

لو كان ذا خوف وذا<sup>(11)</sup> حياء

1 - في أ : سر .

2 - زيادة : " و " من أ .

3 - لم نقف على تخريجه .

4 - زيادة : " كانوا يعملون " من أ .

5 - أخرجه البخاري. راجع: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین. (٤ أجزاء)، ط. 1، دار المعرفة، بيروت، 1986، 2: 9. والمدخل: م. س.، 1: 191.

6- أنظر الأبيات الآتية في الألفية السنية. م. س.، صص. 58-59. وقارن بينها.

7 - في أ : ابدین .

8 - في أ : تتكس .

9 - في أ : يكفر .

10 - في أ : ذ .

11 - في أ : واذايأء .



ما مد كفه إلى النساء  
ليتمسح<sup>(1)</sup> بيده على الوجوه  
ولا رءاه<sup>(2)</sup> من قبيل المكروه  
انظر إلى [من غره إيليــــــــــــــــس]<sup>(3)</sup>  
أحواله جميعا تنكيس<sup>(4)</sup>  
من ابتلاه ربه بالغفلة  
عما له سبحانه من عظمة  
لم يفكر<sup>(5)</sup> في نكال ذي<sup>(6)</sup> الجلال  
حيث يكون في وثاق الأغلال  
لو كان ذا خوف وذا<sup>(7)</sup> حياء  
ما مد كفه إلى النساء  
ليتمسح<sup>(8)</sup> بيده على الوجوه  
ولا رءاه<sup>(9)</sup> من قبيل المكروه

[و]<sup>(10)</sup> الناس كلهم<sup>(1)</sup> ارجوا<sup>(2)</sup> التوفيق

1 - في ب : ليستمحن .

2 - في أ : ولراءاه .

3 - في أ : أبدين .

4 - في أ : تنكس .

5 - في أ : يكفر .

6 - في أ : د .

7 - في أ : واذاياه .

8 - في ب : ليستمحن .

9 - في أ : ولراءاه .

10 - سقط من ب .

إلا الذين سلكوا تلك الطريق

أسئل الله العصمة [من الباطل]<sup>(3)</sup> قولا وفعلا واعتقادا، بجاه [النبي]<sup>(4)</sup>  
المصطفى وءاله. ثم قال<sup>(5)</sup>:

إن قال عالم هذا منكر  
فاعله بجهله لا يعذر<sup>(6)</sup>  
قال لهم الظالم الجهول<sup>(7)</sup>:  
كذب لا تصغوا لما يقول  
فرجعوا<sup>(8)</sup> للعينهم<sup>(9)</sup> وأنكروا  
على الذي نصحهم ونفروا

يعني أنه إذا قال لهم من له خبرة<sup>(10)</sup> بهؤلاء الفجار، وعلم بارتكابهم  
المنهيات ومخالفة السنة، إنهم على الباطل، للجهلة من العوام، نصيحة منه:  
احذروا أنفسكم من خلطة هؤلاء، (ب/ 31) فإنهم يأكلون أموالكم ظلما،  
ويجتمعون مع النساء، ويضلونكم<sup>(11)</sup> عن طريق الله، وهذا الذي يفعلونه منكر  
لا يوافق الشريعة، فإنهم ليسوا، كما زعمتم [من]<sup>(12)</sup> أنهم أشياخ، غضبوا

- في أ: أضواهم.

- في أ: أرج.

3- سقط من أ.

4 - سقط من أ.

5 - في أ: يكفر.

6 - في أ: يقدر..

7 - في أ: المجهول.

8 - في الأرجوزة: فرجعون.

9 - في أ: لغيرهم، وفي ب: لغيرهم.

10 - في أ: "إذا قيل ممن له خبرة".

11 - في أ: ويضلون.

12 - سقط من ب.

أذلك غصبا شديدا، فيأتونهم بما قيل لهم، فيقول (1) لهم الطالم لنفسه الجاهل بأحكام ربه، وما يترتب على غشه بالمسلمين من عاقبة (2): لا تسمعوا له (3)، ولا تلتفتوا إليه، فإنه كذاب، أنا أعرف منه بالأحكام (4) وعند ذلك يعجبهم (5) الحال، ويتمادون على النغي والصلال الذي كانوا عليه قبل ذلك، وينكروا على الذي يصحهم، ويطلقون عليه المستهم، ويسوته للجهل والحمافة، ويسفروا (6) منه بقلوبهم ويجادلونه فانقلب العالم جاهلا، والنصيحة غشا، والباطل حقا، والصادق كاديا فإننا لله وإنا إليه راجعون على عدم العقلاء وكثرة الحمق. ثم قال: (أ/113و)

ورسحوا (7) في طرق (8) الملاهي (9)  
وغفلوا (10) عن طاعة الإله

يعني أن هؤلاء [القوم] (11) كلهم، العلماء المقتدون، والجهال والففراء، وكلهم على الحقيقة جهال فساق، [ثبتوا] (12) على أنواع الملاهي، التي (13) طريق الشيطان، الموصلة (14) إلى البيران (15)، وغفلوا

- 1 - في يقول .
- 2 - في ب عاقبة
- 3 - في أ إليه
- 4 - في أحكام
- 5 - في ب يعجبونهم
- 6 - في ب . وسفروا .
- 7 - في أ . ووسخوا .
- 8 - في أ طريق وفي الأرجورة : طروق ، ورقة 19 ط
- 9 - في الأرجورة : الملاهي
- 10 - في أ . وسفروا
- 11 - مفط من أ
- 12 - سقط من .
- 13 - مفط من المسحير كلمة أو ضمير مفطر . لعله - هي
- 14 - في أ الموصوبة
- 15 - في ب للدار

كلهم [عن طاعة] <sup>(1)</sup> الله تعالى، التي [هي] <sup>(2)</sup> طريق الجنان. ولذلك [كلهم] <sup>(3)</sup> تجدهم ينشطون عند فعل المحرمات، كالقتل <sup>(4)</sup> بينهم، وضرب الدفوف ويصهرون <sup>(5)</sup> عليه طول الليل، ويتكاسلون عن فعل الواجبات والمندوبات، فلا يكاد أحدهم <sup>(6)</sup> يصلي المفروضات <sup>(7)</sup> في الوقت إيل تركها بالكلية، كأنه لم يجب عليه، وبعضهم يصليها بالتيمم من غير <sup>(8)</sup> عذر أصلاً، وبعضهم بالوضوء، إلا أنه يسرع فيها، فيخل ببعض <sup>(9)</sup> فرائضها، فإذا تركوا <sup>(10)</sup> الركن <sup>(11)</sup> [الأعظم] <sup>(12)</sup> من الإسلام وأعرضوا عنه، فما بالوك بغيره <sup>(13)</sup>. قال تعالى: ((أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً)) <sup>(14)</sup>. فالحاصل أنهم قلبوا <sup>(15)</sup> كل حق بالباطل <sup>(16)</sup>. والله در الشيخ الهبطي، حيث يقول في نهم <sup>(17)</sup>:

1 - سقط من أ ، وجاء بدلها : "وطريق".

2 - سقط من ب .

3 - زيادة من أ .

4 - في ب : كالقتال .

5 - كذا في النسختين .

6 - في أ : أحدهما .

7 - في ب : المفروضة .

8 - سقط من ب .

9 - في ب : في بعض .

10 - في أ : ترك .

11 - في أ : الركنة .

12 - سقط من أ .

13 - كذا في ب ، والمقصود : فما بالك . وفي أ : فمالك لغيره .

14 - مريم : 60 .

15 - في أ : قبلوا .

16 - في ب : باطل .

17 - الأبيات التالية من الألفية السنية... م. س. ، وهي موزعة بين صص. 29 و 56 - 57 و 61-64، مع بعض الاختلافات .

إن العوام خرقوا الشريعة  
وأبدلوا كلهم بالبدعة  
وكل بدعة لهم كالبرهان  
[على فساد ما لهم] <sup>(1)</sup> من إيمان  
ما [فيهم] <sup>(2)</sup> من كذب الكهان <sup>(3)</sup>  
بل كلهم أتوه حيث كان  
كلا ولكن كذبوا الشريعة  
صدقة الكهانة الملعونة <sup>(4)</sup>  
أما الذين <sup>(5)</sup> يقرءون القرآن (ب/32)  
فإنهم على سبيل الشيطان  
ما عندهم في الاحتفال معروف  
إلا الذي أتى العلم المحذوف <sup>(6)</sup>  
قد ضيعوا علم أصول الدين  
كضيعة المفروض والمسنون <sup>(7)</sup>  
وإن أتاهم أخوا <sup>(8)</sup> نصيحة <sup>(9)</sup>  
بما به تحصل العقيدة  
أصابهم قبض وأي قبض  
ونظروا والطرف منهم مغض

1 - في أ : "على فسادهم".

2 - في أ : "في قلوبهم".

3 - في ب : كهان.

4 - في ب : المعلومة.

5 - في أ : الذي .

6 - في ب : "أتى بعلم المحذوف".

7 - في أ : "قد ضيعوا احوال الدين كضيعة الفروض المفروض والمسنون"

8 - كذا في أ ، في ب : راضوا.

9 - في ب : النصيحة.

الجهل<sup>(1)</sup> منهم عمر<sup>(2)</sup> العقول  
 ما حصلوا نَقْلا ولا منقولا<sup>(3)</sup>  
 [و]<sup>(4)</sup> ما منهم بالدين من يبال  
 يا ضيعة الأعمال في المـحال  
 ما منهم من لزم العبادة<sup>(5)</sup>  
 حتى صارت<sup>(6)</sup> سهلة كالعبادة  
 [أما الذين أهملوا أنفسهم  
 وأهملوا أيضا كذا أهلهم  
 فإنهم أقرب للأنعام]<sup>(7)</sup>  
 من الذين دانوا<sup>(8)</sup> بالإسلام  
 مما يدل صادقاً تنبئها<sup>(9)</sup>  
 على زهاب الدين فعل الفقهاء  
 على قلوبهم من الدنيا حجاب<sup>(10)</sup>  
 والنور منها لا محالة ذهب (أ/113ظ)  
 بل القضاة<sup>(11)</sup> اليوم يا إخوان  
 زادوا على الكلام بالعدوان<sup>(12)</sup>

1 - في النسختين : الجاهل ، والتصويب من الألفية... : م. س.، ص. 63.

2 - في أ : عمروا.

3 - في أ : معقول.

4 - من أ. سقط من أ.

5 - في أ : العبادات.

6 - في ب : تصير.

7 - ما بين معقوفتين سقط من أ.

8 - في أ : دنوا.

9 - في أ : تنبئها.

10 - في أ : حجب.

11 - في أ : القضاة.

12 - في أ : " في العدول. "

[و] <sup>(1)</sup> ابتلى <sup>(2)</sup> بظلمه للخلق  
 وأخذه منهم بغير حق  
 مما يدل النظر المحقق  
 على ذهاب الحق والحقائق  
 ما أحدث <sup>(3)</sup> القوم الذين انتسبوا <sup>(4)</sup>  
 للفقراء وما إليه ذهبوا  
 يكفيك [منهم خلطة النسوان  
 وما أتوا به من البهتان  
 تمذهبوا بمذهب النصاري <sup>(5)</sup>  
 فزاد غيهم على السكارا  
 ومن لهم قد بينا <sup>(6)</sup> الحق المبين  
 قالوا له: أنت من المحاربين <sup>(7)</sup>  
 وكيف يدري ربّه وقلبه  
 قد ضاق <sup>(8)</sup> من حب النساء وسعه

فقد ظهر <sup>(9)</sup> لك أنهم رفضوا الشريعة المحمدية واتبعوا المحدثات  
 الشيطانية، ولهذا قلت :

- 
- 1 - سقط من ب .
  - 2 - في أ : ابتلا .
  - 3 - في النسختين : ما أحدثوا . والتصويب من الألفية السنية... : م.س. ، ص . 56
  - 4 - في أ : انسبوا .
  - 5 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
  - 6 - في ب : بين .
  - 7 - في أ : المحبوبين .
  - 8 - في أ : خاب .
  - 9 - في أ : ظهوروا .

فنسئل<sup>(1)</sup> الله النجاة<sup>(2)</sup> من خدع  
أهل الفساد والضلال والبدع

والمعنى، أني طلبت من الله [تعالى لي]<sup>(3)</sup> ولجميع المسلمين أن يعصمنا  
من شر هؤلاء [القوم]<sup>(4)</sup>، الذين تركوا [سبيل]<sup>(5)</sup> الهدى والصلاح والسنة،  
وأخذوا طريق الفساد والضلال والبدع، وأن يحفظنا<sup>(6)</sup> من سحرهم [و]<sup>(7)</sup>  
ومكايدهم وتلبساتهم التي عملها لهم الشيطان، ومن مولاتهم<sup>(8)</sup> وخطبتهم،  
لأن<sup>(9)</sup> من خالطهم<sup>(10)</sup> لا يسلم دينه، لأن المرء على دين خليله، لقول<sup>(11)</sup>  
الشاعر:

عن المرء لا تسئل واسئل خليله<sup>(12)</sup>

وكل قرين بالقرين<sup>(13)</sup> يقتدي<sup>(14)</sup>

1 - في الأرجوزة : فنسئلوا . ورقة 19 ظ .

2 - في الأرجوزة : النجوة . ن . م . .

3 - سقط من أ .

4 - سقط من ب .

5 - سقط من أ .

6 - في أ : يحفضنا .

7 - سقط من أ .

8 - في أ : مولاتهم .

9 - في أ : لا .

10 - في أ : خلطهم .

11 - في ب : قال .

12 - في أ : قرينه .

13 - في ب : بالمقران .

14 - في أ : يقتضي . كذا ورد هذا البيت مع ما فيه من اختلاف في النسختين،

وأما البيت في الأصل فهو الآتي :

عن المرء لا تسأل وسل خليله وكل قرين بالمقارن يقتدي



ولذا قال علماؤنا<sup>(1)</sup>: لا تحل<sup>(2)</sup> صحبة فاسق ولا مجالسته لغير<sup>(3)</sup> ضرورة. وأما المبتدع<sup>(4)</sup>، فقد نقل صاحب المدخل الأحاديث الواردة فيه، (ب/33) [منها قوله]<sup>(5)</sup> صلى الله عليه وسلم: "من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام"<sup>(6)</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم<sup>(7)</sup>: "من سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر<sup>(8)</sup> أو<sup>(9)</sup> استقبله بما يسره<sup>(10)</sup> فقد استخف بما أنزل [الله]<sup>(11)</sup> على محمد"<sup>(12)</sup>. وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا مات صاحب بدعة فقد فتح على الإسلام فتح"<sup>(13)</sup>.

وقال الجزولي في شرح الرسالة<sup>(14)</sup>: لا يومن أحد، ولو كان يمشي على الماء أو يطير في الهوى، حتى يستقيم دينه، فإذا ثبت<sup>(15)</sup> هذا فلا

1 - في أ : وإذا قال عالما وانا .

2 - في أ : لا تصح .

3 - في أ : بغير .

4 - في أ : البدعة .

5 - سقط من أ .

6 - أورده نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (10 أجزاء)، ط. 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، كتاب العلم، 1: 188. وعلاء الدين علي المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. (16 جزءا)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979، كتاب الإيمان، 1: 222، ر.ح. 1123.

7 - ما بين معقوفتين سقط من أ .

8- في ب : بالبشرى .

9- في أ : و .

10- في أ : يصره .

11 - سقط من ب .

12 - أورده المتقي الهندي: م. س.، باب الأخلاق، 3: 82، ر.ح. 5592. وفي المدخل: "من سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد". م. س.، 1: 80.

13 - نقلا عن المدخل : نفس المكان .

14 - راجع الهامش رقم 3 في ص. 49

15 - في أ : ثبت .

تلتفت إلى تخريف العوائد البتة ، [و] <sup>(1)</sup> انظر إلى صاحبها، فإن [هو] <sup>(2)</sup> يخالف الشريعة في تصرفاته <sup>(3)</sup>، فاعلم أنه ساحر <sup>(4)</sup> مبتدع، فيجب عليك الهروب منه لئلا يهلكك دنيا <sup>(5)</sup> وأخرى، وإن كان لا يميل عن الشريعة (أ/114) في جميع تصرفاته <sup>(6)</sup>، فاعلم أنه ولي من أولياء الله تعالى، فيجب عليك تعظيمه والافتداء به . ولكن لا تظهر <sup>(7)</sup> كرامات <sup>(8)</sup> [الأولياء] <sup>(9)</sup> في زماننا هذا إلا لأفراد <sup>(10)</sup> نادرة.

فالحاصل أن من وجد سنيا <sup>(11)</sup> في هذا الزمان [فلا يفارقه ولا يرغب عنه، وإن لا يوجد في هذا الزمان] <sup>(12)</sup> إلا واحد <sup>(13)</sup> ونحوه. ثم إن الغالب عليه الخفاء، كما ذكر السنوسي رضي الله عنه في شرح الصغرى له، بل يلزمه ويجتنب من يتساهل في الأحكام من الفقهاء، فلا يقلده <sup>(14)</sup> في أمر دينه، إذ لا يومن حاله <sup>(15)</sup> كذلك من الفتوى بغير <sup>(16)</sup> المشهور والكذب المحض، إذ <sup>(17)</sup>

- 1 - سقط من أ .
- 2 - زيادة من ب .
- 3 - في أ : تصرفاته .
- 4 - في أ : سحر .
- 5 - في أ : دينا .
- 6 - في ب : تصرفاته .
- 7 - في أ : تتظر .
- 8 - في أ : كرامة .
- 9 - سقط من أ .
- 10 - في أ : لأفراضنا .
- 11 - في أ : سنن .
- 12 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 13 - في أ : وحدا .
- 14 - في أ : فلا يقلده .
- 15 - في أ : يومن من حاله .
- 16 - في أ : من غير .
- 17 - في ب : إذا .

قد يسئل [عن] <sup>(1)</sup>مسئلة <sup>(2)</sup> ولم يحتضر حكمها حينئذ، فيفتي <sup>(3)</sup> بما ظهر له من ظن أو قياس، ولم يكن من أهله، ولا يقدر أن يقول لا أدري، أو أصبر حتى أنظر، ليلا يسقط من عين السائل، فيقع في الهلاك ويضل فيضل. أسئل الله العصمة بمنه .

وقد <sup>(4)</sup> ذكر صاحب المدخل وغيره أنه لا يجوز للمقلد أن يفتي إلا بالمشهور من أقوال مقلده <sup>(5)</sup> بشرط النص في تلك المسئلة التي سئل عنها، ولا يجوز عنها القياس، إلا أن يكون من أهله، ولا أن يقول <sup>(6)</sup> هذه <sup>(7)</sup> تشبه التي ورد النص عنها <sup>(8)</sup>، لأنهما <sup>(9)</sup> قد يختلفان من وجه لم يفهمه. انتهى بالمعنى.

وأما الجاهل فلا يعول عليه، ولا يجوز لأحد أن يعمل بفتواه <sup>(10)</sup>. وقد تقدم الكلام على الجاهل وما يترتب على الاقتداء به <sup>(11)</sup> من الضلال، فلا فائدة لإعادته <sup>(12)</sup>، ومن نور الله بصيرته يدرك بها، وللعاقل إشارة. وبالله التوفيق، ومنه أستمد العون والتيسير، وهو (ب/34) حسبنا، ونعم الوكيل.

1 - سقط من ب .

2 - في ب : المسئلة .

3 - في أ : فيفته .

4 - في ب : فقد .

5 - في ب : ماقلده

6 - في ب : يقل .

7 - في أ : هذا .

8 - في ب : عليها .

9 - في أ : لأنها .

10 - في ب : بفتوته .

11 - في أ : بهم .

12 - في أ : لاعادته .

## فصل

### (بيان بدع الأعياد)<sup>(1)</sup>

الفصل لغة هو الحاجز بين الشيئين. [و] <sup>(2)</sup> في <sup>(3)</sup> الاصطلاح قطع بحث سابق عن بحث لاحق. وهذا <sup>(4)</sup> أول الكلام عن <sup>(5)</sup> بيان البدع والمحرمات، التي وقع <sup>(6)</sup> النهي عن اتباع العوام فيها. وقد علمت مما <sup>(7)</sup> تقدم، أن الفقهاء جرتهم أغراضهم إلى اتباعهم <sup>(8)</sup> فيها وسكوتهم عن <sup>(9)</sup> الإنكار عليهم، وأن الفقراء [و] <sup>(10)</sup> المتلبسين كذلك، وغرَّتهم الحياة الدنيا، وليس فيهم من يأمر بالمعروف ولا من ينهى عن المنكر، لما يخاف كل من فوات غرضه <sup>(11)</sup> الفاسد (أ/141)، وتركوا <sup>(12)</sup> ما فرض الله عليهم <sup>(13)</sup> من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعرضوا <sup>(14)</sup> عن قوله تعالى: ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف [وينهون عن المنكر] <sup>(15)</sup>))

- 1 - العنوان مقتبس من الأرجوزة .
- 2 - سقط من أ .
- 3 - زيادة كلمة : " اللغة " من ب .
- 4 - في أ : وهو .
- 5 - في ب : علي .
- 6 - في أ : أوقع .
- 7 - في أ : من .
- 8 - في أ : تباعهم .
- 9 - في أ : علي .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في ب : غرضه .
- 12 - في ب : وترك .
- 13 - في ب : عليه .
- 14 - في ب : وأعرض .
- 15 - سقط من ب .

الآية<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى<sup>(2)</sup>: (( وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ))<sup>(3)</sup>، وصاروا كلهم في حزب الشيطان، فيجب عليك أيضا ترك<sup>(4)</sup> مجالستهم، إلا لضرورة شرعية.

وقد قال الإمام الغزالي<sup>(5)</sup> في كتاب الأربعين<sup>(6)</sup> له: [كل]<sup>(7)</sup> من شاهد منكرا ولم ينكر وسكت عليه، فهو شريك فيه، و[إن]<sup>(8)</sup> لم يقدر على الإنكار بقلبه [قام عن فاعله]<sup>(9)</sup> وتركه، إلا لضرورة شرعية. وقال صاحب المدخل: [و]<sup>(10)</sup> بالجملة من خالط الناس كثرت<sup>(11)</sup> معاصيه وإن كان تقيا في نفسه، إلا أن يترك المداهنة فلا تأخذه في الله لومة لائم، ويشغل<sup>(12)</sup> بالحسنة والمنع<sup>(13)</sup>، وإنما يسقط الوجوب بأن يعلم أنه لو أنكر لم يلتفت إليه ولم يترك المنكر، ونظر إليه بعين<sup>(14)</sup> الاستهزاء، [و]<sup>(15)</sup> هذا هو الغالب في منكرات يرتكبها الفقهاء ومن يزعم أنه من أهل الدين، فهذا هنا<sup>(16)</sup> يجوز السكوت، ولكن يستحب الزجر<sup>(17)</sup> باللسان، ويجب [أن يفارق ذلك الموضع، فليس

1 - آل عمران : 104 .

2- في ب : وقوله عليه السلام .

3 - لقمان : 16 .

4 - في أ : اذ تركت .

5 - أبو حامد بن محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن أحمد الغزالي، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، ومؤلفات فقهية أخرى . توفي سنة 505 هـ . انظر: ابن خلكان: م. س.، 4: 216-219، ومصادر أخرى بهامش ص. 216 .

6 - كتاب الأربعين في أصول الدين . طبع عدة مرات بالقاهرة، وهو قسم من كتاب "جواهر القرآن". راجع: عبد الرحمان بدوي: مؤلفات الغزالي. ط. 2، مطابع دار القلم، بيروت، 1977، صص. 146 و 149-150 ...

7 - سقط من أ .

8 - سقط من أ .

9 - في ب : " لام فاعله " .

10 - سقط من أ .

11 - في أ : كثرة .

12 - في أ : فيشتغل .

13 - في أ : والصنع .

14 - في أ : بغير .

15 - سقط من أ .

16 - في أ : بها فهنا .

17 - في أ : الحرز .

يجوز مشاهدة المعصية بالاختيار.<sup>(1)</sup> ويجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بثلاثة شروط ، نقلها الخرشي<sup>(2)</sup> عن المختصر<sup>(3)</sup>، وكذلك غيره.

الأول : أن يعلم بالمعروف والمنكر.

[الثاني: ألا يؤد<sup>(4)</sup> إنكاره إلى منكر أعظم منه .

الثالث : أن يعلم أو يغلب على ظنه أن إنكاره يزيل ذلك المنكر<sup>(5)</sup>، وأن أمره بالمعروف مؤثر فيه ونافع ، وبفقد<sup>(6)</sup> الأولين، يحرم الأمر والنهي، وبفقد الثالث ، يسقط الوجوب ويبقى الجواز، ولا تشترط العدالة ولا إذن الإمام، على المشهور<sup>(7)</sup> [ابن ناصر<sup>(8)</sup>].

[و]<sup>(9)</sup> يشترط ظهور المنكر من غير (ب/35) تجسس، ولا استراق سمع، ولا استنشاق ريح، ولا يبحث<sup>(10)</sup> عما<sup>(11)</sup> أخفي بيد أو ثوب أو حائوت أو دار، فإنه حرام، وأقوى<sup>(12)</sup> مراتبه اليد<sup>(13)</sup>، ثم اللسان برفق [ولين<sup>(14)</sup>]، ثم القلب، ثم لا يضره من فعل. انتهى. [و]<sup>(15)</sup> قال صلى الله عليه وسلم:

1 - ما بين معقوفتين سقط من أ .

2 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المصري، المعروف ببيتهم بأولاد صباح الخير، أول من تولى مشيخة الأزهر ، له شرحان على المختصر، اعتنى المشاركة والمغاربة بالتحشية عليه . توفي سنة 1101 هـ / 1690-89 م . انظر : محمد الحجوي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي. (جزان)، دار التراث، القاهرة، 1976، 2: 284 .

3- من تأليف عثمان بن أبي بكر المصري الشهير بابن الحاجب . (ت. 646 هـ / 1248م)، وقد دخل مختصره الفقهي هذا إلى المغرب الأدنى أولاً في نهاية القرن 7 هـ (13م) على يد أحد تلامذته ، ومنه انتشر في ما بعد بأنحاء بلاد المغرب. انظر: الفكر السامي.... : (4 أجزاء) مطبعة إدارة المعارف بالرباط، والبلدية بفاس، 1926-1930، 4: 66 .

4 - كذا في ب .

5 - ما بين معقوفتين سقط من أ .

6 - في أ : ويفقد .

7 - يبدو أن " عند " سقطت بعد المشهور .

8 - في ب : ابن ناجي !

9 - سقط من أ .

10 - أ : يجب .

11 - في ب : عن ما .

12 - في أ : وقرا .

13 - في أ : أيد .

14 - سقط من ب .

15 - سقط من ب .

"لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به" (1). والله در الشيخ الهبطي ، حيث يقول في هذا المعنى (2):

عار عليكم (أ/115) أيها  
السلطين أن تتركوا الأنام (3) للشياطين  
عار عليكم أيها الأبحار  
ترك الذين للفساد صاروا  
عار عليكم أيها الرهبان  
ترك الذين للعناد دائوا (4)  
عار على من صار بين المسلمين  
[وأهله في الدين بين الكافرين  
عار على من ينتمي للإسلام] (5)  
وأهله في الدين مثل الأنعام  
عار على الذين يقرعون  
كتاب ربهم ويجهلون  
عار على من يقرأ القرآن  
ولم يحصل (6) في الحجا بيان  
عار عليكم أيها الإخوان  
ترك الذين منكم (7) كانوا

1 - في المدخل: "لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه". م. س.، 1: 204-205.

2 - وردت الآيات الآتية مع اختلافات يسيرة في الألفية السنية... م. س.، ص. 52.

3 - في أ: "أن شرك الإمام".

4 - في ب: دان .

5 - سقط ما بين معقوفتين من أ .

6 - في ب: يجعل .

7 - زيادة: "وقد" من ب .

[انتهى] <sup>(1)</sup> المراد منه، نسئل <sup>(2)</sup> الله تعالى أن يمن علينا بالختم على الإسلام، وأن يحشرنا مع جميع المسلمين في زمرة <sup>(3)</sup> [أوليائه] <sup>(4)</sup> وأنبيائه، وأن يخفف علينا الحساب، وأن يرزقنا مع جميع المسلمين النظر إلى وجهه الكريم، في جملة الأحباب يوم المزيد والثواب، بجاه من له الجاه <sup>(5)</sup> عنده. ثم قال :

هذا بيان بدع <sup>(6)</sup> الأعياد  
ومنكر في هذه البلاد

يعني أن هذا الفصل يتكلم فيه على البدع والمحرمات، التي يفعلونها أهل بلدنا <sup>(7)</sup> ومن سلك طريقهم من القبائل في أعيادهم، وقد تقدم ما ورد في المبتدع. وقال صلى الله عليه وسلم: "اتبعوا ولا تبتدعوا فإنما هلك من قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بأرائهم" <sup>(8)</sup> فضلوا وأضلوا" <sup>(9)</sup>. وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبل لصاحب <sup>(10)</sup> بدعة صوما <sup>(11)</sup> ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا <sup>(12)</sup> ولا عدلا، ويخرج من الإسلام كما يخرج السهم من الرمية، أو كما يخرج الشعر من العجين" <sup>(13)</sup>. وقال (ب/36) صلى الله عليه وسلم: "من أعرض عن صاحب بدعة بغضا له في الله ملائكة قلبه أمنا وإيمانا. ومن انتهر صاحب بدعة رفع الله له مائة

1 - سقط من أ .

2 - في أ : فنسئل .

3 - في أ : زمرة .

4 - سقط من أ .

5 - في أ : جاه .

6 - في ب : بداع . وفي الأرجوزة : بدعة . ورقة 19 ظ .

7 - في أ : بلادنا .

8 - في أ : برأيهم .

9 - المدخل : م.س. ، 1 : 79-80 .

10 - في أ : الصاحب .

11 - في أ : ولا صوم .

12 - في أ : طوفا .

13 - أورده المتقي الهندي : م.س. ، كتاب الإيمان، 1 : 221، ر.ح. 1115. وزكي الدين منذري : الترغيب والترهيب من الحديث النبوي الشريف. (4 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986، خطبة الكتاب، 1 : 86-87. والمدخل : م.س. ، 1 : 80.



درجة<sup>(1)</sup>»<sup>(2)</sup>. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. [وقال]<sup>(3)</sup> الإمام الغزالي في "كتاب جمع الجوامع"<sup>(4)</sup> له: اتفقت الأمة قاطبة<sup>(5)</sup> على ذم البدعة وزجر<sup>(6)</sup> المبتدع وتعيب من يعرف بالبدعة، فهذا مفهوم على الضرورة بالشرع، وهذا<sup>(7)</sup> [غير]<sup>(8)</sup> واقع في محل الظن<sup>(9)</sup>. انتهى من المدخل.

وعلى العالم أن يتكلم في ذلك بالقول، فيذكر الحكم فيه، فإن سَمِعَ منه ورجع إليه، حصل المراد، وإن ترك قوله، كان [قدم عذره]<sup>(10)</sup> عند الله، وقام (أ/15) بما وجب [عليه]<sup>(11)</sup> ويسلم من الآفات<sup>(12)</sup> العظيمة، التي عليه في عدم الكلام، فإنه قد ورد: "إن يوم القيامة يتعلق الرجل بالرجل [لا يعرفه]<sup>(13)</sup> يقول له: ما لك! ما رأيك قط! فيقول: بل [رأيتني] <sup>(14)</sup> [يوما]<sup>(15)</sup> على منكر فلم تغيره علي"<sup>(16)</sup>، و بالكلام ينجوا من هذا<sup>(17)</sup> الخطر، والكلام ليس [فيه]<sup>(18)</sup> مشقة. [و]<sup>(19)</sup> أكثر المناكر والبدع في زماننا هذا ليس على العالم<sup>(20)</sup> مشقة ولا خوف [في الكلام فيها]<sup>(21)</sup> وإنما يترك

1 - في أ : دجرة .

2 - أورده المتقي الهندي : م . س . ، باب الأخلاق ، 3 : 82 ، ر . ح . 5592 .

3 - في ب : نقل .

4 - في أ : الجام الوالي ! . لم نقف على مؤلف أو فصل من كتاب بهذا العنوان منسوب للغزالي . راجع : عبد الرحمان بدوي : م . س . .

5 - في أ : قاضية .

6 - في أ : وزجروا .

7 - في أ : وهو .

8 - سقط من أ .

9 - في أ : الضن .

10 - في أ : " قد أقام عنده " .

11 - سقط من أ .

12 - في أ : الايات .

13 - سقط من أ .

14 - زيادة : " و " من أ .

15 - سقط من أ .

16 - أورده صاحب المدخل واستطرد قائلا : " وكما قال ، وهذا أمر خطر قل ان تقع السلامة منه ، وبالكلام ينجو من هذا الخطر ، والكلام ليس فيه مشقة ولا تعب . " م . س . ،

1 : 81 .

17 - في أ : هذه .

18 - سقط من ب .

19 - سقط من أ .

20 - في أ : ليس للعالم .

21 - سقط من أ .

الكلام [على] <sup>(1)</sup> من استأنست نفسه بالعوائد الردية. انتهى المراد من المدخل <sup>(2)</sup>.

وأكثر العوام ينسب هذه <sup>(3)</sup> البدع إلى الشرع ويحسب أنها مشروعة بسبب سكوت <sup>(4)</sup> من حضر عند فعلها <sup>(5)</sup> ممن ينسبونه <sup>(6)</sup> إلى العلم والصلاح، فإذا جاء من ينكر عليهم، كذبوه، ويقولون: [فعله] <sup>(7)</sup> سيدي <sup>(8)</sup> فلان، أو <sup>(9)</sup> حضر معنا [سيدي فلان] <sup>(10)</sup>، وهذا يفعلونه <sup>(11)</sup> في كل بلد، ولم نسمع <sup>(12)</sup> قط من ينكره <sup>(13)</sup>. فإننا لله وإنا إليه راجعون على كثرة أعوان <sup>(14)</sup> الشيطان وأنصار الباطل وأهله. [ثم قال] <sup>(15)</sup>:

ويحرم من فاعلم على الرجال

خضب يد بالصبغ للجمال <sup>(16)</sup>

يعني <sup>(17)</sup> [أنه يحرم على الرجال صبغ أيديهم بالحناء أو <sup>(18)</sup> التكتيب <sup>(19)</sup> أو <sup>(20)</sup> غيره لأجل الزينة. وأما إن قصد به التداوي، فيجوز،

- 1 - سقط من ب .
- 2 - م.س. ، انظر : 1 : 18 .
- 3 - في أ : هذا .
- 4 - في أ : سكر .
- 5 - في أ : فاعلها .
- 6 - في ب : يناسبه .
- 7 - سقط من ب .
- 8 - في أ : سيد .
- 9 - في ب : قل .
- 10 - سقط من ب .
- 11 - في ب : يفعل .
- 12 - في أ : يسمع .
- 13 - في أ : "ولم يسمع من ينكر عليه إلا أنت".
- 14 - في أ : اعوام .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - في أ : للجمال .
- 17 - زيادة فعل "تكلم" في ما بين معقوفتين من أ .
- 18 - في أ : و .
- 19 - في النسختين : الكتم ! ، والتصويب من المدخل .
- 20 - في أ : "و" .

كما يجوز [لهم]<sup>(1)</sup> في الرأس واللحية، وإنما حرم الاختضاب<sup>(2)</sup> على الرجل لما فيه من التشبه<sup>(3)</sup> بالنساء<sup>(4)</sup>، وهو حرام، وكذلك العكس، إجماعاً، كما صرح<sup>(5)</sup> به غير واحد من شراح الرسالة. ولذا<sup>(6)</sup> حرم الكحل على الرجال<sup>(7)</sup>، إذا قصد به الزينة<sup>(8)</sup> [وإلا فلا]. قال (ب/37) في الرسالة: والكحل للتداوي للرجال، وهو<sup>(9)</sup> من زينة النساء، ولا خصوصية للعيد، بل يحرم عليهم<sup>(10)</sup> أبداً حيث قصدوا<sup>(11)</sup> [به الزينة]<sup>(12)</sup>، [وإنما قيدته بالأعياد، لأنهم يعتقدون أن من خضب<sup>(13)</sup> في عيد الأضحى<sup>(14)</sup>] <sup>(15)</sup> يكون<sup>(16)</sup> مأجوراً<sup>(17)</sup>.

وأما النساء فيستحب لهن استعماله للزينة لحق أزواجهن في الدين والرجلين<sup>(18)</sup> والرأس والوجه، وكذلك غيره من أنواع الزينة، إذا كان طاهراً ولم يكن له تجسد<sup>(19)</sup> يمنع من وصول الماء إلى البشرة في الوضوء والغسل، وإلا فلا يجوز. قال صاحب المدخل<sup>(20)</sup>: ويتعين على الزوج أو الولي<sup>(21)</sup> أن يمنع ما أحدثه<sup>(22)</sup> النساء ممن تزيينهن<sup>(23)</sup> الحواجب بما يمنع من وصول الماء إلى البشرة [لا شك في

- 1 - زيادة من ب .
- 2 - في أ : الاختضا .
- 3 - في أ : تشبه .
- 4 - في أ : النساء .
- 5 - في أ : شرح .
- 6 - في أ : لذ .
- 7 - في ب : الرجل .
- 8 - ورد في أ : "وإنما قيدته بالأعياد لأنهم يعتقدون أن من اختضب في عيد الأضحى فلا"
- 9 - في أ : وهي .
- 10 - في أ : عليه .
- 11 - في أ : قصد .
- 12 - سقط من أ .
- 13 - في أ : اختضب .
- 14 - في أ : الأضحيا .
- 15 - ما بين معقوفتين ورد في مكان قبل هذا ، كم سلف .
- 16 - في أ : كان .
- 17 - في أ : مأجودا .
- 18 - في أ : اليد والرجلان .
- 19 - في أ : تجسدا .
- 20 - م.س. : 2 : 167 .
- 21 - في أ : الزواج أو الوالي .
- 22 - في أ : حدثه .
- 23 - في أ : تزيين .

منعه<sup>(1)</sup>. []<sup>(2)</sup> قلت : وكذلك<sup>(3)</sup> [ما يسمى]<sup>(4)</sup> عندهن بالحرقوقص<sup>(5)</sup>. ثم قال (أ/16و) : وأما النقش والتكتيب، فلا شك في منعه، لأنه نجس وحائل. يعني به الوشم<sup>(6)</sup>. والله أعلم.

ولكن أكثر الرجال لا فكرة لهم في الغالب إلا في صلاح دنياهم، وأما ما كان من أمر الدين فلا يفكرون فيه حتى يفجأهم الموت، فتجد الرجل يتغافل عن زوجته، ولا يستلها عن صلاتها<sup>(7)</sup> [] ولا عما يلزمها<sup>(8)</sup> في الشرع، وذلك يحرم<sup>(9)</sup>، لقوله [صلى الله عليه وسلم]<sup>(10)</sup> : "والرجل راع<sup>(11)</sup> في بيته وهو مسئول عن رعيته"<sup>(12)</sup> []<sup>(13)</sup>، وهو مسئول عن صلاتها، فإذا كانت زوجة من<sup>(14)</sup> يقتدى<sup>(15)</sup> به تفعل ما لا ينبغي، فيقتدي بها النساء وينسب إلى الشريعة، وصار حجة لهن<sup>(16)</sup> في الدين، فيضل من اقتدى<sup>(17)</sup> بها، فيتعين [عليه]<sup>(18)</sup> أن يمنع زوجته من ارتكاب بدعة أو حرام، كما يمنع نفسه من ذلك، فإذا غلبته نفسه على<sup>(19)</sup> ارتكاب بدعة أو مكروه، فليستتر على الناس<sup>(20)</sup>، ليلا يتبعوه<sup>(21)</sup> فيه، وكذلك زوجته. انتهى من المدخل بالمعنى. [ثم قال]<sup>(22)</sup> :

- 1 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 2 - زيادة : "لأنه" من أ .
- 3 - في ب : وكذا .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - في أ : "بالحرقوقص عندهن".
- 6 - في أ : يعني بالشوم .
- 7 - زيادة : "كانت زوجة" ، من أ .
- 8 - في أ : "ولا عن ما يلزمه لا" .
- 9 - في ب : محروم .
- 10 - في ب : "عليه الصلاة والسلام".
- 11 - في أ : راعي .
- 12 - قسم من حديث، يرد باختلافات يسيرة . راجع : المنذري : م . س . كتاب القضاء، 3 : 154-155 .
- 13 - زيادة : "وهو مسئول عن رعيته" من أ .
- 14 - في أ : "و" .
- 15 - في أ : يقتدا .
- 16 - في أ : له .
- 17 - في أ : اعتقد .
- 18 - سقط من ب .
- 19 - في ب : من .
- 20 - في أ : النساء .
- 21 - في أ : يتبعه .
- 22 - سقط من أ .

[ومصافحة<sup>(1)</sup> الرجال للنساء]<sup>(2)</sup>

كذلك<sup>(3)</sup> من يفعله<sup>(4)</sup> فقد أساء<sup>(5)</sup>

يعني أنهم يفعلون هذا المحرم<sup>(6)</sup> [أيضا]<sup>(7)</sup> في أعيادهم وفي غيرها، وهو أن يصافح الرجال الأجانب<sup>(8)</sup> النساء الأجنبيةات<sup>(9)</sup>، ويقبل<sup>(10)</sup> بعضهم يد بعض، واصطلحوا على هذا المحذور<sup>(11)</sup> من غير استحياء، وقد تزين كل [واحد]<sup>(12)</sup> منهما بما عنده، ويفعلون ذلك مع حضرة الأزواج، وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون، وربما يفعله<sup>(13)</sup> أمامهم معهن وتفعله زوجته معهم<sup>(14)</sup>. (ب/38) بل وكذلك القاضي يمد<sup>(15)</sup> يده فيقبلونها<sup>(16)</sup>، وزوجته تصافح الرجال مع حضرته . فإنا لله وإنا إليه راجعون على انكشاف<sup>(17)</sup> القلوب وطمسها بالذنوب . فكيف يرجعون على الفعل، الذين يرون<sup>(18)</sup> القاضي والإمام والطلبة والشيوخ والفقراء يفعلونه منذ خرجوا من العدم إلى الوجود، ولو كنت تقطع رقابهم، لكون ذلك رسخ في<sup>(19)</sup> اعتقادهم أنه يجوز، ومضت عليه آباؤهم وأجدادهم من قديم إلى الآن، ولم ينكره<sup>(20)</sup> عليهم أحد: ((وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا

- 1 - في ب : ومصافحة .
- 2 - في الأرجوزة : " كذا تصافح الرجال والنساء " . ورقة 19 ظ .
- 3 - في الأرجوزة : فذاك . وفي ب : كذلك .
- 4 - في ب : فعله . وفي الأرجوزة : فذاك من فعله . ورقة 19 ظ .
- 5 - في الأرجوزة : أساء . ورقة 19 ظ .
- 6 - في أ : المحرمات .
- 7 - سقط من أ .
- 8 - في أ : الأعلى جانب .
- 9 - في أ : الأجنبيةة .
- 10 - في ب : وتقل .
- 11 - في أ : المحذور .
- 12 - سقط من ب .
- 13 - في ب : يفعلون .
- 14 - في أ : معه .
- 15 - في أ : مد .
- 16 - في أ : " وكذلك القاضي مد يده بقبلته " .
- 17 - في أ : انكشاف .
- 18 - في أ : يرضون .
- 19 - زيادة : " قلوبهم " ، من أ .
- 20 - في أ : " ولم ينكر " .

ما وجدنا عليه ءاباءنا أولو كان ءاباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون<sup>(1)</sup>.  
((وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا<sup>(2)</sup>  
أولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون<sup>(3)</sup>)).

قال صاحب المدخل<sup>(4)</sup>: من كان باكيا قليبك<sup>(5)</sup> على غربة الإسلام  
[وغربة أهله]<sup>(6)</sup>. وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم (أ/116 ظ) أنه قال:  
"باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال"<sup>(7)</sup>، وورد: "لو كان  
عرق من المرأة بالمشرق وعرق من الرجال بالمغرب لحق كل واحد  
منهما بصاحبه."<sup>(8)</sup> فكيف بالمباشرة والكلام؟! إنا لله وإنا إليه راجعون  
على عدم الاستحياء من عمل الذنوب . انتهى بالمعنى . وأما لو كانت  
المصافحة بين المحارم من الرجال والنساء تبلغ<sup>(9)</sup> التحريم.  
[ثم قال]<sup>(10)</sup>:

وجمعهم عيشا بالمساجد<sup>(11)</sup>

في عيدهم من أقبح<sup>(12)</sup> العوائد

يعني أن من أقبح العوائد، التي يفعلونها<sup>(13)</sup> في أعيادهم، أن يجمعوا  
الطعام في المسجد أو غيره، وهذا حرام<sup>(14)</sup>، وقد رأيت منقولا من

- 1 - المائدة : 106 . وقد وردت في النص كالآتي : "وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله على رسوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ءاباءنا أو لو كان ءاباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون".
- 2 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 3 - البقرة : 169 . وقد وردت الآية في المتن كالآتي : "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءاباءنا أولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون".
- 4 - م . س .، 2 : 4 . وقد تكررت هذه الجملة هنا وهناك من المدخل.
- 5 - في ب : قليبك .
- 6 - سقط من أ .
- 7 - أورده العجلوني مع اختلاف يسير . م . س .، 1 : 279، ر . ح . 875 . ومصادر أخرى ضمن: أطراف الحديث النبوي الشريف، م . س .، 4 : 238 . والمدخل: م . س .، 1 : 245 .
- 8 - المدخل : نفس المكان .
- 9 - في أ : تبلغوا .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في أ وفي الأرجوزة : بكا المساجد!، وفي ب: بكالمساجد . والتصويب منا .
- 12 - في الأرجوزة : قبيح .
- 13 - في أ : يفعلونه .
- 14 - في أ : وهو حرم .

كتاب<sup>(1)</sup> محمد ابن سحنون<sup>(2)</sup>، رحمه الله، [عن مالك]<sup>(3)</sup>، أنه سئل<sup>(4)</sup> عن اجتماع الناس في العيدين بالطعام ويأتي كل واحد منهم<sup>(5)</sup> بطعامه ويسأكلون من كل طعام؟ قال مالك - رحمه الله - : لا يعجبني ذلك، لأنه يقع فيه بيع الطعام بالطعام قبل قبضه، والغيبة بين الرجال [أو النساء]<sup>(6)</sup>، بقولهم: طعام فلان [أو فلانة]<sup>(7)</sup> جيد، وطعام فلان أو<sup>(8)</sup> فلانة رديء. وإياك أن تحضرهم، فشهادتهم<sup>(9)</sup> ساقطة لأجل ذلك. ولا يصلى خلف من تقدم للإمامة. انتهى بلفظه مع التقديم والتأخير<sup>(10)</sup> (ب/39)، وكفى به نصا.

ومن هذا المعنى أيضا [ما]<sup>(11)</sup> يقع بينهم في الأطعمة من الهدايا<sup>(12)</sup> بينهم، في أفراحهم<sup>(13)</sup>. قال صاحب المدخل: وينبغي أن يتحفظ من هذه العادة المذمومة، التي أحدثت، وهي أن يهدي أحد الأقارب<sup>(14)</sup> أو<sup>(15)</sup> الجيران، مثلا، طعاما فلا يمكن أن يرد<sup>(16)</sup> المهدى له ماعونا، حتى يرد فيه طعاما، وكذلك المهدي<sup>(17)</sup> [إن رد له الماعون<sup>(18)</sup> فارغا، غضب على فاعل<sup>(19)</sup> ذلك، وكان ذلك سببا لترك المهادات بينهما، ولسان<sup>(20)</sup> العلم يمنع من ذلك، لأنه يدخل فيه بيع الطعام بالطعام موجلا، وبيع الطعام بالطعام متفاضلا،

1 - في ب : كتب .

2 - محمد أبو عبد الله عبد السلام بن سعيد التتوخي القيرواني، شيخ المالكية، توفي سنة 265 هـ / 879-78م. انظر: سير أعلام النبلاء. م. س.، 13: 60-63، ومصادر بهامش ص. 60.

3 - إمام دار الهجرة مالك بن أنس، صاحب كتاب "الموطأ". انظر: الذهبى: ن. م.، 8: 148-153، ومصادر بهامش ص. 48 .

4 - في أ : سئل .

5 - في أ : كل واحد منهما .

6 - سقط من أ .

7 - سقط من أ .

8 - في أ : و .

9 - في أ : وبشهادتهم .

10 - في ب : التأخر .

11 - سقط من أ .

12 - في أ : الهديا .

13 - في أ : فروحهم .

14 - كذا في النسختين .

15 - في ب : و .

16 - في أ : يردى .

17 - زيادة : " له " ، من ب .

18 - في ب : المعون .

19 - في أ : فعله .

20 - في ب : وأسار .

## تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان

وتدخل الجهالة، فإن قيل ليس هذا<sup>(1)</sup> من باب البيع، وإنما هو من باب الهدايا، وقد سُمح في ذلك!

**فالجواب:** إن هذا مسلم لو مشوا<sup>(2)</sup> فيه على مقتضى الهدايا الشرعية<sup>(3)</sup>، لكنهم يفعلون ضد ذلك لطلبهم العوض (أ/117)، فإن الدافع يتشوق له، والمدفوع إليه يحرص على المكافآت، فيخرج بالمشاحة من باب الهدايا إلى باب البيوعات، ليعتبر<sup>(4)</sup> فيه ما تقدم ذكره، والعالم أولى<sup>(5)</sup> من ينبه على هذه المعاني، بفعله وقوله<sup>(6)</sup>. انتهى المراد منه.

وقال أيضا: وينبغي [للعالم]<sup>(7)</sup> ألا يسارع<sup>(8)</sup> إذا دعي [إلى]<sup>(9)</sup> الدعوات<sup>(10)</sup> كلها، ما خلا دعوة النكاح، فتجب عليه الإجابة، ما لم يكن [ثم]<sup>(11)</sup> منكر بين، فإن أهدي<sup>(12)</sup> إليه طعام، فليُنظر في سبب صاحب الطعام، فإن كان مستورا بلسان العلم، عمل على ذلك، وإن كان مخالفا، قام عليه بسطوة الشرع [الشريف]<sup>(13)</sup> فزجره وأخبره<sup>(14)</sup> بما فيه، إلا أن يكون ثم مانع شرعي، فليتلطف له في الجواب. انتهى [المراد]<sup>(15)</sup> منه. [ثم قال]<sup>(16)</sup>:

كذلك ما يطلبه الإمام

بعد صلاة العيد يا كرام

- 1 - في أ : " فإن قيل هذا ليس ... " .
- 2 - في أ : مشا .
- 3 - في أ : الشريعة .
- 4 - في أ : فيعتبر .
- 5 - في أ : الولي .
- 6 - في أ : وقوله بفعله .
- 7 - سقط من أ .
- 8 - في ب : يسرع .
- 9 - سقط من ب .
- 10 - في ب : المدعوات .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - سقط من أ .
- 13 - سقط من أ .
- 14 - في أ : وأجبره .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - سقط من أ .



يعني أن هذا الفعل الذي يفعله الإمام ، وهو أن يطلب الدراهم بعد صلاة العيد من الناس، بدعة أو <sup>(1)</sup> حرام، لأن السؤال لا يحل إلا لمن عجز عن قوة <sup>(2)</sup> يومه، وانظر كلام الخطاب <sup>(3)</sup> والأجهوري <sup>(4)</sup> في مصرف الزكاة من المختصر. وربما أوقعهم في الريا <sup>(5)</sup> حينئذ <sup>(6)</sup> والمضادات والمباهات، فيأثم ويأثمون، ولا يعترض <sup>(7)</sup> علينا بما وقع <sup>(8)</sup> في البخاري مسن [أن] <sup>(9)</sup> بلالا <sup>(10)</sup> فعل ذلك، وهذا ليس فيه حجة، لأنه جمع [ذلك] <sup>(11)</sup> للمساكين لا للإمام، و[لأن] <sup>(12)</sup> العمل <sup>(13)</sup> لم يكن به عند أهل السنة، رضي الله عنهم.

1 - في : 'و' .

2 - كذا في النسختين ، والصواب: قوت.

3 - أبو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد الخطاب، المتوفى سنة 953 هـ (46-1547م) أو في السنة بعدها. راجع: أحمد ابن القاضي: لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد. تحقيق: محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976، ص. 299. ونيل الابتهاج: م. س.، 2: 214. ومحمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. المطبعة السلفية، القاهرة، 1930، ص. 279-280.

4 - علي بن محمد، الملقب بزين العابدين عبد الرحمان الأجهوري، ولد سنة 975 هـ (67-1568م)، وتوفي بمصر سنة 1066 هـ (55-1656م). انتهت إليه رئاسة مذهب مالك في المشرق، له شرح على ألفية العراقي في السير، وحاشية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر، وشرح مختصر ابن أبي جمرة.... راجع: عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات، ومعجم المعاجم والمشيوخ والمسلسلات. (جزان)، المطبعة الجديدة، فاس، 1927، 2: 856-857.

5 - في ب : الدنيا .

6 - كتبت مختزلة في ب بحرف (ح)، وتكررت.

7 - في أ : يتعرض .

8 - في أ : واقع .

9 - سقط من ب .

10 - بلال بن رباح الحبشي، مولى أبي بكر الصديق وأمه حمامة، وهو من السابقين إلى الإسلام، ومؤذن الرسول ص، وله عدة أحاديث عنه. توفي بالشام في أوائل العقد الثالث من القرن الأول للهجرة (41-642م) وعمره بضع وستون سنة. راجع: سير أعلام النبلاء: م. س.، 1: 347-360، ومصادر أخرى بهوامش تلك الصفحات.

11 - سقط من أ .

12 - سقط من ب .

13 - في أ : العلم .

وأما الشاة التي <sup>(1)</sup> يذبحون <sup>(2)</sup> يوم (ب/40) عرفة، ويزعمون أنها أفضل من الأضحية، فليس الأمر كما زعموا، <sup>(3)</sup> [و] يدعون أنهم اقتصدوا بالحجاج في ذبحهم بجبل عرفة ذلك اليوم، فهذا <sup>(4)</sup> كذب محض منهم، لأن الحجاج لا يذبحون في يوم عرفة، ولا يذبح أحد [منهم] <sup>(5)</sup> في جبل عرفة، وإنما يذبحون بمنى يوم العيد، بعد رجوعهم من عرفة. ولكن ذهلت عقولهم كالمجانين، فلو <sup>(6)</sup> سألوا الحجاج، وهم في كل بلد، لظهر <sup>(7)</sup> لهم الحق. وهكذا <sup>(8)</sup> بدعهم <sup>(9)</sup>، كلها مبنية على الكذب والافتراء <sup>(10)</sup> من الشيطان، نعوذ بالله من <sup>(11)</sup> الضلال، فإن <sup>(12)</sup> صاحب المدخل ذكر أنها بدعة، فالأفضل أن يتركها إلى يوم العيد، فتكون أضحية فيحصل له ثوابها.

ومن بدعهم المبنية على الكذب ومذهب الشيطان، أن <sup>(13)</sup> من كانت عليه الجنابة لا يدخل البيدر <sup>(14)</sup>، ولا يبيت فيه معاشهم <sup>(15)</sup>، ولا يحلب اللبن ولا يمخضه. وذلك كله حيل على تكثير رزقهم، ويخافون من ذهاب <sup>(16)</sup> البركة (أ/117) إذا فعل بالجنابة، ولم يعلموا أن البركة من اتباع السنة وترك البدع. [وقد قال لي بعضهم: والله <sup>(17)</sup>] ما قصدت بصلاتي إلا سعة الرزق! وانظر يا أخي كيف يكيدون الله (كذا)، ولم يعلموا أن الرزق لا يزيد بطاعة ولا ينقص بمعصية.

- 1 - في أ : الذي .
- 2 - في أ : يذبحونها .
- 3 - سقط من أ .
- 4 - في ب : فهو .
- 5 - سقط من ب .
- 6 - في ب : ولو .
- 7 - في أ : ظهر .
- 8 - في أ : وهذه .
- 9 - في أ : بدعة .
- 10 - في أ : الافتري .
- 11 - زيادة كلمة غير واضحة من خمسة حروف بعدها "و" من أ .
- 12 - في أ : قال .
- 13 - في ب : "أو" .
- 14 - في أ : البيت. ولا يزال هذا الاعتقاد سائدا في بعض البوادي المغربية، كما في الشمال، ويسري هذا الاعتقاد كذلك على الحائض، إذ لا يسمح لها بالدخول إلى النادر (الكاعة)، خاصة إذا كان الزرع مصفى ومعدا للخرن، وذلك لأن النجاسة تذهب البركة!
- 15 - في أ : معاشهم .
- 16 - في أ : ذهب .
- 17 - في أ : وقال بعضهم .

وأكثر هذه<sup>(1)</sup> البدع التي يفعلونها<sup>(2)</sup> يقصدون بها دفع المضرة أو جلب المصلحة، فلم يدر الحمقا أن الخير<sup>(3)</sup> كله في الاتباع، والشر كله في الابتداع. وربما أصابه [ما يخاف]<sup>(4)</sup> منه إذا فعل البدعة عقوبة له. وكل هذا من جهلهم بحقائق الأمور وعدم تمييزهم بين الذرة والفيل. نسئل<sup>(5)</sup> الله السلامة [والعافية]<sup>(6)</sup> بـمنه.

ومنها، إن المتزوج ليس له أن يصلي بثوب غير المتزوج [أو]<sup>(7)</sup>، وهذا باطل أيضا .

ومنها، إن الرجل لا يصلي بثوب المرأة، ولا في موضع صلاتها، ولو تيقن<sup>(8)</sup> الطهارة، وهذا باطل أيضا.

ومنها، إن غير المتزوج إذا نام على الحصير لا يجوز الصلاة عليه، ولو كان طاهرا.

وإن الصابون نجس، وإن الماء إذا رفع من البير بحبل الشعر نجس، وإذا وقع فيه نجس فهو نجس ولو لم يغيره.

وإن من له زوجتان لا يحل له أن يطأ أحدهما<sup>(9)</sup> بجنابة الأخرى<sup>(10)</sup>. وإن من ولدت لا توطأ إلا بعد أربعين يوما، ولو انقطع نفاسها<sup>(11)</sup> قبل ذلك. وهذا كله باطل، لا أصل له في الشرع [إلا ما لم يغير بالنجس، وفيه خلاف]<sup>(12)</sup>، وإنما تعلقت أوهامهم بالهوى والواطية<sup>(13)</sup>.

- 
- 1 - في أ : هذا .
  - 2 - في أ : يفعلون .
  - 3 - في أ : الميز .
  - 4 - سقط من أ .
  - 5 - في أ : أسئل .
  - 6 - سقط من ب .
  - 7 - في أ : "و" .
  - 8 - في أ : تعين .
  - 9 - كذا في النسختين . والصواب : إحداهما .
  - 10 - في أ : "ايمنابة الآخر" .
  - 11 - في أ : نفاسها .
  - 12 - قط من ب .
  - 13 - في ب : والواجبات .

[ثم قال] <sup>(1)</sup>: (ب/41)

وكرهوا زيارة القبور ———— ور

لما فيها <sup>(3)</sup> من عدم السرور <sup>(4)</sup>

يعني أنهم يفعلون هذا المكروه، وهو زيارة القبور في أعيادهم، وهو <sup>(5)</sup> بدعة، لأن العيد يوم سرور <sup>(6)</sup> المسلمين، وزيارة القبور تنافي السرور المطلوب، لأن رؤية <sup>(7)</sup> القبور تورث الحزن في الغالب. قال في المدخل <sup>(8)</sup>: انظر رحمتنا الله وإياك إلى مكيدة إبليس كيف يتبع السنن واحدة واحدة <sup>(9)</sup> ويبدلها لهم <sup>(10)</sup> بما ظاهره العبادة <sup>(11)</sup>، وهو في الباطن <sup>(12)</sup> محرم <sup>(13)</sup> بين وبدعة <sup>(14)</sup> بينة. ألا ترى <sup>(15)</sup> أن السنة قد وردت بإسراع <sup>(16)</sup> الرجوع <sup>(17)</sup> بعد صلاة العيد إلى الأهل، وذبح الأضحية، إن كانت، واجتماعهم وفرحهم <sup>(18)</sup> في ذلك اليوم، وأبدلها <sup>(19)</sup> [العين] <sup>(20)</sup> بزيارة [القبور] <sup>(1)</sup> قبل

1 - سقط من 1 .

- 3 - في ب : بها .
- 4 - في الأرجوزة : الستور . ورقة 19 ظ .
- 5 - في أ : وهم .
- 6 - في أ : السرور .
- 7 - كذا في ب . وفي أ : ريحة .
- 8 - م.س. : 1 : 285-286 .
- 9 - في أ : وحدة .
- 10 - في ب : بها .
- 11 - في أ : " بما ظهر لهم بما ظهره العبادت " .
- 12 - في أ : الباطل .
- 13 - في أ : محروم .
- 14 - في ب : بيان بدعة .
- 15 - في أ : " ألا ترا " .
- 16 - في أ : بالسراع .
- 17 - في أ : الرجل .
- 18 - في أ : فرورهم .
- 19 - في ب : أبدالها .
- 20 - في مكانها بياض في ب .

رجوعهم، وزين لهم ذلك، وأراهم<sup>(2)</sup> أن زيارة الموتى في ذلك اليوم من الطاعة، وهي مكروهة.

وأما زيارة القبور في غير الأعياد فهي جائزة للرجال كل يوم وفي كل وقت، وكذلك العجائز<sup>(3)</sup> (أ/118و) من النساء التي لا أرب فيها للرجال. وأما غيرها من النساء فلا يجوز لها ذلك لقوله عليه السلام<sup>(4)</sup>: "لعن الله زائرات<sup>(5)</sup> القبور". أخرجه أبو داود<sup>(6)</sup> في سننه<sup>(7)</sup>، والترمذي<sup>(8)</sup>، والنسائي<sup>(9)</sup>، ولقوله عليه السلام - حين رءاهن في الجنائز -: "ارجعن مازورات غير مأجورات"<sup>(10)</sup>.

قال في المدخل<sup>(11)</sup>: [وأما]<sup>(12)</sup> خروج<sup>(13)</sup> النساء للزيارة في هذا الزمان، فمعاذ الله<sup>(14)</sup> أن يقول أحد من العلماء أو من له مروءة<sup>(15)</sup> أو غيره في الدين بجوازه، لما يظهره<sup>(16)</sup> من الزينة وكشفها<sup>(17)</sup>، وعدم الحياء<sup>(18)</sup>، ويختلطن<sup>(19)</sup> بالأجانب على القبور وفي الطرق،

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في أ : وان لهم .
- 3 - في أ : العجوز .
- 4 - في أ : " لقول النبي صلى الله عليه وسلم " .
- 5 - في أ : زيارة .
- 6 - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني: جامع كتاب "السنن". توفي بالبصرة سنة 275 هـ / 889م. انظر: ابن خلكان: م. س.، 2 : 404-405 .
- 7 - جاء في سنن أبي داود "عن أم عطية، قالت: نهينا أن نتبع الجنائز ولم يعزم علينا". إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ( 5 أجزاء )، ط . 1، دار الحديث، حمص، 1969-1974، كتاب الجنائز، 3: 515، ر. ح. 3167 .
- 8 - جاء في سننه" عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور" . م. س. ، كتاب الجنائز ، 2: 259 ، ر. ح. : 1061 .
- 9 - لم نقف لأحمد بن علي النسائي في سننه على هذا الحديث . وللنسائي مؤلفات أخرى، منها : كتاب الخصائص " في فضل علي بن أبي طالب . توفي النسائي سنة 303 هـ / 915م. انظر : ابن خلكان : م. س. ، 1: 77-78 .
- 10 - أورده المنذري: م. س.، كتاب التوبة، 4: 359، ر. ح. 9. والعجلوني: م. س.، 1: 107، ر. ح. : 311 .
- 11 - م. س. : 1: 251 .
- 12 - سقط من أ .
- 13 - في أ : خرج .
- 14 - في أ : " فأعوذ بالله " .
- 15 - في أ : مرة .
- 16 - في ب : يظهره .
- 17 - في أ : وكشبهها .
- 18 - في أ : من عدم .
- 19 - في أ : ويتلطين .

ويستمتع<sup>(1)</sup> بعضهم ببعض<sup>(2)</sup> بالنظر والكلام والبسط، وقد يكون معها زوجها ويقع استمتاع الأجانب منها بالمزاح والبسط والملاعبة معها واللمس لها بحضوره، ويسكت ويرى أن هذا من حسن الخلق والبشاشة والستر والسياسة على نفسه وعلى عرض<sup>(3)</sup> زوجته وعلى عرض<sup>(4)</sup> من فعل ذلك بزوجه. وقد يرى أن ذلك قرينة، وهذا [كله]<sup>(5)</sup> بلاء عظيم وخسف باطل. نسئل الله العافية بمنه. وربما يبتن<sup>(6)</sup> على القبور، وقد ورد النهي<sup>(7)</sup> عن ذلك لما يخشى من كشف أسرار الموتى. وقد [قد]<sup>(8)</sup> ستر الله عنا<sup>(9)</sup> ذلك [إيمنه و]<sup>(10)</sup> رحمته<sup>(11)</sup> (ب/42) [بنا]<sup>(12)</sup>، فمن بات<sup>(13)</sup> هناك يعرض نفسه إلى زوال هذه الحكمة، لأنه<sup>(14)</sup> قد يرى شيئاً يذهب عقله. انتهى، بعضه بلفظه وبعضه بالمعنى.

ثم إنهم لم يكتفوا بهذا كله في أعيادهم، بل زادوا عليه بدعا أخرى: [منها]<sup>(15)</sup>، إن كتف الأضحية<sup>(16)</sup> لا يكسرونها تبعاً للجهالة<sup>(17)</sup>. ومنها أن يربطوا عصبها<sup>(18)</sup> على خشبة<sup>(19)</sup> في السقيف<sup>(20)</sup> عند باب السدار، وكذلك مرارتها. [و]<sup>(21)</sup> لا أدري ما يقصدون بذلك.

- 1 - في أ : ويستمتع .
- 2 - في ب : من بعض .
- 3 - في ب : عرض .
- 4 - في ب : عرض .
- 5 - سقط من أ .
- 6 - في أ : يتعين .
- 7 - في أ : النبي .
- 8 - سقط من ب .
- 9 - في ب : علينا .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في أ : رحمة .
- 12 - سقط من أ .
- 13 - في أ : بيت .
- 14 - في أ : أنه .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - في ب : الضحية ، وتكررت بعد ذلك .
- 17 - في أ : الجاهلية .
- 18 - في أ : عصبها .
- 19 - في أ : الخشبة .
- 20 - في ب : السقيف .
- 21 - سقط من أ .

ومنها، إن الأضحية لا تأكل طعاما عند قرب [يوم] العيد<sup>(1)</sup> لئلا يبقى<sup>(2)</sup> في بطنها إلى يوم العيد<sup>(3)</sup>. [ومنها، ما يأتي به النساء يوم العيد من فروع الهرجانة لتأكل الأضحية<sup>(4)</sup>]<sup>(5)</sup>.

ومنها، إن الذبح لا يجوز<sup>(6)</sup> بالسكين إلا أن يكون طوله قدر<sup>(7)</sup> شبر فما فوق.

ومنها، [إن]<sup>(8)</sup> من قتل كلبا لا يذبح، لكون ما نبحه<sup>(9)</sup> غير طيب، ويقولون بجست يده، مع أن العلماء قد نصوا على جواز قتل الكلاب<sup>(10)</sup> التي لا يجوز<sup>(11)</sup> اكتسابها.

ومنها رمي الملح في الدم وجعله في فم الأضحية عند إرادة السبح، وهو<sup>(12)</sup> رمي [ملح]<sup>(13)</sup> مصلح الطعام في التجاسة<sup>(14)</sup>، لأن الدم نجس وهو<sup>(15)</sup> لا يجوز لحرمته وإفساده. أو من إفساده<sup>(16)</sup> رميه على الحاضرين<sup>(17)</sup>، لو على المريض إذا قرأ<sup>(18)</sup> عليه الطالب، [أو]<sup>(19)</sup> [عريمة]<sup>(20)</sup>.

- 1 - سقط من
- 2 - في ١ : يبقى .
- 3 - لا يزال العمل بهذه العادة في بعض جهات المغرب ، كما في المغرب الشرقي ، والعناية منها الحصول على احشاء وامعاء قليلة الكلا لتعبر عملية تطهير
- 4 - في المتن الضحية والتصويب مما سبق في المتن نفسه
- 5 - سقط من ١
- 6 - في ١ : لا يكون
- 7 - في ١ مقدار
- 8 - سقط من ١
- 9 - في ١ دبحوه .
- 10 - في ب الكلب .
- 11 - في أ : تجوز .
- 12 - في ١ وهي .
- 13 - سقط من ب
- 14 - في ١ الجامة
- 15 - في ١ هؤلاء
- 16 - سقط من أ .
- 17 - في ب الحاضرين
- 18 - في ١ قرى
- 19 - في ١ و
- 20 - سقط من ١

ومن إفساد الطعام إهراق البيضة التي يكسرون<sup>(1)</sup> للمعترض<sup>(2)</sup>، وربما كسروا<sup>(3)</sup> عليه أربعا أو ستا. وكسر البيض<sup>(4)</sup> (أ/118ظ) للمريض بدعة وإفساد الطعام<sup>(5)</sup>، وكذلك جعلها في المواضع التي يزعمون أن الجن سكنها، [ويجيئه النساء ثم يطرح في موضع]<sup>(6)</sup>، ولا يأكلون الحبوب عند إفراكه حتى يفعل ذلك. وكذلك إخراج العين بالخيط، الذي يدعونه<sup>(7)</sup>، أنكره الإمام بن ناصر<sup>(8)</sup> [رضي الله عنه ونفعنا به]<sup>(9)</sup> ونحوه لابن عمر في شرحه على الرسالة، وزاد معه الملح<sup>(10)</sup>.

ومن البدع وإفساد<sup>(11)</sup> الطعام ما يفعلونه عند تسمية الولد من غرز فروع الهرجانة مثلا في الطعام ويصب عليه الطالب الذي سمّاه إدامه<sup>(12)</sup> ثم يذهب [به]<sup>(13)</sup> إلى أم الصبي<sup>(14)</sup> ثم يلقي في الأرض بإدامه<sup>(15)</sup>.

ومنها، تقبيل أوراق الكتب<sup>(16)</sup> كالصحف والتمسح<sup>(17)</sup> [بجدار المسجد والروضة مثلا، والألواح أو مواضع الذكر أو المنابر. قال في المدخل<sup>(18)</sup>]: ومن هذا]<sup>(19)</sup> (ب/43) الباب<sup>(20)</sup> [كان]<sup>(21)</sup> ابتداء<sup>(22)</sup> السبب في عبادة الأصنام. أعاذنا الله تعالى من بلائه بمنه.

- 1 - في ب : يكسرونها .
- 2 - في أ : المريض. والمقصود بالمعترض هنا، من يصعب عليه اقتضاض بكرة عروسه ليلة الدخلة بسبب سحر .
- 3 - في أ : كسر .
- 4 - في ب : البيضة .
- 5 - كذا في النسختين .
- 6 - سقط من أ .
- 7 - يبدو أن كلمة سقطت من النسختين .
- 8 - في ب : بناصر .
- 9 - في ب : " نفعنا الله به ورضي عنه " .
- 10 - في أ : والصلح .
- 11 - في أ : البدعة والفساد .
- 12 - في أ : إدامه ، وفي ب : اذا .
- 13 - سقط من أ .
- 14 - في أ : الصبيين .
- 15 - في ب : بإدامه .
- 16 - في أ : الكتاب .
- 17 - في ب : المسح .
- 18 - م.س. ، 1 : 290-291 .
- 19 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 20 - في أ : باب .
- 21 - في أ : باب .
- 22 - في أ : يد .



ومنها، [ما]<sup>(1)</sup> يقع عند ولادة المرأة من الشرك، يقولون له<sup>(2)</sup>: تروت. ويجعل في كوة البيت.

ونذكر في المدخل<sup>(3)</sup> [أن]<sup>(4)</sup> زيادة الوقود في المساجد<sup>(5)</sup> على<sup>(6)</sup> ما يحتاج إليه بدعة وإضاعة المال. وقد ورد النهي عن إضاعة المال، وفي كلامه دليل على ما ذكرته في الملح والبيضة<sup>(7)</sup> والإدام. وأما طعام [الإسم]<sup>(8)</sup> فلا أقل<sup>(9)</sup> من أن يكون حراما. بل وصفته [لشيخنا]<sup>(10)</sup> فجزم بأنه حرام، وعادتهم فيه في غاية القبح، لما فيه من التكلف<sup>(11)</sup> على الوالد، لا سيما إن كان فقيرا، فيحتاج إلى بيع<sup>(12)</sup> ما لا غنى<sup>(13)</sup> له عنه، أو يأخذه<sup>(14)</sup> بالدين، وقد نهى<sup>(15)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم عن التكلف، فقال: "أنا وأمتي برآء من التكلف"<sup>(16)</sup>، فمن تكلف<sup>(17)</sup> أو [كلف]<sup>(18)</sup> يخشى عليه من الدخول في عموم الحديث. [أو]<sup>(19)</sup> التكلف<sup>(20)</sup> مذموم في المواسم الشريعية<sup>(21)</sup> والعبادات الدينية<sup>(22)</sup>، فكيف به في موسم غير شرعي<sup>(23)</sup>؟ أسئل الله تعالى العافية بمنه.

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في ب : لها .
- 3 - م.س. : 1 : 293 و 294 .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - في أ : المسج . .
- 6 - في أ : فوق .
- 7 - في ب : البيضة والملح .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - في أ : أقول .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في ب : التكليف . وتكرر منه ذلك .
- 12 - في أ : البيع .
- 13 - في أ : لا اغني .
- 14 - في ب : أن يأخذ .
- 15 - في أ : نها .
- 16 - أورده العجلوني : م.س. ، 1 : 201 ، حديث رقم : 610 . والمدخل : م.س. : 1 : 292 .
- 17 - في أ : تكلفه .
- 18 - سقط من أ .
- 19 - سقط من أ .
- 20 - في ب : التكليف .
- 21 - في أ : الشريعة .
- 22 - في أ : الدنيات .
- 23 - في أ : شريعة الله .

وزادوا<sup>(1)</sup> في الاسم<sup>(2)</sup> وكذلك في أعيادهم فعلا محرّما، وهو اجتماع النساء مع الرجال ليلا أو<sup>(3)</sup> نهارا، يرقص الصنفين (كذا) وينظر إليه الآخر. وسيأتي ما في<sup>(4)</sup> ذلك من الفساد<sup>(5)</sup>، إن شاء الله، في فصل الوليمة، وهذا كله في ذمة العالم إذا لم ينبّه<sup>(6)</sup> عليه، وإن سكت فهو شريك، وقد تقدّم ما يغني<sup>(7)</sup> عن هذا.

- 
- 1 - في أ : وزاد .
  - 2 - كذا في النسختين ، ولعله الإثم .
  - 3 - في أ : و .
  - 4 - في أ : في ما .
  - 5 - في ب : المفاصد .
  - 6 - في : يتنبّه .
  - 7 - في أ : ينبغي .

## فصل

### (بيان بدع الولايم والمواسم)<sup>(1)</sup>

وقد تقدم معنى الفصل لغة واصطلاحاً. فرغنا من البدع والمحرمات التي يفعلونها في الأعياد، وأردنا أن نتكلم على ما يفعلونه<sup>(2)</sup> في الولايم، وهذا كله على حسب<sup>(3)</sup> ما ظهر لي من ذلك في هذه المواسم<sup>(4)</sup>. وأما<sup>(5)</sup> (أ/119 و) ما يفعلونه في غيرها فلا يمكن حصره، لأنهم<sup>(6)</sup> قابلوا كل حق بباطل<sup>(7)</sup>، كما لا يخفى. وقد ورد: [أن]<sup>(8)</sup> البدع تحدث [في] كل عام وورد أيضاً: "ما من زمان إلا والذي [بعده]<sup>(9)</sup> شر<sup>(10)</sup> منه"<sup>(11)</sup>. [وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة إلا على أشرار الناس"<sup>(12)</sup>] [وقال صلى الله عليه وسلم: "سيأتي على الناس زمان"<sup>(14)</sup> لا يسلم لذي<sup>(15)</sup> دين دينه إلا من فر من شهاق إلى شهاق<sup>(16)</sup> كطائر [قد]<sup>(17)</sup> فر

1 - عنوان من اقتباس المحقق عن الأرجوزة .

2 - في أ : يفعلونها .

3 - في أ : سبب .

4 - في أ : الوليم .

5 - في أ : لأنه .

6 - في ب : "قلبوا كل حق باطل" .

7 - سقط من أ .

8 - سقط من أ .

9 - سقط مم أ .

10 - في أ : الشو .

11 - أخرجه البخاري كالاتي: "لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم". م. س.، كتاب الفتن، 8: 115، ر. ح. 7068. وأخرجه الترمذي كالاتي: "ما من عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم". م. س.، كتاب الفتن، 333، ر. ح. 2302. وانظر مصادر أخرى وبروايات أخرى في أطراف الحديث النبوي الشريف: م. س.، 9: 494 ....

12 - "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس". كذا هو الحديث، وأورده النيسابوري في المستدرک. م. س.، 4: 494 .

13 - ما بين معقوفتين سقط من أ .

14 - سقط من أ .

15 - في أ : الذي .

16 - في أ : من شهاق إلى شهاق .

17 - سقط من أ .

بأفراخه<sup>(1)</sup>، وقد تقدم أنه قال: "كن حلسا من أحلاس بيتك"<sup>(2)</sup>. فظاهر الحديثين التعارض<sup>(3)</sup>، [لأنه]<sup>(4)</sup> أمر بالإقامة والفرار في زمن<sup>(5)</sup> واحد<sup>(6)</sup>. قل بعض الشيوخ: وليس بينهما تعارض، لأن حديث الفرار محمول<sup>(7)</sup> على ما<sup>(8)</sup> [إذا]<sup>(9)</sup> سلم<sup>(10)</sup> بعض البلاد، فيجب على المومن أن يهرب بدينه من الموضع الفاسد إلى الموضع الصالح. والوارد على الإقامة على ما إذا (ب/44) استوت جميع البلدان في مخالفة السنة وارتكاب البدع، فليس له حينئذ موضع يهرب إليه، فيلزم بيته. انتهى من المدخل<sup>(11)</sup> بالمعنى. اللهم يا رحيم<sup>(12)</sup> أخرجنا من هذه الدنيا طاهرين<sup>(13)</sup> من الذنوب بمنك. [ثم قال]<sup>(14)</sup>:

هذا بيان منكر<sup>(15)</sup> الوليمة  
وما فيها<sup>(16)</sup> من بدع<sup>(17)</sup> زميمة

- 1 - أورده محمد الحسيني الزبيدي كالآتي: "سيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهر إلى شاهر ومن حجر إلى حجر كالثعلب الذي يروغ". إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. 4 أجزاء، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989، كتاب أداب العزلة، 7 : 364. وفي المدخل: "وسيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شاهر إلى شاهر كطائر بأفراخه وكثعلب بأشباله". م. س. ، 1 : 303 .
- 2 - "كن جالسا من أحلاس بيتك". كذا في النسختين، وقد سبق تصحيحه.
- 3 - في أ: التعارض.
- 4 - سقط من أ.
- 5 - في أ: زمان.
- 6 - في أ: وحد. وقد كتبت كذلك في هذه النسخة بأكملها.
- 7 - في ب: محموا .
- 8 - في ب: من .
- 9 - سقط من ب .
- 10 - في ب: السلم .
- 11 - م. س. : 1 : 303 .
- 12 - في أ: يا رجم.
- 13 - في أ: طاهرين .
- 14 - سقط من أ .
- 15 - في أ: ممكر .
- 16 - في أ و ب : بها .
- 17 - في ب : البدع .

بأفراخه<sup>(1)</sup>، وقد تقدم أنه قال: "كن حلسا من أحلاس بيتك"<sup>(2)</sup>. فظاهر الحديثين التعارض<sup>(3)</sup>، [لأنه]<sup>(4)</sup> أمر بالإقامة والفرار في زمن<sup>(5)</sup> واحد<sup>(6)</sup>. قل بعض الشيوخ: وليس بينهما تعارض، لأن حديث الفرار محمول<sup>(7)</sup> على ما<sup>(8)</sup> [إذا]<sup>(9)</sup> سلم<sup>(10)</sup> بعض البلاد، فيجب على المومن أن يهرب بدينه من الموضع الفاسد إلى الموضع الصالح. والوارد على الإقامة على ما إذا (ب/44) استوت جميع البلدان في مخالفة السنة وارتكاب البدع، فليس له حينئذ موضع يهرب إليه، فيلزم بيته. انتهى من المدخل<sup>(11)</sup> بالمعنى. اللهم يارحيم<sup>(12)</sup> أخرجنا من هذه الدنيا طاهرين<sup>(13)</sup> من الذنوب بمنك. [ثم قال]<sup>(14)</sup>:

هذا بيان منكر<sup>(15)</sup> الوليمة  
وما فيها<sup>(16)</sup> من بدع<sup>(17)</sup> ذميمة

1 - أورده محمد الحسيني الزبيدي كالآتي: "سيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهر إلى شاهر ومن حجر إلى حجر كالثعلب الذي يروغ". إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. 4 أجزاء، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989، كتاب آداب العزلة، 7 : 364. وفي المدخل: "وسيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شاهر إلى شاهر كطائر بأفراخه وكثعلب بأشباله". م.س.، 1 : 303 .

2 - "كن جالساً من أحلاس بيتك". كذا في النسختين، وقد سبق تصحيحه.

3 - في أ: التعرض.

4 - سقط من أ.

5 - في أ: زمان.

6 - في أ: وحد. وقد كتبت كذلك في هذه النسخة بأكملها.

7 - في ب: محموا .

8 - في ب: من .

9 - سقط من ب .

10 - في ب: السلم .

11 - م. س. : 1 : 303 .

12 - في أ: يا رجم.

13 - في أ: طاهرين .

14 - سقط من أ .

15 - في أ: مكر .

16 - في أ و ب : بها .

17 - في ب : البدع .

يعني أن هذا بيان المنكرات التي يفعلونها<sup>(1)</sup> في ولائهم النكاح، وما يفعلونه من البدع القبيحة<sup>(2)</sup> شرعاً، التي اشتملت عليها<sup>(3)</sup> عوائدهم<sup>(4)</sup>. انظر رحمنا الله وإياك، كيف صدهم اللعين عن طريق الله تعالى وسلك بهم طريق الهلاك، وأحدث لهم من العوائد<sup>(5)</sup> المحرمات ما يوافق شهواتهم<sup>(6)</sup> ويتلذذون به<sup>(7)</sup> ويريبهم<sup>(8)</sup> من صغرهم على تلك العوائد، ليأتي عليهم زمان البلوغ وقد تمكن حب ذلك في قلوبهم، وينسيهم<sup>(9)</sup> طاعة الله شيئاً فشيئاً حتى<sup>(10)</sup> يقصبيهم<sup>(11)</sup> من باب المولى بالكلية ويستخدمهم في أنواع المعاصي والبدع، لأنهم<sup>(12)</sup> اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون. اللهم اعصمنا من اتباع اللعين<sup>(13)</sup>.

[ثم قال]<sup>(14)</sup>:

ورشهم بالدم<sup>(15)</sup> فوق الباب

من بدع ليس بالصواب<sup>(16)</sup>

يعني أن هذا الفعل الذي يفعلونه، وهو أن يلطخوا<sup>(17)</sup> بدم<sup>(18)</sup> الشاة<sup>(19)</sup> فوق باب دار الوليمة، ليس من الصواب، بل هو بدعة قبيحة، وربما يقطر

- 1 - في أ : "يعني أنهم يفعلون هذا بيان المنكرات".
- 2 - في أ : القبيح .
- 3 - في أ : على .
- 4 - في أ : عدواونهم .
- 5 - في ب : عوائد .
- 6 - في أ : شهاوتهم .
- 7 - في أ : بهم .
- 8 - في أ : ويزهيههم .
- 9 - في أ : ونسيهم .
- 10 - في أ : من و .
- 11 - في أ : يقطهم .
- 12 - في ب : إنهم .
- 13 - في أ : الاعين .
- 14 - سقط من أ .
- 15 - في الأرجوزة : الدمع. ورقة 20 و .
- 16 - في ب وفي الأرجوزة (ورقة 20 و) : من الصواب .
- 17 - في ب : يلطخ .
- 18 - في أ : باندنم .
- 19 - في أ : الشات .

على من يمر<sup>(1)</sup> بالباب<sup>(2)</sup> فيتنجس ثوبه أو بدنه<sup>(3)</sup>، أو في طعام مائع، فيؤدي<sup>(4)</sup> إلى إهراقه<sup>(5)</sup>، وقد أخبرني بعض الفقهاء أن صاحب المعيار<sup>(6)</sup> ذكر أنهم اتبعوا في ذلك أهل الكتاب، فكيف (أ/119ظ) [يرضى]<sup>(7)</sup> من له غيرة في الإسلام أن يقتدي باليهود في أفعالهم، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم، لما في ذلك من تعظيم دينهم؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون على عدم الفطنة<sup>(8)</sup>. يا ليتهم لو اقتصروا على التشبه<sup>(9)</sup> بهم، ولكن زادوا على ذلك بموالاتهم وصحبته، فتجد الذمي يدخل إلى دار المسلم فيتكلم مع زوجته ويمازحها، ولا تستتر<sup>(10)</sup> [عدم]<sup>(11)</sup> حيائها منه، وتبسطه، وتشترى منه ويشترى<sup>(12)</sup> منها. وقد تقدم أن هذا حرام ولا يجوز مع المسلم فكيف به مع الكافر، وربما وقعت المباشرة والفاحشة<sup>(13)</sup> بينهما إذا لم يحضر الزوج في الدار. فإنا<sup>(14)</sup> لله وإنا إليه راجعون على سخرية اليهود بالمسلمين، [أو]<sup>(15)</sup> من كان باكيا فليكي على غربة الإسلام [وغربة أهله]<sup>(16)</sup>. وقد ورد (ب/45) النهي عن مولات<sup>(17)</sup> الظلمة من المسلمين، فكيف باليهود؟ ولهذا لا يجوز السلام عليهم، [أو]<sup>(18)</sup> يجب اعتزالهم عن ديار المسلمين وينفردون بديارهم

- 1 - في أ : يامر .
- 2 - في ب : به لباب .
- 3 - في أ : " ثوبه أو بدعته أو بدنه " .
- 4 - في أ : فؤدى .
- 5 - في أ : هراقه .

6 - هناك عدة مؤلفات تعرف بهذا العنوان، منها: المعيار لأبي حامد الغزالي، السابق الذكر، ومعيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، لابن الخطيب السليمانى، المقتول بفاس سنة 776هـ / 1374م (راجع: جذوة الاقتباس، م. س.، 1: 308-311) ... إنما يبدو أن المقصود هنا هو كتاب: المعيار المعرب والجامع المغرب فى فتاوى أهل إفريقيا والمغرب، لأحمد بن يحيى الونشريسي، المتوفى بفاس سنة 914هـ / 1508. وللونشريسي ترجمات عديدة في مصادر كثيرة يمكن الوقوف عليها في الجزء الأول من المعيار، ص. ب - هـ، نشر: وزارة الأوقاف الإسلامية المغربية ودار الغرب الإسلامي، بيروت، (13 جزءاً)، 1981.

- 7 - سقط من ب .
- 8 - في أ : الفطانة .
- 9 - في أ : تشبه .
- 10 - في أ : يستر .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - في أ : وتشتر منه ويشتر منها .
- 13 - في أ : المفاحشة .
- 14 - في أ : إنا .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - سقط من أ .
- 17 - كذا في النسختين . والصواب : موالاة .
- 18 - سقط من أ .

[و] <sup>(1)</sup> بموضع في الأسواق، وغير ذلك، ليلا يكتسب المسلمون منهم <sup>(2)</sup> العوائد الردية. [وقد] <sup>(3)</sup> كان عليه السلام يكره موافقة أهل الكتاب [في] <sup>(4)</sup> كل أحواله <sup>(5)</sup>، حتى قالت اليهود: إن محمدا يريد ألا يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا <sup>(6)</sup> فيه. وقد <sup>(7)</sup> جمع هؤلاء بين التشبه <sup>(8)</sup> بهم فيما ذكر والإعانة لهم على كفرهم. وقد سئل مالك عن الأكل مع النصاري، فقال <sup>(9)</sup>: تركه أحب إلي. انتهى من المدخل، نعوذ بالله تعالى من حب أهل <sup>(10)</sup> الباطل وخطبتهم وضلالتهم <sup>(11)</sup>.

ثم قال:

ومثل ذا إخراج مدفع ثم

[في] <sup>(12)</sup> البيت لا يعرض <sup>(13)</sup> عن التعلم

يريد أنهم يفعلون هذه <sup>(14)</sup> البدعة أيضا في ولائهم، وهي إخراج المدفع في بيت العروسة إذا أرادت أن تدخله <sup>(15)</sup>، ويزعمون أن السحر إن عمل لهما يبطل [به] <sup>(16)</sup>، وهذا من تسويل <sup>(17)</sup> النفوس، بل فيه سوء <sup>(18)</sup> الفأل بسبقية <sup>(19)</sup> النار إليه ورائحة كريهة.

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في ب : منهم المسلمون .
- 3 - سقط من أ .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - في أ : أموالهم .
- 6 - في أ : لا خلفنا .
- 7 - في أ : وكذا .
- 8 - في أ : التشبيه .
- 9 - في أ : قال .
- 10 - في أ : من اجاهل .
- 11 - في ب : وظلالتهم .
- 12 - سقط من الأرجوزة .
- 13 - في ب : تعرض .
- 14 - في أ : هذا .
- 15 - في أ : تدخل .
- 16 - سقط من أ .
- 17 - في ب : تسويق .
- 18 - في أ : سواء .
- 19 - في أ : بسبقية !



ومن البدع أيضا، اللبن الذي يتردد بين الزوجين ويشرب كل واحد منه ، فإن أحدهما قد يتقل فيه النخامة ثم يشرب منه صاحبه فيقع الغش بينهما<sup>(1)</sup> في اليوم الأول، جزاء لهما على ارتكاب البدعة ومنها، رمي أم الزوج مثلا اللوز من السطح على العروسة ومن معها حين وصلت إلى باب الدار، فقد يقع [بين]<sup>(2)</sup> النساء ويلتقطه الرجال من بين أرجلهن في الأرض ويتزاحمون على ذلك، فيقع [من]<sup>(3)</sup> اللبس (أ/120) والمباشرة ما لا يجوز.

ومنها، كسر الرغيف، وهو المسمى عندهم أنكول (بالكاف المعقوفة)<sup>(4)</sup>.

ومنها، [إن]<sup>(5)</sup> الزوج لا يقطع [الوادي]<sup>(6)</sup> قبل سبعة أيام.

ومنها ما يفعلونه عند وليمة الأسنان للصبي من تعليقهم له نعالا<sup>(7)</sup> ونحوها في حبل، ويغربلون<sup>(8)</sup> عليه البسيلة، [وهي إككر بلغتهم]<sup>(9)</sup> المطبوخة<sup>(10)</sup>.

ومنها ما يفعلون عند ختان الصبي من الطواف به على الفران، وكسر القدر بين الصبيين إذا اختتتا<sup>(11)</sup>.

ومنها ما يفعلون عند إفراخ<sup>(12)</sup> الدجاجة من لصق<sup>(13)</sup> [قشور]<sup>(14)</sup> البيض على الحائط.

ومنها تعليق<sup>(15)</sup> حجر منقوب بالدار، يقولون له<sup>(1)</sup> رحي<sup>(2)</sup> الغنم.

- 1 - في ب : " فيقع بينهما الغش " .
- 2 - سقط من ب .
- 3 - سقط من ب .
- 4 - في أ : أنكل ( بالكاف المعقوفة ) .
- 5 - سقط من أ .
- 6 - سقط من أ .
- 7 - في أ : نعلا .
- 8 - في أ : ويغلفون .
- 9 - سقط من ب .
- 10 - في أ : المطبوخة .
- 11 - في ب : ختتا .
- 12 - في أ : فراخ .
- 13 - في أ : اسق .
- 14 - سقط من أ .
- 15 - في أ : يتعلق .

ومنها ما يفعله<sup>(1)</sup> النساء من دخولهن بين أصول<sup>(2)</sup> الهرجانة، يقولون لها تزغرن<sup>(3)</sup>. فلا ينبغي (ب/46) للعاقل أن يترك زوجته تفعل ذلك [لا]<sup>(4)</sup> سيما إذا<sup>(5)</sup> ذهبت وحدها، وربما يمر عليها إنسان، إذ ذاك فيرى عورتها أو يواقعها، فإن الشيطان ليس له شغل سوى<sup>(6)</sup> الفساد، وهذه الأصنام كلها من أفعال اليهود وتزيين اللعين.  
[ثم قال]<sup>(7)</sup>:

### ولعب الرجال حيث ينظر

إليهم النساء وعكس يحضر<sup>(8)</sup>

يعني أنهم يفعلون هذا المحرم<sup>(9)</sup>، وهو أن يرقص الرجال بالكبر<sup>(10)</sup> والدفوف وينشدون الغنا، فتخرج<sup>(11)</sup> النساء إلى طرفهم<sup>(12)</sup> ويجلسن<sup>(13)</sup> للنظر إليهم والزغاريت والصياح يكون منهم<sup>(14)</sup>، وربما يختلطن<sup>(15)</sup> حينئذ بالرجال فيقع ما لا يجوز بينهما من اللمس [فضلا]<sup>(16)</sup> عن النظر.

1 - في ب : يفعلونه .

2 - في ب : أصلي .

3 - في ب : تزغوين ، وفي أ : تزغرن تزغون ! ولعل الناسخ تردد في كيفية رسم كلمة تزغرن ، التي تعني بالشلحة جذور الشجرة وعروقها، وذلك لعدم قواعد إملائية باللهجات الأمازيغية المغربية ، علما أن حرف الغين هنا مشبهة على غرار تشفيه حرف الخاء في كلمة : دخل (بسكون الدال وضم أو فتح الثاني) ، بمعنى : أدخل ، في العامية العربية المغربية، في مقابل : دخل (بسكون الأول وفتح الثاني أو سكونه ) . التسي تعني : دخل بالفصحى .

4 - سقط من ب .

5 - في أ : إذ .

6 - في أ : هوى .

7 - سقط من أ .

8 - في الأرجوزة وفي ب : يحظر .

9 - في ب : هذه المحرمات .

10 - في ب : البكا .

11 - في ب : فيخرجون .

12 - في ب : طرقهم .

13 - في ب : ويجلسون .

14 - كذا في لنسختين .

15 - في أ : يختلط .

16 - سقط من أ .

وبالجملة فهذا فساد عظيم يستحي العاقل عن ذكره، نعوذ بالله من جميع المهلكات. وقد ورد [أن]<sup>(1)</sup> العينين يزنيان وزناهما النظر، واليدان تزنيان<sup>(2)</sup> وزناهما اللمس<sup>(3)</sup>. وينشئ<sup>(4)</sup> من هذا الاجتماع فساد عظيم، سيما إذا كان المغني حسن الصوت والصورة ويتكسر في صوته وحركاته<sup>(5)</sup>، فيفتن<sup>(6)</sup> به بعض الرجال فكيف بالنساء، وهن أرق قلوبا وأقل عقلا، فتقع الفتنة في الفريقين. وقد يرى الرجل زوجة<sup>(7)</sup> غيره فيشغف قلبه بها فلا يقدر على الصبر عليها، فيحتال الحيل<sup>(8)</sup> الكثيرة على الوصول<sup>(9)</sup>، إليها إما طائعة<sup>(10)</sup> أو قهرا، فيؤدي إلى القتال، وإن قدر على الصبر<sup>(11)</sup> يجعل تلك الصورة<sup>(12)</sup> بين عينيه إذا قرب من زوجته، وهو حرام، كما قال علماؤنا رحمة الله عليهم، فمن شرب الماء يعد<sup>(13)</sup> أنه خمر، يكون<sup>(14)</sup> ذلك الماء محرما<sup>(15)</sup> عليه كالخمر. قال صلى الله عليه وسلم: "ما تركت بعدي<sup>(16)</sup> فتنة أضر على الرجال من النساء"<sup>(17)</sup>. وكذلك المرأة [قد]<sup>(18)</sup> يتعلق خاطرها بغير زوجها (أ/20ظ) فتخونه في نفسها أو<sup>(19)</sup> تبغضه، فيفسد ما بينهما من المودة، وقد ينول إلى الفراق.

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في أ : واليدسيما يزنيان .
- 3 - في أ : اللمس .
- 4 - في ب : فينشئ .
- 5 - في ب : وحركته .
- 6 - في أ : فيفتن .
- 7 - في أ : زوجته .
- 8 - في ب : الحيل .
- 9 - في أ : الوصل .
- 10 - في أ : بالطاعة .
- 11 - زيادة "كان" من ب .
- 12 - في أ : الصور .
- 13 - في أ : فيعد .
- 14 - في ب : لكون .
- 15 - في ب : يحرم .
- 16 - في أ : بعد .
- 17 - أخرجه الترمذي في سننه . م.س. ، كتاب الاستئذان والاداب ، 4 : 192 ، ح.ر :
- 2930 . وانظر مصادر أخرى في أطراف الحديث النبوي : م.س. ، 9 : 96
- 18 - سقط من ب .
- 19 - في أ : و .

انظر رحمتنا الله وإياك إلى هذه<sup>(1)</sup> المفاصل التي تعرض لها<sup>(2)</sup> [هذا]<sup>(3)</sup> الاجتماع من استمتاع [الرجال بالنساء،]<sup>(4)</sup> كالبهائم من غير استحياء من الله، ورفضوا<sup>(5)</sup> الشريعة بالكلية وتمذهبوا<sup>(6)</sup> بمذهب النصارى. والله در الشيخ الهبطي في ذمهم ويأتي كلامه بعد.

وأما العكس، وهو أن يرقص النساء في بعض الرحاب أو<sup>(7)</sup> الديار، ليلاً أو<sup>(8)</sup> نهاراً، فيجتمع الرجال للنظر<sup>(9)</sup> [إليهن، فهو حرام أيضاً، بل أشد فتنة من الرجال لما في أصواتهن من التريق والتلين]<sup>(10)</sup> فتكثر فتنة في قلوب من يسمعن من الرجال، وأصواتهن [عورة]<sup>(11)</sup> وتصفيقهن بالأكف<sup>(12)</sup> (ب/ 47) زيادة فتنة وإظهار<sup>(13)</sup> العورات<sup>(14)</sup>، لأن تصفيقهن عورة، ولذا لا يصفقن للإمام إذا سهى في الصلاة. وربما يحضر إمامهم [بعض]<sup>(15)</sup> هذه المناكر وكذلك زوجته، ويرى أن ذلك لا بأس به. فإنا لله وإنا إليه راجعون<sup>(16)</sup>. [والله در الشيخ سيدي عبد الله]<sup>(17)</sup> الهبطي، حيث يقول في ذم هؤلاء الوحوش<sup>(18)</sup>:

- 1 - في أ : هذا .
- 2 - في أ : بها .
- 3 - سقط من أ .
- 4 - زيادة "والرجال" من أ .
- 5 - ما بين معقوفتين سقط من ب. وورد في أ كالآتي: استمتاع الرجال بالنساء والرجال والنساء بالرجال كالبهائم.....
- 6 - في أ : وتذهبوا .
- 7 - في أ : و .
- 8 - في أ : و .
- 9 - في ب : لينظر .
- 10 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - في أ : وتصفق هن بالكف .
- 13 - في ب : وأظهر .
- 14 - في أ : العورة .
- 15 - سقط من ب .
- 16 - في أ : رجعون .
- 17 - سقط من أ .
- 18 - الأبيات التالية من الألفية السنية: م.س.، م، صص. 23 و 32 - 33 و 37 - 38 مع اختلافات طفيفة .

فلو رأيتم أو سمعتم يا فلان  
 ما يفعلون في حضور الرقصان  
 لقلت: هؤلاء قوم زاعوا<sup>(1)</sup>  
 وعن جميع دينهم قد راغوا  
 بساؤهم يشطح<sup>(2)</sup> للرقصان  
 سمعا وطاعة لدى<sup>(3)</sup> الشيطان  
 يدورون<sup>(4)</sup> دائرة مرتبة  
 لرقص من تجيبهم<sup>(5)</sup> مزينة  
 هالت ومالت بيدهم ودارت  
 والكل<sup>(6)</sup> من أعضائها<sup>(7)</sup> قد هزت<sup>(8)</sup>  
 فلور أيت<sup>(9)</sup> من تكون شاطحة  
 ثم تراها<sup>(10)</sup> للصلاة فاعلة  
 لبيان شطحها على انتظام<sup>(11)</sup>  
 [ثم صلاتها بلا تمام]<sup>(12)</sup>  
 فلو رأيتم يا أخي<sup>(13)</sup> البصيرة  
 بعض الذي يطرا<sup>(14)</sup> على العروسة  
 لقلت: هؤلاء قوم كاليفر  
 ليس لهم شرع ولا لهم نطر

- 1 في . راغوا
- 2 في . يشطح
- 3 في . ل
- 4 في . يدورون
- 5 في . يجيبهم وفي ب . يحبهم . والتصويب من الألفية .
- 6 في . وكل
- 7 في . أعطاهي .
- 8 في . هزت
- 9 في . دارت
- 10 في . يرا
- 11 في . انتظام
- 12 سقط مر ب
- 13 في . ياخي
- 14 في . خبير .

لكن تَلَّ بالقلب واللسان:  
الحمد لله الذي عفان  
مما ابتلى<sup>(1)</sup> به أناس<sup>(2)</sup> كالبقر  
ليس لهم على<sup>(3)</sup> النساء من حذر  
هم مع النساء كالكلاب  
ما بينهم تالله من حجاب

صدق فيه<sup>(4)</sup> رضي الله عنه، قد بالغ<sup>(5)</sup> في هجائهم وتوبيخهم<sup>(6)</sup>  
[ونصحهم]<sup>(7)</sup> وتوبيههم على عيوبهم ليطلبوا لها الدواء قبل العطش. وهذا  
اللعب<sup>(8)</sup> الذي قلنا إنه يحرم في الوليمة إنما هو عند اجتماع النساء مع  
الرجال<sup>(9)</sup>، وأما لو انفرد كل صنف<sup>(10)</sup> [بموضع]<sup>(11)</sup> لا يسمعه<sup>(12)</sup> فيه الآخر  
ولا يراه، فلا بأس لكل واحد من الرجال والنساء بضرب الدف<sup>(13)</sup> والكبر  
والمزهر<sup>(14)</sup>، على أحد الأقوال، والغنا [الخفيف]<sup>(15)</sup> لإعلان النكاح.  
ومن المحرمات في النكاح وغيره أخذ شيء من الطعام من غير رؤية  
ربه على وجه الخفاء، وهو نوع من السرقة، ثم يخرجه<sup>(16)</sup> في بيته مثلاً.  
ذكره في المدخل<sup>(17)</sup>، قال أيضاً: واجتماع الرجال والنساء فتنة حيث وجدوا.  
(أ/21و)

- 1 - في أ : ابتلا .
- 2 - في ب : إنسان .
- 3 - في أ : عن .
- 4 - في أ : بهم .
- 5 - في أ : بلغ .
- 6 - في أ : وتوبيخهم .
- 7 - سقط من أ .
- 8 - في أ : لعب .
- 9 - في ب : "الرجال مع النساء".
- 10 - في أ : نصف .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - في أ : لا يسمع .
- 13 - في أ : الدفوف .
- 14 - في أ : والمزامير .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - في أ : يخرج .
- 17 - م . س . : 1 : 227 .

[ثم قال] (1):

وأخذ الأجنبي المراهق يدا

عروسهم قبل خروجها (2) زدا

يعني أنهم يفعلون هذا المحرم (3) أيضا، وهو أن يأخذ الرجل (4) الأجنبي أو المراهق ذراع (5) العروسة قبل أن تخرج من دار أهلها، وذلك إذا كان النساء [يلبسها] (6) ثيابها فتقوم وتقع ثلاثا، وقد تقدم أن المصافحة بين الأجنب لا تجوز، فكيف (ب/48) بقبض (7) الذراع الذي لا يجوز [له] (8) النظر إليه، وقيناه بالأجنبي (9) احترازا من ذي محرم (10)، وبالمراهق من الصبي فلا يحرم له (11) ذلك، ولكنه بدعة.

ويحرم أيضا على النساء رفع أصواتهن بما يسمى (12) عندهم بتسغت (13) لأن ذلك يفتن (14) به من سمعهن من الرجال فتنة عظيمة ويهيج القلوب (15)، ولأن أصواتهن عورة. وقد ورد: إن الغناء (16) يبيت التفاق [عسي

1 - سقط من أ .

2 - هي أ حرجه

3 - هي أ المحرمات .

4 - هي أ الرجل .

5 - هي أ : ذراع

6 - سقط من ب .

7 - هي أ بقبض

8 - سقط من أ .

9 - هي أ . بالأجنبي

10 - هي أ احتراز من ذو محرم .

11 - هي أ : بها

12 - هي أ يمما

13 - هي أ "تسغت". وتسغت في عدة لهجات معربة ماريقية تعني: الحب، وهذا لا يستقيم مع سياق الجملة ههنا، ذلك يرجح أن يكون الأصل "تسمويوت" التي تعني بالفتنة الهتاف والصياح ورفع الصوت بالغناء أو بغيره.

14 - هي أ : يفتن

15 - هي ب القلب .

16 - هي أ الغناء . وكذا كتب في النسختين سابقا.

القلب<sup>(1)</sup>. وكذلك العروسة لا ترفع صوتها بالبكاء، لأنها عورة. [و]<sup>(2)</sup> تقدم قوله عليه السلام: "ما تركت بعدي<sup>(3)</sup> فتة أضر على الرجال من النساء". [أسأل الله السلامة بمنه]<sup>(4)</sup>.

[ثم قال]<sup>(5)</sup>:

[كذلك<sup>(6)</sup> أن يركبها أو يركبها<sup>(7)</sup>

معها أو ينزلها عن مركبها]<sup>(8)</sup>

يعني أنهم<sup>(9)</sup> يفعلون هذا المحرم<sup>(10)</sup> أيضا، وهو أن يحمل الرجل<sup>(11)</sup> الأجنبي العروسة ويجعلها<sup>(12)</sup> على الدابة. وقد تقدم منع<sup>(13)</sup> المصافحة<sup>(14)</sup> ولو على حائل، فكيف بهذا الذي يضم<sup>(15)</sup> إليه جميع الجسد! فأين له على<sup>(16)</sup>

1 - سقط من أ .

2 - سقط من .

3 - في أ : بعد .

4 - سقط من ب .

5 - سقط من أ .

6 - في الأرجوزة : كذاك .

7 - في أ : يركبها .

8 - ورد هذا البيت في أ كالآتي:

"كذلك أن يركبها أو يركبها معها أو ينزلها عن مركبها".

9 - في أ : علامة .

10 - في أ : اذن .

11 - سقط من أ .

12 - في أ . يفعلونه .

13 - في أ . يليتهم .

14 - في ب : ويختلطون .

15 - في أ : " للصياخ والزغاريات " .

16 - في النسختين : البرود . والتصويب من مكان آخر من النسختين معا .



الالتداد<sup>(١)</sup>، سيما وقد لبست<sup>(٢)</sup> أحسن الثياب [وتعطرت]<sup>(٣)</sup> مع ليونة جسدها ولو ماتت نفسه، وإن سلم<sup>(٤)</sup> من الالتداد<sup>(٥)</sup> فلا تحل مباشرته لها<sup>(٦)</sup>. وأما ركوبه معها فلا يخفى ما فيه من المفساد<sup>(٧)</sup>.

وأما أن ينزلها عن<sup>(٨)</sup> الدابة يدار<sup>(٩)</sup> الزوج ففيه ما تقدم [١٠] وفي إركابها، بل هذا أعظم، لأنه يحملها بين يديه إلى داخل<sup>(١١)</sup> البيت.

أنظر رحمنا الله وإياك هل هؤلاء على ملة الإسلام أو على ملة<sup>(١٢)</sup> اليهود؟ فكيف يستحسن من له انسي<sup>(١٣)</sup> تمييز هذه الفواحش [النهي]<sup>(١٤)</sup> يفعلونها<sup>(١٥)</sup> جهاراً؟ يا ليتهم<sup>(١٦)</sup> لو اقتصروا على ذلك، ولكن رادوا عليه مشي النساء الشواب المتزيدات مع الرجال الثيبان المترينين مع العروسة من بلد إلى بلد

١ - في ب ويكتفون - وفي ١ . يكتفون، والتصويب منا.

٢ - ريادة بيهما س ب .

٣ - في ١ : رجعون .

٤ - في ب الممكر .

٥ - في ب : البريز .

٦ - في ١ : أنزلها

٧ - في ١ : هؤلاء .

٨ - في ١ : على .

٩ - في ١ : في دار .

١٠ - ريادة من ١ : في ١ .

١١ - في ١ : دحل

١٢ - في ١ : علامة

١٣ - في ١ : أن

١٤ - سقط من ١

١٥ - في ١ : يعصونه

١٦ - في ١ : يبيتهم

وسط النهار ويختلطون<sup>(1)</sup> في الطريق، فتسمع الصياح والزغاريت<sup>(2)</sup> والبرود<sup>(3)</sup>، ويكشفون<sup>(4)</sup> كأنهم مع أزواجهن على زينتهن، فتقع فتنة عظيمة<sup>(5)</sup>]. فإنا لله وإنا إليه راجعون<sup>(6)</sup> على انتشار المناكر<sup>(7)</sup> في بلاد البرابر<sup>(8)</sup>، فإن كان لا بد من إركابها وإنزالها<sup>(9)</sup> والركوب معها، فليتولاه<sup>(10)</sup> ذو محرم<sup>(11)</sup> [ارتكابا]<sup>(12)</sup> بأخف<sup>(13)</sup> الضررين [كما ورد أن عائشة<sup>(14)</sup> رضي الله عنها، حملها أخوها عبد الرحمن<sup>(15)</sup> للركوب حيث حجت بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أ / 30). رواه البخاري<sup>(16)</sup>.

- 1- في با : ويختلطون .
- 2- في أ : " للصياح والزغاريات " .
- 3- في النسختين : البرود . والتصويب من مكان آخر من النسختين معا .
- 4- في ب : ويكشفون . وفي أ : يكشفان . والتصويب منا .
- 5- زيادة " بينهما " من ب .
- 6- في أ : رجعون .
- 7- في ب : المنكر .
- 8- في ب : البربر .
- 9- في أ : أنزلها .
- 10- في أ : فتولاه .
- 11- في ب : المحارم .
- 12- سقط من أ .
- 13- زيادة " في " أ .
- 14- عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوجة الرسول ، تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وكانت وفاتها سنة 58 هـ / 77-678م في خلافة معاوية عن سن تناهز سبعا وستين سنة، ودفنت بالقيع. انظر: ابن خلكان: م.س.، 3: 16-19، ومصادر بهامش ص. 16.
- 15- أخو عائشة من أبيهما أبي بكر الصديق وأمهما أم رومان بنت الحارث ابن الحويرث من بني فراس بن غنم بن كنانة. وعبد الرحمان بن أبي بكر ممن شهدوا معركة بدر مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك. مات سنة 53 هـ / 673م بجبل قرب مكة، وأدخلته أخته عائشة الحرم ودفنت . راجع: ن.م.، 3: 69-70 .
- 16- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي، المتوفى سنة 256هـ . وهو صاحب "صحيح البخاري". انظر ترجمه له في مقدمات طبقات صحيحه المختلفة .

لو<sup>(11)</sup> يجب على العاقل أن يمنع زوجته من الخروج في مثل هذا، فإذا خرجت للضرورة فليحملها على لبس محش<sup>(12)</sup> الثياب وأعطاه<sup>(13)</sup> وتجب منه حلقها شبراً أو ذراعاً للمستتر<sup>(14)</sup> والمشي مع الجدارات لإجادة<sup>(15)</sup> الطريق، لقوله صلى الله عليه وسلم: ["عليكن بحافة الطريق"]<sup>(16)</sup>، وقد ورد أنههر "ناقصات" (ب/49) عقل ودين<sup>(17)</sup>، ويمعها<sup>(18)</sup> من لبس الثوب الضيق، لأنه يصف منها أكثافها وثديها<sup>(19)</sup> وغير ذلك، وهذا بخلاف ما يفعلن في هذا الزمان، فإذا أرانت إحداهن<sup>(20)</sup> الخروج تنضعت<sup>(21)</sup> وتزينت وطرقت إلى أحسن ما عندها من الثياب والحلي فليسته وتخرج إلى الطريق كأنها<sup>(22)</sup> عروسة، وتمر على الرجال. انتهى من المنحل<sup>(23)</sup> بالمعنى.

وكذلك<sup>(14)</sup> ما يفعل في<sup>(15)</sup> سائر الأفراح من لبس الحلي، وربما تستعيره<sup>(16)</sup> إذا لم يكن<sup>(17)</sup> عندها فيكون سبباً<sup>(18)</sup> لعدم<sup>(19)</sup> سترها لأجل أن يرى

1 - ما بين معقوفتين سقط من ب .

2 - في ب: "محش" والصحيح "حفش" كما وردت في المدخل م ص، 1، 244 والحفش (بكسر الأول) - للشيء البالي، ومنه أيضاً حديث المعتدة دخلت حفش ونسيت ثيابها. راجع: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر (5 أجزاء)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطبعي، المكتبة العلمية، بيروت، 3، 1، رسم "حفش" في حديث المعتدة، 1 - 407. ومحمد ابن منظور لسان العرب المحيط، (7 أجزاء)، دار الجيل - دار نشر العرب، بيروت، 1988، رسم "حفش"، 1، 673 .

3 - في أ: وإعلاظه

4 - في أ: على المنز .

5 - في ب: لأجانب .

6 - ما بين معقوفتين سقط من أ وسقط "عليكن" من ب، والتصويب من المدخل

7 - وهي: "ورد النهي عن ناقصات عقل"، وجاء في المدخل قوله صلى الله

عليه وسلم: "انكر ناقصات عقل ودين" ر. م، 1، 146 وفي المعنى ذاته،

انظر: صحيح البخاري - م من، كتاب الحيض، 1: 90، ر. ج. 304

8 - في أ: ويمعها .

9 - في أ: ويدها .

10 - في أ: أحدهن .

11 - كذا في السحتين

12 - في أ: كأنهن

13 - م س 1: 245 .

14 - في ب: وكذا

15 - في ب: من

16 - في أ: يستعيره .

17 - في أ: يأكن

18 - في أ: مسب .

19 - في ب: العزم .

ما عليها<sup>(1)</sup> من الحلبي، فتكشف عن ذلك عمدا بين الرجال، فيدخل المعين<sup>(2)</sup> لها في الإثم، لكونه أعانها على المعصية. نص على ذلك الشيخ زروق في شرح الرسالة له. قال في المدخل: ولا فرق بين [من]<sup>(3)</sup> فعل المنكر في الإثم [أو]<sup>(4)</sup> من استحسنته<sup>(5)</sup> أو جلس إلى فاعله أو رضي به أو أحبه<sup>(6)</sup> أو رءاه ولم ينكر مع القدرة بحسب<sup>(7)</sup> مراتب التغيير، وقد تقدمت. [ثم قال]<sup>(8)</sup>:

### وكحضور غير زوجها معه

عند<sup>(9)</sup> البناء<sup>(10)</sup> [حيث]<sup>(11)</sup> يرى<sup>(12)</sup> أو<sup>(13)</sup> يسمعه

يعني أنهم يفعلون هذا المحرم أيضا، وهو أن يحضر غير الزوج معه عند دخوله<sup>(14)</sup> على الزوجة في الليلة الأولى بأن يجلس ذلك الغير بباب<sup>(15)</sup> البيت ويسمع كلامهما، وقد ينظر إليهما من بعض الثقوب<sup>(16)</sup> في ضوء المصباح فيرى كل ما يقع بينهما. فإنا لله وإنا إليه راجعون<sup>(17)</sup>. فكيف يرضى<sup>(18)</sup> المجوسي بهذا الفعل فضلا عن المسلم، وقد ورد النهي عن

- 1 - في أ : عليهن .
- 2 - زيادة : " عليها " ، من ب .
- 3 - سقط من أ .
- 4 - سقط من ب .
- 5 - في أ : استحسنت .
- 6 - في أ : جه .
- 7 - في أ : يحسب .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - سقط من أ .
- 10 - في الأرجوزة : البناء . وما في نسختي الشرح أخف لضرورة الوزن .
- 11 - سقط من الأرجوزة ووضع مكانها "أو" .
- 12 - في أ : يررا .
- 13 - في أ : و .
- 14 - في أ : دخله .
- 15 - في أ : باب .
- 16 - في أ : بعد أثقب .
- 17 - في أ : رجعون .
- 18 - في أ : يرضا .

الوطء<sup>(1)</sup> بحضرة الأنمي، بل في بيت فيه آدمي<sup>(2)</sup> ولو كان نائما أو<sup>(3)</sup> صبيًا في المهد، فكيف به مع حضرة المكلف [البالغ]<sup>(4)</sup> المستيقظ<sup>(5)</sup>؟ نعود بالله تعالى من خسف القلوب.

ومما لا يجوز أيضا إفشاء أحد الزوجين<sup>(6)</sup> [7] ما يقع له مع صاحبه في فراشه لغيره من الرجال والنساء، لقوله عليه [الصلاة]<sup>(8)</sup> والسلام: "وإن من شر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة<sup>(9)</sup> وتفضي إليه [ثم]<sup>(10)</sup> ينشر [سرهما]<sup>(11)</sup>"<sup>(2)</sup>. وأكبر صاحب المدخل ما يعطيها الزوج عند الدخول في الليلة الأولى<sup>(13)</sup>، وذكر (1/122) أنه شبيه بالزنى.

وأما ما يفعلون من أنه إذا خرج منه المنى قيل اقتصاصها<sup>(14)</sup> فلا بد أن يعتزل ثم يعود إليها، فهو من تغليب الجاهل على نفسه، إذ لا يجب عليه ذلك، ولكن هذا من شيم الجاهل.

ومن المحرم ما فعله<sup>(15)</sup> أهل العروسة عند الوداع [معها من مصافحة الأجانب، وقد تقدم أنه لا يجوز].<sup>(16)</sup>

- 1 - في : و طء .
- 2 - في : الأنمي .
- 3 - في : و .
- 4 - سقط من ب .
- 5 - في : المستيقظ .
- 6 - في : 1 . يوا الزوجة .
- 7 - ريادة " من " 1 .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - في : مراعاته .
- 10 - في : 1 . و .
- 11 - سقط من ب .
- 12 - ورد باختلاف يسير في : التزهيب والتزجيب م . من . كتاب النكاح، 3 : 86 .
- 13 - في : 1 . في اليد الأولى .
- 14 - في : اقتصاصه .
- 15 - في ب : ما يفعلون .
- 16 - سقط من أ .

[ثم قال] <sup>(1)</sup>:

وهكذا <sup>(2)</sup> أيضا من الضلال

زغرة النساء للرجـال <sup>(3)</sup> (ب/50)

يعني أنهم يفعلون هذا الفعل <sup>(4)</sup> أيضا، وهو اشتغال النساء بالزغرية <sup>(5)</sup> للرجال في ضرب الدف أو <sup>(6)</sup> عند إخراج البارود أو <sup>(7)</sup> غير ذلك، وهو لا يجوز لما تقدم من [أن] <sup>(8)</sup> أصواتهن عورة وهم يتلذذون بسماعهن، ولا خلاف في تحريم الالتذاذ بكلامهن، ولا خلاف أيضا في منع رفع أصواتهن إذا حضر من يشتهي ذلك، وهي بدعة عند عقد النكاح، [إن سلمت مما تقدم وإلا فحرام. وأيضا كذلك نثر اللوز بعد العقد بدعة مكروهة] <sup>(9)</sup>.

ومن عوائدهم القبيحة أن ينظر النساء إلى الرجال في أفراحهم <sup>(10)</sup> حين يأكلون، إن سلم النظر من الالتذاذ وإلا فحرام. بل يقبح <sup>(11)</sup> نظر الرجال <sup>(12)</sup>

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في أ وب : وهاكذا .
- 3 - في الأرجوزة : " على الرجال " .
- 4 - في ب : " يعني أنهم يفعلون أيضا هذا المحرم " .
- 5 - في أ : بالزغريات .
- 6 - في أ : و .
- 7 - في أ : و .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - سقط من أ .
- 10 - في أ : افراحهن .
- 11 - في أ : قبيح .
- 12 - كذا في النسختين .

إلى مثله عند الأكل<sup>(1)</sup>، فكيف بالنساء؟ وقد ورد النهي عن الأكل والعين  
تتظر<sup>(2)</sup>، ولو كان الناظر كلبا أو هرة.

ومن المحرمات أيضا ما يفعله<sup>(3)</sup> الأزواج من الاستمتاع بمن وعده  
بنكاحها وكأن يهد لها<sup>(4)</sup>، لا يجوز الاستمتاع منها إلا بعد عقد النكاح  
عليها. وكل هذا من الفضائح، [نعوذ بالله منها بمنه]<sup>(5)</sup>.

- 
- 1 - في ب : الكل .
  - 2 - في أ : ود اللعين ينظر .
  - 3 - في ب : ما يفعلونه .
  - 4 - في أ : إلا لذا .
  - 5 - سقط من أ .

## [ فصل ]

### ( عوائد وبدع عاشوراء )<sup>(١)</sup>

تقدم معنى الفصل . ولما فرغ من البدع<sup>(٢)</sup> والمحرمات التي يفعلونها في ولائهم أراد أن يتكلم فيما أحدثوا من ذلك في عاشوراء<sup>(٣)</sup>. واعلم أن النساء محتجبات وتزين<sup>(٤)</sup> في الجهل غالبا بسبب ذلك فلأجل بعدهن عن العلم وأهله اتخذن غالبا<sup>(٥)</sup> عوائد ردية قل<sup>(٦)</sup> أن تنحصر<sup>(٧)</sup>، خالفن<sup>(٨)</sup> الشريعة فيها<sup>(٩)</sup>، وذلك كما رتبته<sup>(١٠)</sup> في بعض أيام السنة وأيام الجمعة، فكل<sup>(١١)</sup> يوم جعلن فيه<sup>(١٢)</sup> أفعالا مخصوصة لا تكون<sup>(١٣)</sup> في غيره، فمن خالف منهن ذلك يتطيرن<sup>(١٤)</sup> به وينسبته<sup>(١٥)</sup> إلى الجهل وعدم المعرفة.

وبدعن كثيرة جدا، فيجب على العالم أن يمنع زوجته من الاجتماع بالنساء [ليلا]<sup>(١٦)</sup> تكتسب منهن العوائد الردية، لأن الغالب ذكر ذلك عند اجتماعهن، لا سيما في هذا الزمان الذي نحن فيه. فافهم ذلك. ثم قال<sup>(١٧)</sup>:

- 1 - العنوان مقتبس من الأرجوزة .
- 2 - سقط من أ .
- 3 - في أ : عشراء .
- 4 - في أ : وتزين .
- 5 - في ب : غالبا اتخذن .
- 6 - في أ : هل .
- 7 - في أ : ينحصر .
- 8 - في أ : خالفتهن .
- 9 - في ب : " خالفن فيه الشريعة " .
- 10 - في أ : تنبيه .
- 11 - في أ : كل .
- 12 - في أ : فيها .
- 13 - في أ : تكن .
- 14 - في أ : يتطير .
- 15 - في أ : وينسبه .
- 16 - سقط من أ .
- 17 - في أ : قلت .



قلت<sup>(١)</sup> ومن بدع [يوم] عاشوراء<sup>(٢)</sup>

إحراقهم<sup>(٣)</sup> زربا بلا امتراء<sup>(٤)</sup>

يعني انهم يفعلون هذه البدعة في [يوم] ليلة عاشوراء، وهي إحراق  
الزرب وغيره<sup>(٥)</sup> مما هو معلوم عندهم . وقد ذكر لي بعض العلماء<sup>(٦)</sup> ان  
صاحب المعيار نص على انهم اقتنوا فيها بالكفار ، [ظهر الإيمان]<sup>(٧)</sup> على  
امرأة منهم فاجمعوا عليها الزرب وأحرقوها<sup>(٨)</sup> . وقد ورد (ب/ ، )<sup>(٩)</sup> النهي  
[<sup>(١٠)</sup>] عن التشبه بهم . (أ/ zz انظر)

ثم انظر رحمنا الله وإياك كيف حملهم اللعين على تعظيم مواسم أهمل  
الكتاب 1 فمن ذلك ما يفعله في البيروز<sup>(١١)</sup> ، وهو اليوم الاول من يدير<sup>(١٢)</sup> ،  
من ريدة النعقة ، وذبح البقر والعم في ليلته . وذلك بدعة قبيحة، لما فيه من  
تعظيم دينهم والتشبه بهم . ومن المحرمات فيه وفي غيره [ <sup>(١٣)</sup> طلب القال  
من كلام الحيران أو من غيرهم ، أو من كتاب ولو مصحفا<sup>(١٤)</sup> ، أو<sup>(١٥)</sup> كاهن<sup>(١٦)</sup> ،  
لقوله تعالى : ((وان تستقسموا بالآزلام))<sup>(١٧)</sup> والقال الشرعي هو  
الذي يحمل من غير قصد ، وهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ان  
كان حسنا ، ولا يلتفت إليه ان كان سيئا<sup>(١٨)</sup> ، وحملهم على

- 1 ريدة من ب
- 2 - ريدة من أ
- 3 في إحراقهم .
- 4 في أ بالامتراء
- 5 - في أ وغير الزرب
- 6 في أ العلماء
- 7 مكانه بياض في ب
- 8 في ب و أحرقوا
- 9 ريدة أ ب من .
- 10 - ريدة أ أو من
- 11 - في أ اليوم در .
- 12 في أ يدير
- 13 ريدة من أ من أ .
- 14 في أ أو مصحفا
- 15 - في ب و من .
- 16 في أ كاهن
- 17 - المائدة 3
- 18 في شيف

إهانة<sup>(1)</sup> اليوم الذي عظمه الشرع، وهو يوم عاشوراء، بفعل المحرمات والبدع القبيحة مما ستراه بعد [هذا]<sup>(2)</sup> إن شاء الله تعالى من الخسران. [ثم قال]<sup>(3)</sup>:

أو يتشبهون [فيه]<sup>(4)</sup> بالضباع  
أو وعل<sup>(5)</sup> أو شيخ أو سباع<sup>(6)</sup>

هذا من بدعهم<sup>(7)</sup> في تلك الليلة، وهو [أن]<sup>(8)</sup> يتشبهوا<sup>(9)</sup> بالضباع، جمع ضبع، وهو "إفس" [في لغتهم]<sup>(10)</sup>، أو وعل<sup>(11)</sup>، [أو]<sup>(12)</sup> هو "أدد" في لغتهم<sup>(13)</sup>، [أو سباع، جمع سبع، وهو في لغتهم "إزم"، و]<sup>(14)</sup> "أمغار". وأما صورة وجهه التي يصنعونها من شقف<sup>(15)</sup> القرع مثلا، ويجعلون له أنفا وفما وأسنانا ولحية وشاربا وحواجب من صوف<sup>(16)</sup> أبيض، فتصويره<sup>(17)</sup> حوام أو مكروهة<sup>(18)</sup> على اختلاف فيه، لأنها<sup>(19)</sup> صورة حي، وقد ورد النهي عن ذلك<sup>(20)</sup>، قال صلى الله عليه وسلم: "الذين يصنعون الصور يعذبون يوم

- 1 - في أ : الهانة .
- 2 - سقط من ب .
- 3 - سقط من أ .
- 4 - سقط من ب ومن الأرجوزة .
- 5 - في أ : وعلى .
- 6 - في أ : اشباع .
- 7 - في أ : بدعاتهم .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - في ب : يتشبهون .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في أ : وعلى .
- 12 - سقط من أ .
- 13 - في أ : لو غتهم .
- 14 - سقط من أ .
- 15 - في ب : شق .
- 16 - في أ : شربا والحواجب من الصوف .
- 17 - في أ : فتصوره .
- 18 - في أ : مكروه .
- 19 - في أ : لأنه .
- 20 - في أ : عنها .

القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم<sup>(1)</sup>. فهذا خطر عظيم، نسئله الله العفو والعافية.  
[ثم قال]<sup>(2)</sup>:

أو بقر<sup>(3)</sup> أو حمر<sup>(4)</sup> أو بغـال  
أو نسوة أو كافر [أو]<sup>(5)</sup> غـزال

[أو]<sup>(6)</sup> هذا من بدعهم في هذه الليلة الشريفة، وهو أن يتشبهوا بالبقر والحمر<sup>(7)</sup>، جمع حمار، والبغال، جمع بغل، وبـالغـزال<sup>(8)</sup>، وهو [عندهم]<sup>(9)</sup> في لغتهم<sup>(10)</sup> "أزنكض"، أو بالنساء<sup>(11)</sup> بأن يلبس الرجل<sup>(12)</sup> لباس المرأة من خمار وحزام ويتكلم بكلامها. وقد تقدم أن التشبه بهن حرام، إلا لضرورة وأي ضرورة كانت هنا! أو يتشبه يهودي<sup>(13)</sup> بأن يلبس ما يشبه ثيابه كالبرنوص، ويتكلم بكلامه ويمشي بمشيته<sup>(14)</sup>. وقد حكى عن بعض الفقهاء [أنه]<sup>(15)</sup> قال: طلبت كيف أنفي (ب/52) الكفر عن فاعل ذلك فلم أجد

1 - جاء في الحديث: "من صور صورة عذب يوم القيامة". أخرجه باختلافات يسيرة: البخاري في صحيحه: م. س.، كتاب البيوع، 3 : 154، ر.ح. 2225. وكتاب اللباس، 7 : 88، ر.ح. 5963. والترمذي: م. س.، كتاب اللباس، 3 : 144، ر.ح. 1804. وابن ماجه: م. س.، كتاب التجارات، 2 : 7، ر.ح. 2151-1747. والمدخل: م. س.، 1 : 273. ومصادر أخرى في أطراف الحديث النبوي الشريف: م. س.، 8 : 279.

2 - سقط من أ .

3 - في أ : بقرا .

4 - في أ : حمرا وفي الأرجوزة : حمارا .

5 - سقط من ب .

6 - سقط من ب .

7 - في أ : بالبقرة أو حمر .

8 - في أ : أو غزال .

9 - سقط من ب .

10 - في أ : لوغتهم .

11 - في أ : أو نساء .

12 - في أ : الرجال .

13 - في ب : ويتشبهون باليهود .

14 - في ب : "بأن يلبس ما يلبسونه من الثياب كالبرانيس ويتكلمون بكلامهم ويمشي بمشيتهم".

15 - سقط من أ .

(أ/23) من ينفي عنه<sup>(1)</sup>، وذلك ظاهر. وقد ورد في الحديث: "من تشبه بقوم فهو منهم"<sup>(2)</sup>. فإننا لله وإنا إليه راجعون<sup>(3)</sup> على ذلك. [ثم قال]<sup>(4)</sup>:

وذكرهم الفرج بالإعلان  
حينئذ [يحرم]<sup>(5)</sup> خذ بيان  
أو يكشفون بالزقاق العورة  
أو يمزحون نسوة ع خبره<sup>(6)</sup>

يعني أنهم يفعلون هذا المحرم في تلك الليلة حين يوقدون<sup>(7)</sup> النار في الزرب ويجتمعون<sup>(8)</sup> عليها صغارا<sup>(9)</sup> و<sup>(10)</sup> كبارا ويرفعون أصواتهم على قدر الطاقة بندااء الفرج باسمه<sup>(11)</sup> القبيح، ويكشف بعضهم عن<sup>(12)</sup> دبره وذكره فيراه<sup>(13)</sup> بعض الرجال وبعض<sup>(14)</sup> النساء الكائنات على السطوح في ضوء النار، ثم إذا احترقت يملأون على محلها سبعا، على عانتهم، ويرمون سبعة أحجار، ثم يرفعون منها الشهب و<sup>(15)</sup> يذهبون إلى الأخرى<sup>(16)</sup>، ثم يخرج النساء ويفعلن ذلك، فإذا فعلناه جلسن في بعض الأرحاب<sup>(17)</sup>، [ثم يأتي الرجال]<sup>(18)</sup> بالشيخ المذكور والمرأة واليهودي وغير ذلك مما تقدم،

- 1 - في أ : " ما ينتفي به " .
- 2 - أخرجه أبو داود: م. س.، كتاب اللباس، 4 : 314، ر.ح. 4031. وأورده العجلوني: م. س.، 2 : 240، ر.ح. 2436. والمدخل: م. س.، 3 : 198.
- 3 - في أ : رجعون .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - سقط من أ .
- 6 - في أ : عي خبرة .
- 7 - في أ : أوقدوا .
- 8 - في أ : وجمعوا .
- 9 - في أ : صغرا .
- 10 - في أ : أو .
- 11 - في أ : باسم .
- 12 - في أ : على .
- 13 - في أ : يراه .
- 14 - سقط من ب .
- 15 - سقط من ب .
- 16 - في أ : الآخر .
- 17 - في أ : الأرحاب .
- 18 - سقط من أ .

ويجتمعون معهم في ليلة مقمرة ويرتفع عنهم الحياء<sup>(1)</sup>، فلا يستحي ولد من والده ولا المرأة من الرجل<sup>(2)</sup> ولا الصغير من الكبير ولا العبد<sup>(3)</sup> من سيده، فيشتغلون بالضحك<sup>(4)</sup> الخارج عن العادة<sup>(5)</sup> والتشدد والمزاح<sup>(6)</sup> مع النساء بكلام فاحش وأفعال خسيصة لا تليق بذوي<sup>(7)</sup> العقول فكيف بالمسلمين! وهذا كله حرام بلا<sup>(8)</sup> ريب. قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبغض الفاحش المتفحش البادي"<sup>(9)</sup>، يعني الذي يظهر ما شأنه الإخفاء<sup>(10)</sup>، وربما أفتى لهم بعض من<sup>(11)</sup> ينسبونه إلى العلم بحواز هذه<sup>(12)</sup> المناكر<sup>(13)</sup> واحتج بأنها عادة، وهو في<sup>(14)</sup> ذلك كفر على كفر<sup>(15)</sup>، لأن من استحل الحرام خرج عن ملة الإسلام، والعياذ بالله تعالى ولا يعذر بالجهل. ثم إنهم [لم]<sup>(16)</sup> يقتصروا على ما<sup>(17)</sup> تقدم، بل زادوا عليه في يومه أنهم يبلّ بعضهم بعضا بالماء، ويصنعون أرغفة<sup>(18)</sup> فيه ثم يدفنونها في زروعهم<sup>(19)</sup> مثلا، وذلك بدعة.

- 1 - في أ : الاحياء .
- 2 - في أ : الرجال .
- 3 - في أ : عبد .
- 4 - في أ : في الضحك .
- 5 - في أ : عادة .
- 6 - في أ : المزح .
- 7 - في أ : بذو .
- 8 - في أ : فلا .
- 9 - كذا في النسختين. وأورد نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي هذا الحديث كالآتي: "إن الله يبغض الفاحش المتفحش". موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان. (10 أجزاء)، تحقيق: محمد عبد الرازق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.، كتاب الأدب، ر.ح. 1974. وأورده أبو بكر عبد الله الحميدي كالآتي: "إن الله يبغض الفاحش البذيء". مسند الحميدي. (جزان)، بيروت، 1 : 94. وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: شعب الإيمان. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول. (9 أجزاء)، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، 6 : 238، ر.ح. 8002 ...
- 10 - في أ : الاخفى .
- 11 - في أ : وما .
- 12 - في ب : هذا .
- 13 - في ب : المنكر .
- 14 - في أ : على .
- 15 - في أ : وهو على ذلك كفر .
- 16 - سقط من ب .
- 17 - في أ : من .
- 18 - في ب : رغيفا .
- 19 - في ب : زرعهم .

وذكر في المدخل<sup>(1)</sup> أن زيارة القبور مكروهة فيه<sup>(2)</sup>، فإذا انضمت<sup>(3)</sup> إلى ما يفعل<sup>(4)</sup> هؤلاء من خروج النساء لها ويلتقين مع الرجال في الطرقات وعلى القبور فما يكون الحكم<sup>(5)</sup> حينئذ؟ وقد تقدم منعهن<sup>(6)</sup> من الزيارة في غير هذا (أ/123) اليوم، فكيف فيه<sup>(7)</sup>!

أنظر كيف يحرصون فيما كان مخالفا للسنة؟ كل ذلك من تزيين اللعين، [أو]<sup>(8)</sup> يحسبون أنهم يحسنون صنعا وهم في الضد من ذلك. نسئل الله السلامة بمنه. وزعموا أن الصحابة فعلوا ما تقدم من المناكر في ليلة عاشوراء (ب/53) وقالوا: [حين]<sup>(9)</sup> مات النبي [صلى الله عليه وسلم]<sup>(10)</sup>، فعلوا ذلك ليلهم<sup>(11)</sup> عن وحشته! أنظر هذا الافتراء<sup>(12)</sup> والبهتان الذي ألقاه<sup>(13)</sup> الشيطان في قلوب الجاهلية من نسبة الصحابة رضي الله عنهم للضلال الذي لا يليق [بهم و]<sup>(14)</sup> بمنصبهم<sup>(15)</sup> الشريف، وارتكابهم<sup>(16)</sup> الكذب [المحض]<sup>(17)</sup>، لأن النبي صلى الله عليه وسلم [إنما]<sup>(18)</sup> مات في يوم مولده.

وزعموا أيضا أن من وسع على عياله [في]<sup>(19)</sup> ليلة يناير يتوسع<sup>(20)</sup> عليه رزقه في جميع العام، وهو أيضا من الكذب المحض، وإنما غرهم إبليس

- 1 - م.س. : 1 : 286 .
- 2 - في ب : فيه مكروهة .
- 3 - في أ : انقضت .
- 4 - في أ : يفعلون .
- 5 - في أ : محكم .
- 6 - في أ : منهن .
- 7 - في أ : به .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - وردت في أ قبل " فعلوا " ومعها واو العطف .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في أ : ليلهم .
- 12 - في أ : الافتري .
- 13 - في أ : نفاه .
- 14 - زيادة من أ .
- 15 - في أ : بم وفي مضبهم ! .
- 16 - في ب : وارتكاب .
- 17 - سقط من أ .
- 18 - سقط من ب .
- 19 - سقط من أ .
- 20 - في ب : يتسع .

بذلك ليستمروا على تعظيم أعياد الكفار كما تقدم، وإنما جزاء<sup>(1)</sup> ذلك في عاشوراء مع زيادة تكفير السنة بالصوم<sup>(2)</sup>، وكذا ورد أن (كذا) كلما تحرك<sup>(3)</sup> فيه تنزل فيه البركة. ومن وسع على عياله<sup>(4)</sup> في ليلة النصف من شعبان وفي ليلة سبع وعشرين<sup>(5)</sup> من رجب فلا بأس [به]<sup>(6)</sup> وينبغي فيهما الإحياء بالعبادة<sup>(7)</sup>، وذلك كله من غير تكلف، للحديث المذكور قبل هذا.

ومن اعتقادهم الفاسد، أن الاكتحال لا يجوز في ليالي رمضان! بل هو جائز كما يجوز الأكل والشرب<sup>(8)</sup>. نص عليه ابن غازي<sup>(9)</sup> وغيره على المختصر. ومنه أن من جعل ملحا أو عسلا مثلا في فمه نهارا في رمضان<sup>(10)</sup> بطل صومه ولو لم يصل إلى حلقه! بل صومه صحيح، ولكن يكره تعدد ذلك. قال في المختصر: وكره ذوق ملح ثم عليك يمجه. ومنها<sup>(11)</sup>، إن من أفطر لضرورة لا يجوز [له]<sup>(12)</sup> التمادي<sup>(13)</sup> على

1 - في ب : جاء .

2 - في أ : صومه .

3 - في أ : حرك .

4 - في أ : عاليه .

5 - في ب : " سبعة وعشرين " .

6 - سقط من ب .

7 - في أ : العبادات .

8 - في أ : الشراب .

9 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العثماني المكناسي، نزيل فاس والمتوفى بها

سنة 919 هـ/1513. راجع ترجمات مفصلة له في كتابه: التعلل برسم الإسناد بعد

انتقال أهل المنزل والناد. (فهرس). تحقيق: محمد الزاهي، مطبعة دار المغرب، الدار

البيضاء، 1979. راجع كذلك: دوحة الناشر: م. س.، صص. 45-47. ودرة المجال: م.

س.، 2: 147-148. و جذوة الاقتباس: م. س.، 1: 320. ولقط الفرائد: م. س.، ص.

284. ونيل الابتهاج: م. س.، ص. 359. والفكر السامي: م. س.، 4: 100. وشجرة

النور الزكية: م. س.، ص. 276. وانظر أيضا: محمد بن جعفر الكتاني الفاسسي: سلوة

الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. ط. ح. فاس، 1900م،

(3 أجزاء)، 2: 73-74. وعبد الرحمان ابن زيدان: اتحاف إعلام الناس بجمال أخبار

حاضرة مكناس. (5 أجزاء)، المطبعة الوطنية، الرباط. 1930-1933. 4: 212.

وعبد الحي الكتاني: م. س.، 1: 210-213 و 3105-316، و 2: 326-327. وخير

الدين الزركلي: م. س.، 5: 336.

10 - في أ : نهار رمضان.

11 - في أ : ومنه .

12 - سقط من أ .

13 - في أ : التماذ .

الأكل والشرب<sup>(1)</sup> في بقية يومه 16. بل هو جائز. قال في المختصر: كمضطر شبهه بما لا يستحب فيه الإمساك بعد زوال الأعذار.

ومن بدعهم أن يطوفوا<sup>(2)</sup> على القصر ثلاث مرات بمن ختم القراءان.

ومنها، أن يضرب أحدهما عند المصافحة بيده [في]<sup>(3)</sup> يد صاحبه فيسمع لها<sup>(4)</sup> صوتاً<sup>(5)</sup>، وإنما السنة وضعه بلا صوت.

[ومنها، إن الحمام لا يقتل. بل يجوز قتله لأنه من الصيد، إلا حمام مكة فلا يجوز<sup>(6)</sup>.

ومنها، ترك العذبة من العمامة.

ومنها، حلق بعض الرأس وترك البعض (أ/124) ولو لصبي [فاق سنة]<sup>(7)</sup>، [بل السنة]<sup>(8)</sup> ترك الجميع، ويباح حلق الجميع.

ومن المحرمات<sup>(9)</sup> استعمال<sup>(10)</sup> قلادة من الدراهم لصبي ذكر. وكذلك اللحية لا يجوز حلقها لما فيه من تغيير خلق الله، وفي الحديث: "لعن الله المغيرين"<sup>(11)</sup> لخلق الله<sup>(12)</sup>، وكذلك ما يفعلونه من لبس<sup>(13)</sup> التبان، [خلصة]<sup>(14)</sup> بين النساء الأجنيات، ويجوز مع المحارم<sup>(15)</sup>.

1 - في أ : الشراب .

2 - في ب : يطوف .

3 - سقط من ب .

4 - في ب : لا .

5 - في ب : صوت .

6 - ما بين معقوفتين سقط من ب .

7 - سقط من ب .

8 - سقط من أ .

9 - في ب : المحرم .

10 - في أ : استعمال .

11 - في أ : المغير .

12 - في المدخل: "لعن الله المغيرات والمغيرين لخلق الله". م. س.، 2 : 52.

13 - في ب : لباس .

14 - سقط من ب .

15 - في أ : المحرم .



والرجال <sup>(1)</sup> بدعهم ومحرماتهم كثيرة لا اعتقادهم أن من فعل كذا <sup>(2)</sup> يقع له كذا، ومن لم يفعل كذا <sup>(3)</sup> [ياجر كذا] <sup>(3)</sup>. قال (ب/54) في المدخل: فإن قال قائل قد توجد هذه الأشياء التي يذكر <sup>(4)</sup> الناس أنها إن فعلت و <sup>(5)</sup> لم تفعل يجري فيها من الأمور ما يكره وقوعه <sup>(6)</sup> ! فالجواب: إن ذلك إنما وقع لأجل شوم مخالفة <sup>(7)</sup> السنة والتدين <sup>(8)</sup> بالبدعة فعامسوا <sup>(9)</sup> بالضرر الذي [هم] <sup>(10)</sup> يتوقعونه، وقد شاء الحكيم سبحانه وتعالى أن <sup>(11)</sup> المكروهات لا تدفع إلا بالامثال <sup>(12)</sup>، فكان وقوع ذلك لهم بسبب مخالفتهم لما أمروا به جزاء وفاقا.

وقال أيضا: وكل ذلك <sup>(13)</sup> في ذمة العالم إذا <sup>(14)</sup> لم ينبه على [تلك الأشياء] <sup>(15)</sup> وينبه عنها ويقبحها <sup>(16)</sup> ويكثر التشنيع على فاعلها <sup>(17)</sup>، وكذلك كل من له أمر نافذ كالحاكم <sup>(18)</sup>، وترك السؤال والتعليم من المنكر، فيتعين على العالم أن ينصح إخوانه المسلمين، ولا يجب عليه الجواب إلا إذا سئل، ولكن عليه أن يغير الناس على ما هم [فيه] <sup>(19)</sup> من مخالفة السنة، فإذا غير عليهم ذلك، سألوا فأجابهم، كما فعل عليه السلام بالأعرابي في صلاته، وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا ظهرت <sup>(20)</sup> البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله" <sup>(21)</sup>. انتهى [ملفقا] <sup>(22)</sup>.

- 1 - زيادة " و " من ب . ولا معنى له في السياق .
- 2 - في أ : كذلك .
- 3 - في أ : حواله .
- 4 - في أ : تذكر .
- 5 - في ب : أو .
- 6 - في أ : وقاعه .
- 7 - في أ : المخالفة .
- 8 - في أ : القدر .
- 9 - كذا في أ ، والصواب : فعوملوا . وفي ب : بياض .
- 10 - زيادة " في " من أ .
- 11 - في أ : إلى .
- 12 - في أ : بالأمثال .
- 13 - في ب : هذا .
- 14 - في ب : إن .
- 15 - في ب : " على ذلك " .
- 16 - في ب : وينهيههم ويقبح تلك الأشياء .
- 17 - في أ : فاعله .
- 18 - في أ : نافذ كـ الحاكم .
- 19 - في أ : عليه .
- 20 - في أ : ظهر .
- 21 - لم نقف على تخريجه .
- 22 - سقط من ب .

## فصل

### (بيان بدع الجنائز)<sup>(١)</sup>

هذا الفصل<sup>(٢)</sup> في بيان<sup>(٣)</sup> البدع التي يفعلونها<sup>(٤)</sup> في جنازتهم وما يتعلق بها، فالبيب<sup>(٥)</sup> من أسلم نفسه وأهله وولده إلى الشرع الشريف وترك ما أحدثه المحدثون، لأن من أحدث شيئاً فالغالب أن يعمله بتعاليل لا يقوم منها شيء<sup>(٦)</sup> على ساق، ولكن لا يظهر باطلها إلا لأهل البصيرة والتمييز<sup>(٧)</sup> غالباً<sup>(٨)</sup>، فليحذر<sup>(٩)</sup> من العوائد الردية كانت ما كانت<sup>(١٠)</sup>، فالخير<sup>(١١)</sup> كله في الاتباع والشر كله في الابتداع. انتهى من المدخل بعضه بمعناه<sup>(١٢)</sup>.  
[ثم قال]<sup>(١٣)</sup>:

هذا بيان بدع الجنائز

يا سابقاً<sup>(١٤)</sup> للفضل بالحياة

ومن بدائعهم<sup>(١٥)</sup> التهليل (أ/١٢٤ ظ)  
بالجهر<sup>(١٦)</sup> عند رفعها [يا]<sup>(١٧)</sup> خليل

- ١ - عنوان مقتبس من الأرجوزة .
- ٢ - في أ : " في فصل " .
- ٣ - في أ : " هذا في فصل بيان ... " .
- ٤ - في أ : " انه يفعلونه " .
- ٥ - في أ : " في البيب " .
- ٦ - في أ : شيئاً .
- ٧ - في أ : " اتمييز " .
- ٨ - في أ : عالماً .
- ٩ - في أ : يجد .
- ١٠ - في ب : " كيف كانت : .
- ١١ - في أ : فليخير .
- ١٢ - في أ : " بعضه بالمعنى " .
- ١٣ - سقط ممن أ .
- ١٤ - في أ : ياسبقا .
- ١٥ - في الأرجوزة : بدائعهم .
- ١٦ - في الأرجوزة : بالجهر .
- ١٧ - سقط من أ و ب .

يريد أن رفعهم<sup>(1)</sup> الصوت<sup>(2)</sup> بلا إله<sup>(3)</sup> إلا الله عند حمل الجنازة بدعة لم  
تتقل عن السلف<sup>(4)</sup>، وقد نصوا على كراهة الجهر به [على]<sup>(5)</sup> صوت واحد<sup>(6)</sup>  
بعد الصلاة<sup>(7)</sup>، وكذلك أذان<sup>(8)</sup> المؤذنين<sup>(9)</sup> على صوت واحد<sup>(10)</sup>، فكيف به  
[في]<sup>(11)</sup> هذا الموضع الذي هو موضع سكوت وتفكر واعتبار، وذلك يشغل  
عنها ولو كان سيرا فكيف بالجهر؟ [ ]<sup>(12)</sup> قال [في]<sup>(13)</sup> المدخل<sup>(14)</sup> :  
[والسنة]<sup>(15)</sup> ألا يتكلم أحد مع أحد، لأن الكلام في هذا المحل [لغير]<sup>(16)</sup>  
ضرورة شرعية بدعة، إذ إنهم ذاهبون للشفاعة يرجون<sup>(17)</sup> قبولهم!  
فيشتغلون (ب/55) بما هم سائرون<sup>(18)</sup> إليه فيكون<sup>(19)</sup> كل واحد<sup>(20)</sup> منهم مشغول  
بنفسه بالاعتبار. انتهى [المراد منه]<sup>(21)</sup>.

- 1 - في أ : رفع .
- 2 - في أ : الميت .
- 3 - في ب : الإله .
- 4 - في أ : الأسلاف .
- 5 - سقط من ب .
- 6 - في أ : واحد .
- 7 - في ب : الصلوات .
- 8 - في أ : ادن .
- 9 - في أ : المؤذنون .
- 10 - في أ : واحد .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - زيادة " و " من أ .
- 13 - سقط من أ .
- 14 - م.س. : 3 : 253 .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - سقط من أ .
- 17 - في أ : يرجى .
- 18 - في أ : للسائرين .
- 19 - في أ : يكون .
- 20 - في أ : واحد .
- 21 - سقط من ب. وأما النص الوارد في المدخل، فهو كالتالي: "قال سنة أن لا يتكلم أحد مع أحد لأن الكلام في هذا المحل لغير ضرورة شرعية بدعة إذ إنهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فيشتغلون بما هم إليه صائرون فيكون كل واحد منهم منشغلا في نفسه بالاعتبار... م.س.، 3 : 256 .

[ثم قال] (1):

كرد وجهها (2) لدى (3) الصلاة

لقبلة أو حالة الممات

أو يخرقون كفته قل مما

يقابل الأنف تعلم علما

[بمعنى] (4) أن ردهم وجه الجنازة عند الصلاة عليها إلى القبلة  
[بدعة] (5)، بل يرد إلى السماء، وبذلك جرا عمل أشياخنا، وهم من  
[المتبعين] (6) للسنة رضي (7) الله عنهم. وكذلك استقباله حال نزول  
الموت [به] (8)، لما في ذلك من زيادة المحن عليه. بل يترك حتى  
تخرج (9) روحه فيستقبل حينئذ أو (10) قبل نزول الموت [به] (11)،  
وفي "تحقيق المباني" (12): ولا يستقبل حال نزول الموت [به] (13)، كما  
يفعله الجاهل (14). انتهى بمعناه. وكذلك خرق الكفن من مقابلة أنف (15)

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في أ : وجهه .
- 3 - في أ : لذا .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - سقط من أ .
- 6 - في ب : التابعين .
- 7 - في أ : رحمة .
- 8 - سقط من أ .
- 9 - في أ : يخرج .
- 10 - في أ : و .
- 11 - سقط من ب .
- 12 - في أ : تحقيق الباني . وهو كتاب تحقيق المباني في شرح رسالة ابن أبي زيد .  
انظر : فهرس الفهارس : م . س .، 2 : 1026 .
- 13 - سقط من أ .
- 14 - في أ : الجاهل .
- 15 - في أ : أنفه .

[الميت] (11) بدعة (12)، وكذلك حين وضعه (3) في القبر (4)، ويؤمنون ان الروح تدخل منه، وهذا (5) منهم باطل لا شك فيه. يا ويلهم (6) ومن ان يصل للقبور على زعمهم.

[ومن] (7) كذبهم ايضا، ان الميت يستل عند العشاء. بل يرجع (8) إليه روحه حين يسد عليه القبر ويسمع قرع بعالمهم، كما في الحديث (9)، وباتيه ملكان (10)، ولذلك ينبغي [تشيت] (11) عند انصراف الناس عنه بان يقول له: يا فلان، لا تنسى ما كنت عليه في دار الدنيا من شهادة: لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (12)، فإذا جاء الملكان، عليهما السلام، قتل. الله ربي، ومحمد نبيي، والقرآن بلامي، والكعبة قبتي. وما راد على ذلك أو (13) ما نقصر فهو حقيق. انتهى (14). ولكن لم يثبت هذا الحديث عند الإمام ابن ناصر رضي الله [تعالى] (15) عنه.

[ثم قال] (16):

- 1 ريادة من .
- 2 سقط من ب .
- 3 في . وضع .
- 4 في : قبره .
- 5 ريادة . هو . من
- 6 في . أولهم
- 7 سقط من ب .
- 8 - في ب : ترجع .
- 9 قل صلى الله عليه وسلم . العدد لا وضع في قبره وتوفي وذهب اصحابه حتى انه يسمع قرع بعالمهم انه ملكان فاقفاه فيقول لاني ما كنت تقول في هذا الرجل محمد . أخرجه البخاري في الصحيح . م . من . كتاب الجنائز ، 2 : 113-114 ، ر . ج . 338 .
- 10 - قال صلى الله عليه وسلم ( ) انه ملكان امودان از رقاس ، يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول ما كنت يقول . هو عبد الله ورسوله . أخرجه الترمذي في مسنه . م . من . كتاب الجنائز ، 2 : 267 ، ر . ج . 077 .
- 11 - كذا في ب . بين سقط من ا . والصواب شيبه .
- 12 ريادة من ا .
- 13 - في ا .
- 14 راجع المنحل : م . من . 3 ، 264 265
- 15 سقط من ب .
- 16 سقط من ا .

أو يغرزون العود على (1) قبره (2)  
إلى السماء واقفا (3) فانتبه (4)  
وكالفدا (5) يجمع (6) أثر (7) الدفن  
أو (8) يقرءون الحزب دون ميسن (أ/125 و)

يعني أن هذا العود الذي يغرزون (9) [] (10) واقفا إلى السماء على القبر بدعة لأنه لم ينقل عن السلف. وأما ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم مو على قبرين وهما يعذبان فأخذ جريدة رطبة (11) فشققها نصفين فجعل نصفها على أحدهما والنصف الثاني (12) على الآخر، فقال: لعله [] (13) يخفف عنهما [ما لم يبيس] (14)، فقد حملة في المدخل (15) على أن ذلك راجع إلى بركة ما وقع من لمسه تلك الجريدة (16) لا (17) الجريدة نفسها، وهؤلاء يغرزون فيه (18) اليابس، وهو (19) بدعة بلا إشكال. وكذلك [أن] (20) يجمعوا (21) الفداء بعد

- 1 - في الأرجوزة وفي ب : أعلا .
- 2 - في أ و ب : القبر .
- 3 - في أ : وقفا .
- 4 - في أ و ب : ستدري .
- 5 - في الأرجوزة : الفداء .
- 6 - في أ : جمع .
- 7 - في أ و ب : أثر .
- 8 - في الأرجوزة : و .
- 9 - في أ : يغرزون .
- 10 - زيادة : " على القبر " من أ .
- 11 - في ب : رطب .
- 12 - في ب : الآخر .
- 13 - زيادة : " له " من أ .
- 14 - مكانه بياض في ب .
- 15 - م.س.، راجع : 3 : 280. انظر أيضا: سنن النسائي: م.س.، كتاب الطهارة، 2 : 444، ر.ح. 1955 و 1956. والهيثمي: م.س.، كتاب الطهارة، 5 : 207-209.
- 16 - في ب : " على أن ذلك راجع إلى بركته لما وقع من لمسه لتلك الجريدة " .
- 17 - في أ : ما .
- 18 - في أ : فيها .
- 19 - في أ : فهو .
- 20 - سقط من ب .
- 21 - في ب : " يجمعون " .

الدفن،<sup>(1)</sup> ليس عليه عمل أشياخنا، [وهم حجة في الاتباع]<sup>(2)</sup>، وإن لم يكن فيه إلا تمليق الناس، وربما رمى بعضهم (ب/56) حجرا ولم يفعله، فيدخل في قوله تعالى: ((يا أيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون)) الآية<sup>(3)</sup>، ومن أراد أن يفعل شيئا [للميت]<sup>(4)</sup> فلا يحتاج إلى الطلب. وكذلك قراءة القرآن حين يدفن بدعة مكروهة، لأنه يكون حجة على الميت. ذكر ذلك صاحب المدخل<sup>(5)</sup>.  
[ثم قال]<sup>(6)</sup> :

كوقد<sup>(7)</sup> مصباح ببيت موتـــــــــــــــــه

ثلاث<sup>(8)</sup> ع<sup>(9)</sup> الخبر قبل فوتـــــــــــــــــه

يعني أن وقدهم قنديلا في البيت الذي مات<sup>(10)</sup> فيه ثلاث ليال<sup>(11)</sup> بدعة، ويزعمون أن الروح يأتي<sup>(12)</sup> إليه، وربما يجعلون فيه<sup>(13)</sup> الماء ليشرب منه، وهذا حمق [بين]<sup>(14)</sup> وخفة عقل<sup>(15)</sup>. نص على هذا في المدخل<sup>(16)</sup>.

- 1 - زيادة : " و " من ب .
- 2 - في ب : " وهو حجة في الابتداع " .
- 3 - الصف : 2 .
- 4 - سقط من ب .
- 5 - م.س. : 3 : 263 .
- 6 - سقط من أ .
- 7 - في الأرجوزة : كزائد .
- 8 - في أ وفي الأرجوزة : ثلاثة . والمقصود : ثلاث ليال .
- 9 - في أ : عي .
- 10 - في أ : ماتت .
- 11 - في أ : " ثلاثة أيام " .
- 12 - في ب : تأتي .
- 13 - في أ : " وربما يجعلونه فيها " .
- 14 - سقط من ب .
- 15 - في أ : العقل .
- 16 - م.س. : 3 : 276 .

وذكر أيضا [أن من] (1) البدع: ترك الحناء، وترك أهل الميت (2) وقود النار ثلاثة أيام [مثلا] (3). وأما إصناع (4) أهل الميت (5) طعاما وجمع (6) الناس عليه (7)، فهو بدعة غير مستحبة. نقله في المدخل (8) ونحوه للحطاب على المختصر (9). وأما أكله، فإن كان من مال اليتامى (10) فحرام، وأما إن كان من مال غير اليتامى (11) فلا يحرم، إلا أنه يقسي القلوب (12). قاله شارح منظوم الأخبار (13).

ويجوز البكاء على الميت بلا رفع صوت (14) وقول قبيح (15)، ويحرم الصياح والقول القبيح. وذكر الشيخ زروق عن شيخه أبي (16) عبد الله القوري (17) أن معنى (18) قولهم (19): ووه (20)! لا أرضى برب (21). ثم قال: وهذا خطر عظيم. نسئل الله السلامة بمنه.

- 1 - في أ : " في " .
- 2 - في أ : البيت .
- 3 - سقط من أ .
- 4 - كذا في النسختين .
- 5 - في أ : البيت .
- 6 - في أ : ويجمع .
- 7 - في أ : إليه .
- 8 - م.س. : 3 : 276 .
- 9 - في أ : للمختصر .
- 10 - في ب : الميت . وهو صحيح كذلك .
- 11 - في ب : " من مال غيره . "
- 12 - في أ : القلب .
- 13 - في أ : " منظوم الأخبار " . لم نقف على صاحبه .
- 14 - في ب : الصوت .
- 15 - في ب : القبيح .
- 16 - في أ : أبوا .
- 17 - محمد بن قاسم بن محمد القوري اللخمي، الإمام المفتي بفاس، أصله من قورة بالأندلس، ولد بمكناسة الزيتون وتوفي بفاس سنة 872 هـ / 1468 م. انظر: درة الحجال، م.س.، 2 : 295-296، جذوة الاقتباس: م.س.، 1 : 319، سلوة الأنفاس: م.س.، 2 : 296، وشمس الدين السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (12 جزء)، مكتبة الحياة، بيروت، 8 : 280.
- 18 - في أ : معنا .
- 19 - في أ : قوله .
- 20 - في أ : أور .
- 21 - في أ : ياوى .



ولا ينبغي اجتماع النساء<sup>(1)</sup> في دار الميت للبكاء إذا سلم مما تقدم وأما مشيهم للتعزية في الطرق فلا يحوز لأنه<sup>(2)</sup> عورة كما تقدم، ولأنه يتجسس البكاء والبياحة<sup>(3)</sup> ضد محبين لأهل الميت في كل ساعة، وذلك مذموم.

ومن (1/29) يدعهم عند الانصراف بعد الظهر أن يتقدم امامهم [من] (4) [ (5) ]الة الحفر كالفأس مثلا .

ومنها، رفع الشهداءين وإخراج اليارود بعد الحتمة في رمضان، وكذلك خروج الصبيان من المكتب

ومنها، الحلف (6) بالمسجد (7) أو (8) النبي [صلى الله عليه وسلم] (9) أو المرابط مثلا، وبلك مكروه، وأما بالطلاق والعنق فهو حرام لأنه إيمان الفاسق (10)

ومنها، إرزال (11) غير محرم وصالح إمرأه في قبرها، وإنما يرلها زوجها (12) أو ذو محرم أو أحبي صالح لما روي أن طلحة<sup>(13)</sup> رضي الله عنه، إرل أم كنثوم (14) بنت النبي [صلى الله عليه وسلم] (15) مع وجود زوجها عثمان (16)، رضي الله عنهما.

1 - في ب : الناس

2 - في ب : لأنهم

3 - في أ : السباح .

4 - سقط من أ

5 - سقط فعل ، " يحمل " ، أو كلمة " بيده " من النسختين

6 - في ب : الحالف

7 - في ب : المسجد

8 - في أ : و

9 - سقط من أ

10 - في ب : الفاسق

11 - في أ : إرزل .

12 - في أ : زوج

13 - طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي المكي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، له عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قتل طلحة في معركة الجمل سنة 36 هـ / 653م وهو في حوالى الثانية والمسير من عسراء، وقبره بظاهر البصرة، راجع سير أعلام النبلاء - ج 1 ، ص 240 ، ومصدر حرى بيو أمير الصفحات ذاتها

14 - زوجها عثمان بن عفان بعد وفاة أخيه رقية ، وكانت وفاة أم كنثوم في شعبان سنة 3 هـ / 631م راجع ن - ج 2 ، ص 294

15 - في ب : عليه السلام

16 - عثمان بن عفان بن أبي العاص، يعرف بسبي النورين لزوجته من رقية ثم من أم كنثوم بنتي الرموز، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ثالث الخلفاء الراشدين قتل عس سنة 24 هـ / 644م راجع جلال الدين السيوطي تاريخ الخلفاء ، إمرأه

ومنها ما يفعله النساء من رمي لقمة من العجين على الفران عند إرادة صنع الخبز لما فيه من إفساد الطعام وإحراقه<sup>(1)</sup>، وكذلك رش المناصب عند طبخ الزبدة بها .

ومن المحرمات ما يفعلونه (ب/57) عند استعمال الجير من النطق بكلام فاحش، ويزعمون أنه [لا يصلح]<sup>(2)</sup> إلا بذلك، وذلك كذب وافتراء [منهم]<sup>(3)</sup>.

ومن المحرمات أيضا ما يفعلونه من الحكم بينهم بالعادة التي اصطالحوا عليها كحلف عشرة أو عشرين من أولياء المتهم<sup>(4)</sup> بالسرقة مثلا، وهذا غاية التعدي<sup>(5)</sup> والظلم ، فمن حكم بذلك فهو كافر [ظالم]<sup>(6)</sup> فاسق، اقرأ قوله<sup>(7)</sup> تعالى: ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون))<sup>(8)</sup>، وكيف حال من ترك شرع الله ويحكم بشرع الشيطان! يا ويله<sup>(9)</sup> عند ربه. فرحم<sup>(10)</sup> الله الشيخ الهبطي حيث يقول [في توبيخ من اعتقد هذا الباطل]<sup>(11)</sup>:

لو كان أهل القطر مومنيناً  
ما بدلوا حكم الإله<sup>(12)</sup> فينا  
ويرفعونه<sup>(13)</sup> إلى الأوائل  
تحرزا منهم من الأباطيل<sup>(14)</sup>

المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد أبي بكر الصديق إلى عهد المؤلف سنة 911 هـ .  
مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.، صص. 100-112.

1 - في أ : وإحراق .

2 - سقط من أ .

3 - سقط من أ .

4 - في أ : المتهمون .

5 - في أ : التعد .

6 - سقط من أ .

7 - في ب : لقوله .

8 - المائدة : 49 .

9 - تكررت مرتين متتاليتين في أ .

10 - في أ : يرحم .

11 - زيادة من ب. والأبيات مأخوذة من الألفية السنية... م.س.، صص. 53 54 .

12 - في ب : الإلاه .

13 - في أ : ورفعونه .

14 - في أ : الأباطل .

لورفعوه<sup>(1)</sup> عن فلان و<sup>(2)</sup> فلان

لم يبلغوا به لغير الشيطان  
عليهم الذي عليه من غضب

إذا خالفوا<sup>(3)</sup> حكم الرسول والكتاب  
برأيهم يفتون كل من سأل

وبيتوا بزعمهم وجه العمل<sup>(4)</sup>  
يا ويلهم قد غرهم بكيده

وضعهم بأسرهم في حزبه  
أوحى إلى المشايخ الأكابر<sup>(5)</sup>

حكما به يفتون في النوازل  
كحكمهم على ولي المتهم

بالحلف أو إلى الشهادة يقوم<sup>(أ/126و)</sup>  
انظر ودبر قول أهل الحمق

ما بينهم<sup>(6)</sup> وبين قول الحق  
من بات فوق فراشه ممدودا

ولم يكن شيء له مشهودا  
كيف<sup>(7)</sup> يروونه بفعل الغير

مواخذا لم ينتفع بعذر

ومما لا يجوز أيضا وقد القناديل<sup>(8)</sup> في مسجد<sup>(9)</sup> لا يصلي فيه أحد لما  
[فيه]<sup>(10)</sup> من تضييع الزيت والفتيلة، وقد ورد [النهي]<sup>(1)</sup>، عن إضاعة المال،

1 - في أ : " لو رفعوا . "

2 - في ب : عن .

3 - في أ : خلفوا .

4 - في الألفية السنية... : "العلل" . م . س . ص . 53 .

5 - في الألفية السنية... : "القبائل" . ن . م . ص . 53 .

6 - في الألفية السنية : "ما بينه" . ن . م . ص . 54 .

7 - سقط من أ .

8 - في أ : النقديل .

9 - في أ : المسجد .

10 - في ب : لمنا في ذلك .

ويريدون بذلك دفع المضرة أو جلب المصلحة، وما يعدهم الشيطان إلا غرورا. فلو<sup>(2)</sup> تصدقوا بتلك الزيت على بعض المساكين لحصل<sup>(3)</sup> لهم ما يرجون في الدنيا والآخرة. ولكن حرموا و<sup>(4)</sup> حرموا جزاء [وفاقا]<sup>(5)</sup>. وبدعهم ومناكرهم لا تتحصر ولا تتناهى، ولنقتصر<sup>(6)</sup> على ما ذكرناه<sup>(7)</sup> ويقاس عليه مثله، وبالله تعالى التوفيق، ومن كان سالما مما ذكرناه<sup>(8)</sup> فلا كلام معه، وإنما كلامنا مع من اتصف به [أيا كان وحيث كان]<sup>(9)</sup>، ورحم<sup>(10)</sup> الله [[<sup>(11)</sup> الجزري<sup>(12)</sup> حيث يقول :

أقول هذا ونفسي غير عاملة

فكل ما قلت ليت القول [والعمل]<sup>(13)</sup>

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في أ : فلم .
- 3 - في أ : تحصل .
- 4 - في أ : أو .
- 5 - سقط من ب .
- 6 - في أ : والتقصير .
- 7 - في أ : ذكروه .
- 8 - في أ : ذكرنه .
- 9 - سقط من ب .
- 10 - في أ : فرحم .
- 11 - زيادة : " به " من أ .
- 12 - في أ : الجزائر . والجزري هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، يعرف بابن الجزري نسبة إلى جزيرة قرب الموصل، وهو مفت ومقرئ، له ما يزيد على خمسين مؤلفا، أشهرها: "المقدمة فيما على قاربي القرآن أن يعنمه"، (أرجوزة) المعروفة بالجزرية. توفي الجزري سنة 833 هـ / 1430 م. راجع: محمد بن علي بن يالوشة : الفوائد المفهومة في شرح الجزرية والمقدمة. (ض. م.)، تونس، د. ت.، صص. 68-70.
- 13 - في أ : " لم أقل " .

فالله تعالى يوفقنا وإياك<sup>(1)</sup> لما يحبه ويرضاه [إجاه]<sup>(2)</sup> [كل]<sup>(3)</sup> من له جاء<sup>(4)</sup> عنده:

قد انتهى وكمل المقصود (ب/58)  
 لربنا الحمد<sup>(5)</sup> هو المعبود  
 يا ناظرا في هذه الأبيات  
 جعلك الله من المهدات<sup>(6)</sup>  
 فجد علينا بالدعاء الصالح  
 يا طاهر<sup>(7)</sup> القلب و<sup>(8)</sup> الجوارح

يعني قد كمل وانتهى ما قصدناه من التحذير<sup>(9)</sup> من بدع العوام والافتداء بهم فيها. لخالقنا<sup>(10)</sup> الحمد على ذلك لا يستحقه سواه، هو المعبود بالحق وإن عبد غيره فإنما عبد بالباطل، ثم طلبت من الناظر في أبياتنا أن يجود علينا وعلى جميع المسلمين بدعائه الصالح بنية صادقة وقلب صفي بالتوبة من الذنوب والجوارح الطاهرة من جميع المنهيات. وقد ورد أن ثلاثا لو كتبن في

- 1 - في ب : وإياكم .
- 2 - سقط من أ .
- 3 - سقط من ب .
- 4 - في ب : الجاه .
- 5 - في أ : أحمد .
- 6 - في أ : المهدات .
- 7 - في الأرجوزة : يطهر . وفي أ : يا طهر .
- 8 - في الأرجوزة : من . وفي ب : مع .
- 9 - في أ : المتحدين .
- 10 - في أ : لخالقا .

الظفر لوسعه<sup>(1)</sup> [و] <sup>(2)</sup> فيهن خير الدنيا والآخرة (أ/126ظ): اتضع<sup>(3)</sup> ولا ترتفع، واتبع ولا تبّددع، [و] <sup>(4)</sup> من ورع لا تتسع<sup>(5)</sup>. وقال الشيخ زروق في "النصح الأنفع"<sup>(6)</sup>: اعلم أن العاديات [و] <sup>(7)</sup> قلنا لا تدخلها البدع فقد يكون الابتداع من خلافه<sup>(8)</sup> وذلك<sup>(9)</sup> إذا ظن الناظر إليها أنها [من الدين]<sup>(10)</sup> وأخذها العامل على أنها من الأمور المطلوبة شرعا. انتهى المراد منه. وقال أيضا: الأجر على قدر الاتباع لا على قدر المشقة، ولو كان على قدر المشقة لزم أن يكون شيء من الأعمال أفضل من الإيمان والمعرفة والذكر وهو<sup>(11)</sup> أفضل إجماعا. [ثم قال]<sup>(12)</sup>:

[ولتعدرن أخاك يا ذا الفهم<sup>(13)</sup>  
لأنني كنت قليل العلم]<sup>(14)</sup>

ولا شك فيما ذكرته من قلة علمي وكثرة جهلي، ولذا طلبت الاعتذار ممن هو أعلم مني وأفهم، [و] <sup>(15)</sup> المومن [من]<sup>(16)</sup> يلتمس العذر لأخيه

- 1 - في أ : لوسعن .
- 2 - سقط من أ .
- 3 - في ب : تواضع .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - في ب : " يتسع " .
- 6 - عنوانه الكامل: "النصح الأنفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة". وللشيخ زروق مؤلفات أخرى. راجع: جذوة الاقتباس: م. س.، 1 : 130 .
- 7 - كذا في أ . ولعلها: وإن .
- 8 - كذا في أ : والصواب : خلافه .
- 9 - ما بين معقوفتين سقط من ب .
- 10 - سقط من أ .
- 11 - في ب : وهي . وتلاها في أ تكرار ما يلي: "أفضل من الإيمان والمعرفة والذكر".
- 12 - سقط من أ .
- 13 - في أ : الفاهم .
- 14 - سقط هذا البيت وكذا البيتان الأخيران بعده من الأرجوزة .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - سقط من أ .

[لا] (١) ممن (٢) هو جاهل مثلي أو دوني، لأنه قد يرى (٣) الخطأ صواباً أو بالعكس، ثم قيل :

كم ناظر مصيباً صحيحاً  
لأجل كون فهمه قبيحاً

قال الشيخ رروق [رصي الله عنه] (٤) في النصح (٥) الانفع : ولا اجهل (٦) من متعصب بباطل أو منكر لما هو به جاهل، ثم الاعتذار (٧) ولاية والاعتراض جنابة ، فإن عرفت فاتبع، وإن جهلت سلم (٨) انتهى. فإن (٩) قلت: ما حملك (١٠) على هذا الأمر إذا كنت لا تقدر عليه ولا كنت من أهله؟ قلت .

فليس لي هذا سوى تدريبي  
وليس لي غيره يا حبيبي

هذا جوابك وهو [أنى] (١١) لست مصنفًا ولا مؤلفًا حقيقًا، ولكن كنت أنسبه (١٢) بهم لعلني أكون من جملتهم وأصير في حزبهم، لما (١٣) ورد

- 1 - سقط من ١ .
- 2 - في ب - من .
- 3 - في ١ - ير .
- 4 - زيادة من ١ .
- 5 - في ب : الانصح
- 6 - في ١ : اجل
- 7 - كذا في ١ . اي الاعتذار . وورد في ب : الاعتقاد
- 8 - في ١ : وسلم
- 9 - في ١ : و .
- 10 - في ١ : حماك
- 11 - سقط من ب .
- 12 - في ١ : تشبه
- 13 - زيادة ١ : فيه من

[من] (1) قوله (2) عليه السلام: "من تشبه بقوم فهو (3) منهم" (4). [ولم يكن] (5) هذا النظم (6) أيضا تصنيفا (7) (ب/59) حقيقا لنقصان من نظمه (8)، وإنما هو تدريب [له على النظم، فما حصل فيه من الفوائد فهو زيادة على التدريب] (9) وما حصل فيه من الخلل (10) فهو من شميم (أ/127و) ذي تدريب حتى ينتقل من تلك الحالة .  
[ثم قال] (11):

يا رب واجعل هذه القصيدة

لكل عالم (12) بها شهيدة (13)

والمعنى أني طلبت من الله تعالى أن يجعل هذه القصيدة شاهدة بالخير [يوم القيامة] (14) لكل من عمل من المسلمين بمقتضى ما احتوت عليه مع شرحها [من] (15) أمر أو (16) نهى، بجاء النبي وءاله، [وأن يختتم لنا وله] (17) ولكل من سعى في شيء منها بالحسن، إنه ولي ذلك وقادر عليه.

- 1 - سقط من أ .
- 2 - في أ : قل له .
- 3 - في أ : فعلوا .
- 4 - أورده العجلوني: م. س.، 2: 240، ر. ح. 2436. والمدخل: م. س.، 3: 198.
- 5 - في أ : "ولكن".
- 6 - في أ : الناظم.
- 7 - في أ : تضيف.
- 8 - في ب : نظمهم.
- 9 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 10 - في أ : "الخلل" .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - في ب : عالم.
- 13 - سقط هذا البيت من الأرجوزة كالبيت قبله وكذلك البيت الأخير بعده .
- 14 - سقط من أ .
- 15 - سقط من أ .
- 16 - في ب : و .
- 17 - سقط من أ .



[ثم قال] (١):

[ثم صلاتنا مع السلام  
على الرسول سيد (٢) الأنعام] (٣)

هذا معطوف على لربنا الحمد، أي [ثم] (٤) صلاتنا على الرسول (٥)،  
وسلامنا [على] (٦) سيد الأنعام أي الخلق، ولا شك في ذلك . قال [رسول الله] (٧)  
صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر" (٨) ، انتهى .

- 
- ١ - سقط من أ .
  - ٢ - في أ : هـذه .
  - ٣ - سقط هذا البيت الأخير من الأرجوزة .
  - ٤ - سقط من أ .
  - ٥ - في أ : " على الرسول صلاتنا " .
  - ٦ - سقط من أ .
  - ٧ - سقط من ب .
  - ٨ - أخرجه ابن ماجة : م.س. ، كتاب الزهد ، ٢ : ٤٣٠ ، حديث رقم : ٣٤٧٧ .

## خاتمة

واعلم أنه ينبغي للعاقل<sup>(1)</sup> [أن]<sup>(2)</sup> يجتنب مع الاختيار ما نقل فيه [السلامة وكثر فيه العطب، ولا سيما في زماننا هذا، وذلك خلطة الناس لغير تعلم أو تعليم أو فائدة ضرورية، وليعزل نفسه ليسلم الناس من شره، ولا يقصد بذلك سلامته من الناس لأن فيه تركية لنفسه .

ومن الخطر العظيم تولية القضاء، لما ورد من قوله عليه السلام: "من ولي القضاء فقد ذبح نفسه بغير سكين"<sup>(3)</sup> . قال في المدونة<sup>(4)</sup>: ولم يزل السلف - رضي الله عنهم - يهربون منه الهروب<sup>(5)</sup> (...) <sup>(6)</sup> وكانوا يعدّون<sup>(7)</sup> تولية القضاء من الابتلاء<sup>(8)</sup> ويستعيذون<sup>(9)</sup> من ذلك حتى إنهم يهجرون بعض من توليه<sup>(10)</sup> من معارفهم. فمن له عقل ينظر إلى كل موضع يضطر فيه إلى الصبر. قال عليه السلام: "إنّا لا نولي أمرنا هذا من<sup>(11)</sup> طلبه"<sup>(12)</sup>، وقال بعضهم: لا عدل<sup>(13)</sup>، فالسلامة والسلامة غالبا إنما تتوقع في ترك الولاية، لا جرم أنه لما رجع الأمر فيها ببذل الأموال صار يطلبها من ليس فيه أهلية لها ولا يعرف الأحكام، فضاعت أمور المسلمين بسبب طلبها ودخول الأموال، وصارت التولية لمن لا يستحقها، فإذا فهم ذلك (أ/127ظ) فيتعين

1 - في أ : العاقل .

2 - سقط من أ .

3 - أخرجه باختلاف يسير: الترمذي: م. س.، كتاب القضاء، 2 : 393، ر.ح. 1340. والمنذري: م. س.، كتاب القضاء، 3 : 155، والعجلوني: م. س.، 2 : 243، ر.ح. 2452. والمدخل: م. س.، 2 : 153.

4 - نقلا عن المدخل: م. س.، 2 : 153.

5 - كلمة غير واضحة.

6 - كلمة غير واضحة.

7 - في المتن : يعدرون. والتصويب من المدخل.

8 - في المتن : ابتلاء. والتصويب من المدخل.

9 - في المتن : يستعدون. والتصويب من المدخل.

10 - كذا في المتن بنسخة أ.

11 - في المتن : فمن. والتصويب من المدخل.

12 - المدخل: م. س.، 2 : 156 و 157.

13 - كذا في أ . ولعلها : لا عدل .

المعروف من الولاية<sup>(1)</sup> مهما أمكن والعمل على البراءة منها وهو أبرّ بالندامة وأخلص عاجلا وءاجلا. انتهى من كلامه<sup>(2)</sup> ملفقا.

وقال أيضا: الهروب من العدالة أكد من القضاء، إذ إن الخطر فيه أعظم مما تقدم في القضاء، لأن القاضي ليس له أمر ولا نهي في الغالب إلا بشهادتهم<sup>(3)</sup>. ومن اضطر إلى قوته وقوة<sup>(4)</sup> عياله فله في غير ذلك من الأسباب الشريعة<sup>(5)</sup> (...) <sup>(6)</sup> وهي كثيرة متعددة، بل الاشتغال<sup>(7)</sup> بقليل أبرك<sup>(8)</sup> مع امتثال السنة من الكثير مع مخالفتها<sup>(9)</sup>، بل ليس مع المخالفة بركة أصلا. وقد قال عليه السلام: "لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب"<sup>(10)</sup>، فأرشد عليه السلام لما فيه صلاح لأمته، فمن حاول الراحة في غيره فقد رام شططا وتعب وأتعب، لأن البركة محق<sup>(11)</sup> من الأشغال المكروهة شرعا ولو كثرت. انتهى المراد منه، بعضه بلفظه وبعضه بالمعنى<sup>(12)</sup>.

قال الشيخ زروق<sup>(13)</sup> - رضي الله عنه - في النصيح الأنفع: إذا ابتلي الفقير بالناس يفعل خمسة أمور<sup>(14)</sup>:

أحدها<sup>(15)</sup>: أن يكف عن الناس<sup>(16)</sup> مئونته، فلا يكلفهم شيئا ولا يتكلف<sup>(17)</sup> لهم بشيء، وإن<sup>(18)</sup> قابلوه بخدمة أو غيرها دون تكلف قبلها

- 1 - في المتن : الولاية . والتصويب من المدخل .
- 2 - أي من كلام صاحب المدخل : م. س.، 2 : 157-158 .
- 3 - نقلا عن المصدر نفسه : 2 . 159 :
- 4 - كذا في المتن . والصواب : قوت .
- 5 - كذا في أ .
- 6 - كلمة غير واضحة في المتن .
- 7 - في المتن : اشغل . والتصويب من المدخل .
- 8 - في المتن : برك . والتصويب من المدخل .
- 9 - في المتن : مخالفتهم . والتصويب من المدخل .
- 10 - أخرجه ابن ماجة كالاتي : "أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها" . م. س.، كتاب التجارات، 2 : 6، ر.ح. 1743-2144 .
- 11 - في المدخل : تمتحق .
- 12 - نقلا عن المدخل : م. س.، 2 : 159 وما بعدها .
- 13 - كل ما ورد بين معقوفتين سقط من ب
- 14 - تكررت مرتين متتاليتين في أ .
- 15 - في أ : أحدهما .
- 16 - في أ : النساء .
- 17 - في أ : تكلف .
- 18 - في أ : و أ .

منهم وهو على حذر من انقلابهم وعامل حساب<sup>(1)</sup> غدرهم ومكرهم في توجيههم<sup>(2)</sup> فالصبر على ما يبرز منهم قبل فواته بحيث إنه لو رءا منهم ما يكره رد إليهم ما هو قائم العين من عطائهم<sup>(3)</sup> وكافأهم<sup>(4)</sup> على غيرها بقدر طاقته<sup>(5)</sup>.

الثاني: ألا يسمع حديث بعضهم في بعض [أو]<sup>(6)</sup> لا يحدثهم فيه بشيء، لأنهم إن أحبوا فظاهرهم الملق، وإن أكرهوا فباطنهم الحق، فلا يعتد بمدحهم وندمهم<sup>(7)</sup> إلا أحق، ولا يخرج لهم ما عنده إلا أخرق، لأنه يجعلونه سلماً لأغراضهم وإصلاح<sup>(8)</sup> اقبالهم وأغراضهم، فربما أؤدي بسبب ذلك [أو]<sup>(9)</sup> أذى<sup>(10)</sup> فانقلبت الكيفية فسادا من وجه الإصلاح، [ولكن لا]<sup>(11)</sup> يحدثهم (أ/128و) بالأمور المباحة والوقائع التي لا يلحقه فيها نقص دين ولا دنيا ويعاملهم بذلك<sup>(12)</sup> على كل حال.

الثالث: أن يسلم لهم فيما يدعون من كمال العقل والدين والنسب والمروءة<sup>(13)</sup> والحال إلا من يرجع إليه في ذلك أو في بعضه فيعطيه منه على قدره ويجعل نفسه في المال عندهم<sup>(14)</sup> بمعزل (ب/60) سواء رضوا

- 1 - في أ : حسابهم.
- 2 - في أ : توجيههم.
- 3 - في أ : عطايا.
- 4 - في ب : مكفائهم.
- 5 - في أ : طاقة.
- 6 - سقط من أ .
- 7 - في أ : وندمهم.
- 8 - في أ : وإصلاح.
- 9 - سقط من أ .
- 10 - في أ : " دا " .
- 11 - سقط من أ .
- 12 - في أ : بد ذلك.
- 13 - في أ : المرأة.
- 14 - في ب : عند.

بذلك [أم لا] (1) لأن المال محبوب والغدر كامن في النفوس، فإذا كان الغدر في النفوس طبعاً، فالثقة بكل واحد (2) عجز.

الرابع: الاقتصار في باب المنافع العامة على ما [لا] (3) يلحق (4) فيه فتنة، فحسبه في ذلك لقمة يأكلها أو يعطيها لمحتاج يستحقها بقدر إمكانه (5) دون فتنة ولا محنة وإفادة متعلم أو تعلم من عالم بقدر الإمكان دون استظهار ولا استتباع ولا غيره من أبواب الفتنة أو شفاعاة في دينهم (6) حيث يقبل، ولا تلحقه فتنة وإلا فالنجا [النجا] (7)، فإن الخير [كله] (8) في هذا الزمان مفتاح الشر، ومن أراد أن لا يفوته شيء لم يفته شر، والله أعلم.

الخامس: أن يكون الوفاء من عزمه وعدم الاستثناء من نيته بقدر من أسأ (9) أو قصد (10)، ويقوم بحق الإخوان على مراتبهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيت شيخاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل [ذي] (11) رأي برأيه [فعليك] (12) بخصوصية (13) نفسك" (14)، انتهى. وهو حكم الوقت ولازمه، وبالله التوفيق. انتهى ما ذكره رضي الله عنه.

وقال أيضاً: ولا يطلب علم الكنوز والكيمياء وأسرار الحروف ونحو ذلك، إلا من قلّ فلاحه، وكذلك [الدخول في] (15) علم الحدّثان بطريق التجسيم ونحوه، وتارة بالأعمال بالأجفار التي أكثرها كذب ومحال. ثم هي إن صدقت

- 1 - سقط من أ.
- 2 - في أ : وحد.
- 3 - سقط من أ.
- 4 - في أ : يخلق.
- 5 - في أ : مكنائها.
- 6 - في ب : مهم.
- 7 - زيادة من ب.
- 8 - سقط من ب.
- 9 - في أ : السماء.
- 10 - في أ : صدق.
- 11 - سقط من أ.
- 12 - سقط من ب.
- 13 - في أ : بخصوصية، والصحيح: "بخوصية". راجع: ابن الأثير: م. س.، رسم "خصص"، 2 : 37.
- 14 - أورده المنذري: باختلاف يسير. م. س.، كتاب التوبة والزهد، 4 : 125-126.
- 15 - سقط من أ.

فغالب الأمر كذبها . وكذلك الاشتغال بعلم المغيبات وتحصيلها بطريق الكسب من أحكام النجوم والفأل والقرعة وعلم الخط والرمل ونحو ذلك، وهذا الفن مفتاح كل فتنة في الدنيا والدين، وقل من تعلق<sup>(1)</sup> به فأفلح، لأن مرجعه إلى الكهانة وهي ضد الحق . وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من أتى<sup>(2)</sup> عرافا ليسئله<sup>(3)</sup> فقد كفر بما أنزل (44/أ) [الله]<sup>(4)</sup> على محمد<sup>(5)</sup>"، يعني أن اعتقاد<sup>(6)</sup> اطلاعه<sup>(7)</sup> على الغيب وإلا فكفر دون كفر .

وأما الكاغدية<sup>(8)</sup> فهي<sup>(9)</sup> فرع علم الروحاني، ومرجعها لأحد أمرين<sup>(10)</sup>: انقلاب عين لا يدوم، فلا يحل لأنه غش للمسلمين أو نقل<sup>(11)</sup> [مال]<sup>(12)</sup> الغير<sup>(13)</sup>، وهو لا يحل أيضا. وعلم الروحاني غالبا لا يتفق لمستقيم<sup>(14)</sup> في دينه، وإن اتفق فعن قريب ينقلب عليه فيتضرر به، وإن لم يتضرر به حجبته عن العلوم الألوهية (ب/61) فكان معزولا عن المعرفة [الخاصة]<sup>(15)</sup>، ثم إن أتاه بخير دخل به في حيز الكهانة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "تلك الكلمة من الجان يخطفها [الجنى]<sup>(16)</sup> [فيقرقها]<sup>(17)</sup> في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة". رواه البخاري<sup>(18)</sup>.

1 - في أ : يعلق .

2 - في أ : أتا .

3 - في أ : فيسئله .

4 - سقط من ب .

5 - أورده باختلافات يسيرة الهيثمي : م . س .، كتاب الطب، 5 : 117-118 .

6 - في أ : اعتقد .

7 - في أ : اطلاعة .

8 - في ب : الكاغطية .

9 - في ب : فهو .

10 - في أ : اين .

11 - في أ : نقال .

12 - سقط من أ .

13 - في أ : " غير الغير " .

14 - في أ : المستقيم .

15 - سقط من أ .

16 - سقط من ب .

17 - في ب : " فيقرها " .

18 - أخرجه البخاري كالاتي: "تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى (...)" فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة". م . س .، كتاب الطب، 7 : 36، ر . ح . 5762 . وأخرجه كذلك باختلاف يسير : مسلم : م . س .، كتاب السلام، 4 : 39، ر . ح . 122 و 123 - 2228 . و 124 - 2229 .

وقد يدعي بعضهم أن ذلك من حيز المكاشفة ويسراه من محادثة الأسرار، وما هو إلا كهانة<sup>(1)</sup>، فيرحم الله من قال: أطاعوا الشيطان فأطاعهم، وحصلت لهم المصادفة فسمّوها مكاشفة. أعادتنا الله مما ابتلاهم به، بمنه وكرمه. ثم قال: وكل من جاء بدعوى و<sup>(2)</sup> لم يكن له برهان<sup>(3)</sup> أو ظهرت عليه خارقة [بالانقياد له]<sup>(4)</sup> في باب حسن الظن وفي باب الاتباع وحيث يخشى على الغير من ذلك قبيح<sup>(5)</sup>، ويرحم<sup>(6)</sup> الله بعض المشايخ<sup>(7)</sup> حيث قال لنا: إذا رأيتم الرجل يطير في الهوى فقولوا<sup>(8)</sup> [له]<sup>(9)</sup> بلسانكم<sup>(10)</sup>: أنت ساحر<sup>(11)</sup>، وبالقلب: نفعا [الله]<sup>(12)</sup> بك . لتسلموا من ضرره وتحصلوا منفعة. وكذلك من يتدين بالوسوسة<sup>(13)</sup> فإن صاحبها جاهل أو غوى، لأن الوسوسة بدعة، أصلها جهل<sup>(14)</sup> بالسنة أو خيال<sup>(15)</sup> في العقل [لا]<sup>(16)</sup> يخلو عنها متدين ولا يدوم عليها إلا مخدوع. ثم [إن]<sup>(17)</sup> الوسوسة<sup>(18)</sup> تجمع<sup>(19)</sup> لصاحبها الكبر والريا<sup>(20)</sup> وسوء الظن بالله وبعباده، مع إعجابه بنفسه، لأنه لو

- 1 - في أ : الكهانة .
- 2 - زيادة " إن " من أ .
- 3 - في أ : برهانا .
- 4 - بياض في ب .
- 5 - في أ : قبيح .
- 6 - في أ : ويرجع .
- 7 - في أ : الشيوخ .
- 8 - في أ : فقالوا .
- 9 - سقط من أ .
- 10 - في أ : بلسانك .
- 11 - في أ : حاسر .
- 12 - سقط من أ .
- 13 - في أ : الوسوسة .
- 14 - في أ : جاهل .
- 15 - في أ : خيال .
- 16 - سقط من أ .
- 17 - سقط من أ .
- 18 - في أ : الوسوسة .
- 19 - في أ : جمع .
- 20 - في أ : الريا .

لم يرى<sup>(1)</sup> نفسه ما يميزها<sup>(2)</sup> عن جمهور المسلمين، ولو حسن الظن بهم،  
لكان مثلهم، ولو [لا]<sup>(3)</sup> سوء الظن بالله ما عمل<sup>(4)</sup> في الدين [وآخر]<sup>(5)</sup>.  
(أ/29)

[ولقد]<sup>(6)</sup> تصفحت<sup>(7)</sup> أحوال الموسوس<sup>(8)</sup> فما رأيت قط من<sup>(9)</sup>  
توسوس<sup>(10)</sup> في شيء فيوفيه حقه. فالموسوس في الطهارة قل<sup>(11)</sup> أن يصلي  
بها إلا ناقصة، وكذلك في الصلاة. والموسوس<sup>(12)</sup> في الطعام قل<sup>(13)</sup> أن يأكل  
لقمة صافية، وربما وقع [في محرم]<sup>(14)</sup> من رياء أو رؤية<sup>(15)</sup> نفسه أو احتقار  
مسلم أو سوء ظن به دون وجه واضح أو بغير قلب مسلم في أمر خفيف.  
وقد قال العلماء - رضي الله عنهم: خلق الله المال حلالا كما خلق الماء  
طهورا حتى لا ينجسه إلا<sup>(16)</sup> ماء غيره، وهذا لا يمنعه إلا غيره، لأن السلف  
- رضي الله عنهم - تحفظوا في الكسب وتساهلوا في العبادات، بخلاف أهل  
هذا (ب/62) الزمان فإن شر<sup>(17)</sup> الناس من يأكل بدينه. قال [العلماء]<sup>(18)</sup>: وهذا  
الذي يستظهر بصفة [ليست فيه، فيأكل بذلك، قالوا: لا يجوز أن يأكل ما  
باسم الصوفية إلا من لا يصر على كبيرة ولا]<sup>(19)</sup> أكل حرام. وأما<sup>(20)</sup>

- 1 - في أ : يرا.
- 2 - في ب : ميزها.
- 3 - سقط من أ .
- 4 - في أ : غمق.
- 5 - سقط من أ .
- 6 - سقط من ب .
- 7 - في أ : صفحت.
- 8 - في أ : الوسواسين .
- 9 - في أ : مرتين .
- 10 - في أ : سوس .
- 11 - في أ : قال .
- 12 - في أ : الموسوس .
- 13 - في أ : قال .
- 14 - سقط من أ .
- 15 - في أ : رؤية .
- 16 - تكررت مرتين في أ .
- 17 - في أ : أشر .
- 18 - سقط من أ .
- 19 - ما بين معقوفتين سقط من أ .
- 20 - في ب : ومن .



الرحص المحبوبة [اصل ليست فيه فيأكل بذلك، قالوا: ولا يجوز ان ياكل باسم الصوفية الا من لا يصدر على كبيرة] <sup>(1)</sup>.

[ولا تصح] <sup>(2)</sup> الصلاة <sup>(3)</sup> حلف ليمة الامصار <sup>(4)</sup> والقرى المعتبرة من بحث لكوته من سماح الدين ومهولته <sup>(5)</sup> التي لا تطيب بها <sup>(6)</sup> إلا نفس المومن السليم <sup>(7)</sup> الصدر، ورأى ان <sup>(8)</sup> البحث فيه من [التصحيح] <sup>(9)</sup> وكذلك البحث عما في الأسواق اخلل <sup>(10)</sup> هو أم [حرام] <sup>(11)</sup> ما لم يتعين او تقوم <sup>(12)</sup> شبهة <sup>(13)</sup> فيه. انتهى <sup>(14)</sup> كلام [الشيخ] <sup>(15)</sup> رروق <sup>(16)</sup> رضي الله عنه - محبصا، وملففا.

ولترد حمل <sup>(17)</sup> من اداب <sup>(18)</sup> الأكل وبدعه <sup>(19)</sup> من المدخل <sup>(20)</sup>. ومن الذبح ان يكون <sup>(21)</sup> للرجل <sup>(22)</sup> طعام <sup>(23)</sup> حاص <sup>(24)</sup> به <sup>(25)</sup> او ريادة [حاصلة] <sup>(26)</sup> به. الا ترى الى حديث عائشة [رضي الله عنها] <sup>(27)</sup> قالت: كنت اشرب من

- 1 - ما بين معقوفين سقط من ب
- 2 سقط من ب
- 3 في ب " للصلاة "
- 4 هي " المصدر .
- 5 في " ومهولته
- 6 هي " به .
- 7 هي " التسليم
- 8 هي " وان .
- 9 في ب استطع .
- 10 - في " حلالاً
- 11 - كتب بديه في : " لازم .
- 12 هي " يقوم .
- 13 هي " شبهة
- 14 هي " ثم "
- 15 سقط من
- 16 هي " الرروق
- 17 في " حمل
- 18 - في ب : ادب
- 19 هي " بدعة
- 20 م . س . ج . 1 . 216
- 21 هي " ياكل
- 22 هي " الرجل
- 23 - في " طعام
- 24 سقط من ب
- 25 سقط من ا
- 26 سقط من

الإثناء فيأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشرب منه فيضع فاه في موضع فمي<sup>(1)</sup>. انتهى. وهذا التشريع منه - عليه السلام - لتغتنم<sup>(2)</sup> [أمته]<sup>(3)</sup> [أخذ]<sup>(4)</sup> بركة<sup>(5)</sup> بعضهم بعضا . [وانظر إلى قوله<sup>(6)</sup>] - عليه السلام: "سؤر المومن شفاء"<sup>(7)</sup>، فيحرم المسكين هذه البركة بسبب البدعة. وانظر إلى قوله - عليه السلام -: "الرجل يأكل بشهوة عياله"<sup>(8)</sup>، فإذا (أ/29) كان له طعام خاص<sup>(9)</sup> به فهو يأكل<sup>(10)</sup> بشهوة نفسه. وينبغي أن يحترز من الأكل وحده لما ورد "شر الناس من يأكل<sup>(11)</sup> وحده"<sup>(12)</sup> إلا لعذر شرعي، كصوم أو مرض، و<sup>(13)</sup> مع ذلك ينبغي له أن يجلس معه من أتاه بالطعام، فإن لم يجلس فليناول له شيئا من أوله لا من فضيلته<sup>(14)</sup>، وكذلك يناول كل من رءاه .

ومن البدع أن يقوم من ينش على رأس الأكلين، فإن كان للضرورة، ينش جالسا. فإن أكل التمر ونحوه أخذ النواة<sup>(15)</sup> بظهر يده ليلا يلصق ريقه بأصابعه فيصيب ما يرفعه ثانيا. وينبغي ألا يأكل حتى يمسه الجوع، وعلامة ذلك أن يطيب له الخبز وحده. وينبغي ألا يذم طعاما ، فإن أعجبه<sup>(16)</sup> أكل

- 1 - في أ : فاي .
- 2 - في أ : فتغتنم .
- 3 - سقط من ب .
- 4 - سقط من أ .
- 5 - في أ : بركته .
- 6 - في المتن : قومه . والتصحيح منا . وللإشارة فإن التصويبات القادمة ستمس نسخة "أ" المعتمدة وحدها هنا نظرا لأن النسخة "ب" ينقصها أكثر من صفحة .
- 7 - أورده العجلوني : م.س. ، 1 : 458 ، حديث رقم : 1500 .
- 8 - أورده العجلوني كالآتي : "المؤمن يأكل بشهوة عياله ، والمنافق يأكل بشهوة نفسه" . ن.م. ، 2 : 295 ، ر.ح. 2697 .
- 9 - في أ : خص .
- 10 - تكررت "فهو يأكل" مرتين متتاليتين في أ .
- 11 - في المتن : الأكل . والتصويب من المدخل ومصادر الحديث الأخرى .
- 12 - ورد في المدخل كالآتي : "شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رقبته" . م.س. ، 1 : 216 .
- 13 - سقط من المتن والتصويب من المدخل .
- 14 - في المتن : فضيلته . والتصويب من المدخل .
- 15 - في المتن : "التوءة" والتصويب من المدخل .
- 16 - في المتن : فأعجبه . والتصويب من المدخل .

والأتركه<sup>(1)</sup>. ولا يستعجل على الأكل إذا كان الطعام سخونا لما ورد: "رفعت البركة من الحار والغالي وما لم يذكر اسم الله عليه"<sup>(2)</sup>.  
وورد: الكلام على الأكل بدعة، وكذلك الإكثار<sup>(3)</sup> منه. ولا يشتغل بالمزح ليلا يؤدي إلى الإشراق. وليستدع<sup>(4)</sup> صاحب المنزل إيناسا<sup>(5)</sup> للضيف وليكثر<sup>(6)</sup> عليه الأيادي مهما أمكن، لما ورد: "خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي"<sup>(7)</sup>، و"اجمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه"<sup>(8)</sup>، ولما ورد: "من<sup>(9)</sup> أكل مع مغفور غفر له"<sup>(10)</sup>، ومع كل واحد<sup>(11)</sup> ملائكة من الجماعة، وما كثر عليه من ليس له ذنب فالبركة فيه أكمل. ويلحق الإناء، وقد ورد أن "القصة تستغفر للاحسها"<sup>(12)</sup>، وينبغي له أن يلقم زوجته لقمة أو لقمتين، وكذلك من حضر، ولدا وعبدا وصهرا<sup>(13)</sup> (أ/30و). [وورد: ثلاث]<sup>(14)</sup> محقرات وأجرهن كثير: صب الماء على يد أخيك حين يغسله، وتقديم نعله

- 1 - في المتن : ترك . والتصويب من المدخل .
- 2 - ورد في المدخل كالاتي: "رفعت البركة من ثلاث: الحار والغالي وما لم يذكر اسم الله عليه". ن. م. ، 1 : 223 .
- 3 - في المتن : الاكثر . والتصويب من المدخل .
- 4 - في المتن : " وليس تدعه " . والتصويب من المدخل : ن. م. ، 1 : 228 .
- 5 - في المتن : " أناسا " . والتصويب من المدخل .
- 6 - في المتن : واليكثر . والتصويب من المدخل .
- 7 - ورد في الترغيب والترهيب كالاتي: "أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي". م. س.، كتاب الطعام، 3 : 134. وفي المدخل: "إن خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي". م. س.، 1 : 223 .
- 8 - ورد في الترغيب والترهيب كالاتي: "اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه". م. س.، كتاب الطعام، 3 : 133. وفي المدخل: "اجمعوا طعامكم يبارك لكم فيه". م. س.، 1 : 223 .
- 9 - في المتن : " و " .
- 10 - أورده العجلوني: م. س.، 2 : 230 ، ر. ح. 2394 . والمدخل : م. س.، 1 : 223 .
- 11 - في المتن : وحد .
- 12 - أورده باختلاف يسير كل من الترمذي: م. س.، كتاب الأطعمة، 3 : 167-168، ر. ح. 1864 ، والعجلوني: م. س.، 1 : 304، ر. ح. 975، والدارمي: م. س.، كتاب الأطعمة، 2 : 96 .
- 13 - ما بين معقوفتين سقط من ب .
- 14 - سقط من النسختين . والإضافة من المدخل : م. س.، 1 : 236 .

إذا خرج، وإمساك الدابة له حتى يركبها<sup>(1)</sup> ويحذر<sup>(2)</sup> الشرب من قم السقاء للوجوه التي ذكرها العلماء رضي الله عنهم .  
انتهى ما قصدناه، فما كان منه صواباً فله ربنا الحمد على ذلك، وما كان خطأ فهو مني، والإنسان محل للخطأ، وإنما قلت ذلك لعدم ثقتي بفهمي، وإذا قرأته على شيخنا الإمام بعدما فرغت منه من أوله إلى آخره ولم يسرد علي فيه شيء، رضي الله تعالى ونفعنا ببركاته وبركات أمثاله لقبوله الحق ومعرفته بالبدع، بل قال لي: عملت لهم ضوء (كذا) إن أرادوه. فالله يختم أعمالنا بأقربائها إلى رضاه، ويكون لنا حيث لا نكون بأنفسنا، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه والصديق الأمين والدين القويم، وسلم تسليماً، والحمد لله (ب/63) رب العالمين. انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>(3)</sup>.

- 1 - أورده في المدخل كالاتي : " ثلاث محقرات واجرهن كثير : صب الماء على يد أخيك حتى يغسلها ، وتقديم نعله إذا خرج ، وإمساك الدابة له حتى يركبها " . ن.م. ، 1 : 236 .
- 2 - في المتن : وينحذر . والتصويب من المحقق .
- 3 - ما بين معقوفتين سقط من أ . ومما جاء في ختام هذه النسخة : " والحمد لله كملت ولو الله تعالى وحسن عونه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وأن تغفر لكتابها وخادم وكان انقراغ منه يوم الجمعة الذي هو يوم الأول من شهر الله ذو قعدة عام 192 . كتب عبد ربه إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمان الأبركي الأسغركيسي اللهم اغفر له ولو الله والمسلمين أجمعين وغفر لمن نظر عليه وغفر لمن قرأها بحرمة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم الله كيف ( ! ) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد . " .. ( أ / 130 و )

## فهارس

- أ - فهرس آي الذكر الحكيم
- ب - فهرس مطالع الأحاديث النبوية
- ج - فهرس الكتب
- د - فهرس الأعلام
- هـ - فهرس الأماكن

## أ - فهرس أي الذكر الحكيم

النص	السورة	رقم الآية	ص
- وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون...:	البقرة	169	73
- إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله : .....	آل عمران	31	32
- ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر	آل عمران	104	63
- وإن تستقسموا بالأزلام ...	المائدة	4	108
- ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون	المائدة	49	125
- وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون.	المائدة	106	72 - 73
- فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين .....	الأنعام	145	45
- ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ...	الأنعام	166	25

44	17	الكهف	- من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجدله وليا مرشدا
45	59	مريم	- اصابعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عيا
46	7	الأنبياء	- فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .
46	39	النور	ومن لم يجعل الله نورا فلما له من نور
64	16	لقمان	- وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك
46	28	فطر	- إنا يحسني الله من عبادہ العماء
4	1	الحج	- فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى
122	2- 1	الصف	يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

## ب - فهرس مطالع الأحاديث النبوية

ص	مطلع الحديث
	<b>حرف الألف</b>
67	- اتبعوا ولا تبتدعوا فإنما هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا...
142	- اجمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه
136	- إذا رأيت شيئا مطاعا وهوى متبعا
116	- إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله
60	- إذا مات صاحب بدعة فقد فتح الله على الإسلام فتح
80	- أرجعن مازورات غير مأجورات
29	- أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
109	- الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة
67	- إن الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة
112	- إن الله يبغض الفاحش المتفحش
104	- إن من شر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة
68	- إن يوم القيامة يتعلق الرجل بالرجل لا يعرفه فيقول له
26	- أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
132	- أنا سيد ولد آدم ولا فخر
84	- أنا وأمتي برآء من التكلف
133	- إنا لا نولي أمرنا هذا من طلبه
	<b>حرف الباء</b>
73	- باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال
40	- بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا



### حرف التاء

157

- تلك الكلمة من " الجان " يخطفها الجنى  
فيقرقرها في أذن وليه

### حرف الثاء

142

- ثلاث محقرات وأجرهن كثير

### حرف الخاء

142

- خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي

### حرف الراء

71

- الرجل راع في بيته وهو مسئول عن  
رعيته

141

- الرجل يأكل بشهوة عياله

142

- رفعت البركة من الحار والغالي وما لم  
يذكر عليه اسم الله

### حرف السين

86

- سيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين  
دينه

141

- سؤر المؤمن شفاء

### حرف الشين

33

- شر الأمور محدثاتها

141

- شر الناس من يأكل وحده

### حرف العين

110

- العلم بلا عمل حجة على صاحبه وحسرة  
وندامة

102

- عليك بحافة الطريق

32

- عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من  
بعدي

### حرف الفاء

147

- فطوبى للغرباء من أمتي

### حرف القاف

142

- القصعة تستغفر لصاحبها

### حرف الكاف

34.87

- كن حلّسا من أحلاس بيتك

### حرف اللام

121

- لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا

80

- لعن الله زائرات القبور

115

- لعن الله المغيرين لخلق الله

134

- لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها

73

- لو كان عرق من المرأة بالمشرق وعرق  
من الرجل بالمغرب ...

### حرف اللام ألف

86

- لا تقوم الساعة إلا على أشرار الناس

66

- لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر  
إلا رفيق

### حرف الميم

- 94.99 - ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء
- 26 - ما من زمان إلا والذي بعده شر منه
- 137 - من أتى عرافا ليسأله فقد كفر
- 67 - من أعرض عن صاحب بدعة بغضا لله في الله
- 142 - من أكل مع مغفور غفر له
- 131 (111) - من تشبه بقوم فهو منهم
- 32 - من رغب عن سنتي فليس مني
- 60 - من سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر
- 33 - من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
- 32 - من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها
- 51 - من غشنا فليس منا
- 60 - من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام
- 31 - من نوقش الحساب عذب
- 133 - من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين
- 45 - من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

### حرف الياء

- 50 - يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه

## ج- فهرس الكتب

119	- تحقيق المباني
25	- تنبيه الإخوان
68	- جمع الجوامع
70	- الرسالة
83	- شرح الرسالة ( لابن عمر )
60	- شرح الرسالة ( للجزولي )
103	- شرح الرسالة ( لزروق )
64	- كتاب الأربعين
65.76.114.115.123	- المختصر
24.33.35.36.38.49.60.62.64.69.70.71.73.74.7	- المدخل
7.79.80.83.84.87.997.102.103.104.113.116.11	
7.118.121.122.123.140	
133	- المدونة
123	- منظوم الأخبار
90.108	- المعيار
129.130.134	- النصيح الأنفع

## د - فهرس الأعلام

24	- ابن الحاج (العبدري)
83	- ابن عمر
114	- ابن غازي
80	- أبو داود (السجستاني)
35	- أبو طالب المكي
23.83.120	- أبو العباس أحمد بن ناصر
123	- أبو عبد الله القوري
76	- الأجهوري (علي)
21.25	- أكبل (محمد بن علي)
124	- أم كلثوم (بنت الرسول)
76.101.137	- البخاري
76	- بلال
34.80	- الترمذي
40	- الثوري
127	- الجزري
60	- الجزولي
65	- الخرشي
76.123	- الحطاب
43.103.123.129.130.134.140	- زروق
27.61	- السنوسي (محمد)
124	- طلحة
33.35.74.91	- مالك
74	- محمد ابن سحنون
80	- النسائي
101.140	- عائشة (أم المؤمنين)

- عبد الرحمان ( بن أبي بكر ) 101
- عثمان ( الخليفة ) 124
- الغزالي ( أبو حامد ) 64.68
- الفضيل ابن عياض 39
- الهبطي ( عبد الله ) 36.38.51.55.66.95.125

### هـ - فهرس الأماكن

---

- جبل عرفة 77
- الزاوية الناصرية 22.23
- منى 77

## مصادر ومراجع

- القرآن الكريم
- أفا عمر
- . دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليلت
- الآداب بالمغرب من 1996 إلى 1997. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- بالرباط، (3 أجزاء)، 1993 - 1997.
- ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري
- (ت. 454 هـ)
- . النهاية في غريب الحديث والأثر. (5 أجزاء)، المكتبة
- العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن إبراهيم العباس (ت. 1378/1959)
- . الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام.
- تحقيق: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، (9 أجزاء)، 1974 -
- 1983.
- ابن الحاج محمد العبدري الفاسي (ت. 737/1337)
- . المدخل إلى تنمية الأعمال والتبنيه على بعض البدع
- والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها. دار الفكر، (4 أجزاء)، 1981
- ابن خلكان أحمد بن محمد (ت. 681/1282)
- . وفيات الأعيان وأنباء الزمان. 8 أجزاء، تحقيق: إحسان
- عباس، دار صادر، بيروت، 1968 - 1972.
- ابن زيدان عبد الرحمان (ت. 1365/1964)
- . إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس. المطبعة
- الملكية، الرباط، (5 أجزاء)، 1930 - 1933.
- ابن ماجة محمد بن يزيد (ت. 273/887)
- . صحيح سنن ابن ماجة. ط. 3، المكتب الإسلامي،
- بيروت، (جزآن)، 1988.
- ابن مريم محمد (ت. بعد 1014/1605)
- . البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. المطبعة
- الثعالبية، الجزائر، 1908.
- ابن منظور محمد (ت. 711/1312)

## تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان

- . لسان العرب المحيط. دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، (7 أجزاء)، 1988.
- ابن عسكر محمد (ت. 1578/986)
- . دوحة لناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر. تحقيق: محمد حجي، ط. 2، دار المغرب، الرباط، 1977.
- ابن غازي محمد بن أحمد (ت. 1513/919)
- . التعلل برسم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد. تحقيق: محمد الزاهي، مطبعة دار المعارف، الدار البيضاء، 1979.
- . الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون. المطبعة الملكية، الرباط، 1964.
- ابن القاضي أحمد (ت. 1616/1025)
- . جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فلس. دار المنصور، الرباط، (جزآن)، 1973، 1974.
- . درة الحجال في أسماء الرجال. تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، (3 أجزاء)، 1970-1974.
- . لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد. تحقيق: محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976.
- ابن يالوشة محمد بن علي (ت. 1896/1314)
- . الفوائد المفهومة في شرح الجزرية المقدمية. ض. م.، تونس، د.ت.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت. 889/275)
- . سنن أبي داود. إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط. 1، دار الحديث، حمص، (5 أجزاء)، 1969-1974.
- أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول
- . أطراف الحديث النبوي الشريف. ط. 1، عالم التراث ودار الفكر، بيروت، (11 جزءا)، 1989.
- أحمد بيا السوداني (ت. 1616 / 1036)
- . نيل الابتهاج بتطريز الديباج. طبعة المعاهد، القاهرة، 1932



- أكبيل محمد (ت 1162 / 48-1749) .  
تتبيه الإخوان فيما هو بدعة وما هو سنة . ( أرجوزة ) ،  
مخطوط، خ. ع. الرباط، عدد 321 د، ض.م.
- البخاري محمد بن إسماعيل (ت. 870/256)  
صحيح البخاري. تحقيق وتصحيح: عبد العزيز بن عبد الله بن  
باز، دار الفكر، (9 أجزاء)، 1994.
- بدوي عبد الرحمان  
مؤلفات الغزالي. ط. 2، دار القلم، بيروت، 1977.
- البغدادي أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت. 1071/463)  
تاريخ بغداد. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (4 أجزاء)،  
د.ت.
- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت. 1066/458)  
شعب الإيمان. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول،  
ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (9 أجزاء)، 1990.
- الترمذي محمد بن عيسى (ت. 892/279)  
سنن الترمذي (الجامع الصحيح). تصحيح: عبد الرحمان محمد  
عثمان، دار الفكر، بيروت، (5 أجزاء)، 1983.
- الحجوي محمد (ت. 1956/1376)  
الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي. دار التراث، القاهرة،  
1976.
- الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت. 834/219)  
مسند الحميدي. بيروت، (جزآن).
- الخليفة محمد بن عبد الله (ت. 1789-88/1202)  
الدرة الجلية في مناقب الخليفة. دراسة وتحقيق: أحمد عمالك،  
رسالة لنيل د.د.ع. في التاريخ، كلية آ. ع. إ. بمراكش، 1986، (مرقونة).
- الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان (ت. 870/255)  
سنن الدارمي. دار الكتب العلمية، بيروت، (جزآن)، د. ت.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت. 1374/748)

- . سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. 3، مؤسسة الرسالة، (23 جزءاً)، 1985.
- الزبيدي محمد بن محمد الحسيني (ت. 1205 / 1790-91) .  
إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (14 جزءاً)، 1989.
- الزركلي خير الدين (ت. 1976م)  
. الأعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط. 5، بيروت، (8 أجزاء)، 1980.
- زروق أحمد بن أحمد (ت. 1494/899)  
. فهرس. مخطوط، خ. ع. بالرباط، عدد 1385 ك، ض. م.  
- عمالك أحمد  
. رسالة خاصة. مراكش، ماي 1999.
- الكتاني محمد بن جعفر (ت. 1926/1345)  
. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. ط. ح.، (3 أجزاء)، فاس، 1900.
- الكتاني عبد الحي (ت. 1962/1382)  
. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات . المطبعة الجديدة، فاس، (جزآن)، 1927.
- المتقي الهندي علي بن حسام الدين (ت. 1567/975)  
. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. مؤسسة الرسالة، بيروت، (16 جزءاً)، 1979.
- المنجور أحمد (ت. 1587/997)  
. فهرس. تحقيق: محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976.
- المنذري زكي الدين بن عبد العظيم (ت. 1250/656)  
. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. دار الكتب العلمية، بيروت، (14 جزءاً)، 1986.
- المنصوري عثمان وبوشنتوف لطفي  
. دليل أساتذة التاريخ بالجامعات المغربية. كلية آ. ع. إ.، عين الشق، الدار البيضاء، 89-1990.

- المنوني محمد . المصادر العربية لتاريخ المغرب. ج. 1 : من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث. منشورات كلية آ. ع. إ. بالرباط، 1983.
- مسلم أبو الحسن بن. الحجاج (ت. 875/261) . صحيح مسلم. تحقيق وتصحيح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (5 أجزاء)، د. ت.
- النسائي أحمد بن علي (ت. 915/303) . صحيح سنن النسائي. تصحيح: ناصر الدين الألباني، ط. 1، المكتب الإسلامي، بيروت، (جزآن)، 1988.
- النيسابوري أبو عبد الله الحاكم (ت. 405هـ) . المستدرک علی الصحیحین. ط. 1، دار المعرفة، بيروت، (6 أجزاء)، 1986.
- الصفدي خليل بن أبيك (ت. 1363/764) . الوافي في الوفيات. ط. 2، فيسبادن، (9 أجزاء)، 1962.
- عبد الباقي محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ط. 2، دار الحديث، القاهرة، 1988.
- العجلوني إسماعيل بن محمد الجراحي (ت. 1162 / 1749-48) . كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. ط. 3، دار الكتب العلمية، بيروت، (جزآن)، 1988.
- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان (ت. 1497/902) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. مكتبة الحياة، بيروت، (12 جزءا).
- السوسي محمد المختار (ت. 1963/1383) . المعسول. مطبعة النجاح، الدار البيضاء، (20 جزءا)، 1960-1963.
- . سوس العالمية. مطبعة فضالة، المحمدية، 1960.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت. 1505/911)

## تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان

. تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد أبي بكر الصديق إلى عهد المؤلف سنة 911 هـ. مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، د.ت.

- الهبطي عبد الله (ت. 1556/963)

. الألفية السنية في تنبيه الخاصة والعامة على ما أوقعوا من التغيير في الملة الإسلامية. إعداد وتقديم: محمد استيتو، منشورات كلية آ. ع. إ. بوجدة، 1997.

- الهلالي محمد ياسر

. "كتب البدع" في المغرب الأقصى أواخر العصر الوسيط: دراسة تقويمية نقدية مقارنة. يوم دراسي حول موضوع: "البدع والنحل في تاريخ المغرب"، تنظيم: مجموعة البحث في التاريخ الديني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، الدار البيضاء 10-11 دجنبر 1998، (مرفون).

- الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت. 807 / 1405)

. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ط. 3، دار الكتاب العربي، بيروت، (10 أجزاء)، 1982.

. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

BENHADDA A. et LMOUBARIKI M. : Vingt ans de recherches historiques et

archéologiques sur le Maroc dans l'université française (1972-1992). Hepéris-

Tamuda, Fasc. Un., volume XXXII, 1994.

BOOGERT Niko Van Den . A Sous berber poem on sidi Ahmad IBN NASIR

. Revue Etudes et documents berbères . n° 9 . Paris . 1992 .

CATTENOZ H. G. Tables de concordance des ères chrétienne et hégirienne .

3e éd. , éd. techniques nord-africaines . Rabat , s.d.

## فهرس المحتويات

7	اختزالات
9	تقديم
11	• المؤلف
13	• مؤلفاته
15	• النسخ المعتمدة

## كتاب

### تنبيه الإخوان

### على ترك البدع والعصيان

21	[ مقدمة ]
63	فصل ( بيان بدع الأعياد )
86	فصل ( بيان بدع الولائم والمواسم )
107	فصل ( عوائد وبدع عاشوراء )
117	فصل ( بيان بدع الجنائز )
133	خاتمة
144	فهارس
145	أ - فهرس أي الذكر الحكيم
147	ب - فهرس مطالع الأحاديث النبوية
151	ج - فهرس الكتب
152	د - فهرس الأعلام
153	هـ - فهرس الأماكن
154	المصادر والمراجع
160	فهرس المحتويات